

استعداد الانسان للمهن والصناعات

تقيسه الآلات الكهربائية الحديثة





رجل يقاس استعداده للعمل
فى مناجم الفحم



رجل يقاس استعداده للاعمال التى تستدعي الوقوف

١٥ ابريل سنة ١٩٢٧

مطبعة ال...

العدد ٢١ — الجمعة ١٣ شوال سنة ١٣٤٥ ❊ الثمن ١٠ مليمات ❊ ١٥ ابريل سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسئول
عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧
تليفون رقم ٥٣ — ٦١

البلاغ الاسبوعي

الاشتراكات

٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

سلطة الملك فى المعاهد الدينية

قدم بعض النواب من أسبوعين مشروع قانون ينظم سلطة الملك فى المعاهد الدينية فقدمت الوزارة يوم الاثنين الماضي مشروع قانون آخر فى الموضوع نفسه . والمشروعان متحدان فى تقريرهما ان جلالة الملك يباشر سلطته فى المعاهد الدينية بواسطة رئيس الوزراء وأن ميزانية المعاهد تصدر بقانون ، ويختلفان فى مسائل أخرى جزئية

وسينظر هذا المشروع « بصفة مستعجلة » كى يصير قانونا قبل أن يجيء وقت البحث في ميزانية وزارة الاوقاف والمعاهد الدينية، وبذلك يمكن ان يطبق فى هذه السنة .

وهذا ربح لسلطة الأمة لا يستهان به . وسيكون فيه اصلاح للمعاهد الدينية الاصلاح الذى طلبه علماؤها وطلبتها . وسيكون فيه أيضا قضاء على منبع من منابع الفساد التى كانت وما زالت تحارب الدستور .

ويعرف قراء « البلاغ الاسبوعى » أن فريقاً من العلماء تحالفوا مع الرجعيين فكانوا فى كل وقت ينادون بطلب إصلاح المعاهد الدينية لا لانهم راغبون في الاصلاح بل لأنهم [illegible]ون فى إقامة العثرات أمام الحكم النيابي . [illegible] أتى هذا الاصلاح فما نظن الا أنهم [illegible] متعضون من قدومه لان الاصلاح [illegible] الفساد وانفاق الاموال فى [illegible] الامور فى مجراها المستقيم،

وهذه كلها أشياء لا ترضيهم لانهم لا يجدون لانفسهم مغنما فيها

وفى اعتقادنا ان اصلاح المعاهد الدينية الاصلاح الحق عمل من أجل الاعمال التى يمكن أن يخدم بها الحكم النيابى البلاد. وحسبه في ذلك أنه يحول عشرات الالوف ممن يطلبون العلم فى هذه المعاهد من آلات معطلة الى آلات صالحة للمشاركة فى انهاض الامة .

ميزانية الدولة

بدأ مجلس النواب منذ يوم الاثنين الماضى ينظر فى ميزانية الدولة فكانت الصيحة التى تصاعدت منه ان حالة البلاد المالية داعية الى التفكير وان على الحكومة ان تعنى عناية جدية بزيادة موارد الثروة صناعية وزراعية . ولم ينكر النواب ان الحكومة بذلت فى ذلك جهدا مشكوراً ولكنهم استحثوها على أن تبذل جهداً أكثر .

وما هذه باول مرة صاح فيها مجلس النواب هذه الصيحة ، فلقد صاحها فى مفتتح هذا الدور حينما تناقش فى الاستجواب الذى كان النائب المحترم عبدالخالق افندى عطيه قد قدمه عن السياسة المالية للحكومة. وصاح الصيحة نفسها فى الدورة الماضية واقترح بعض النواب اذ ذاك على وزارة الزراعة ان تجرب زراعة الدخان وان تنظر فى اعادة تربية دود القز الى مصر كما اقترحوا على وزارة المالية أن تظهر استعدادها للمشاركة فى الشركات الصناعية التى يؤلفها المصريون والتى ترى الحكومة انها شركات تستحق الثقة والتعضيد

طلب النواب هذه الطلبات وطلبوا أشياء أخرى كثيرة في الدورة الماضية التى لم تمض عليها ثمانية أشهر ، وقد نفذت الوزارة فى هذه الاشهر ما قد يعد بالعشرات من رغبات النواب والشيوخ ثم أعدت الميزانية الجديدة فالحق ان الوقت لم يتسع أمامها لاجابة كل الطلبات وانها لا تلام على تقصير .

على ان نفس النواب الذين أخذوا عليها ما أخذوا لم يسعهم الا ان يعترفوا بهذه الحقيقة وان يقولوا ان كل غرضهم هو التعبير عن الطلبات التى تطلبها الامة حتى تجعلها الوزارة نصب عينها على الدوام .

حول سفر جلالة الملك

قدم النائب المحترم احمد بك ماهر استجوابا لصاحب الدولة رئيس الوزارة عن عزم صاحب الجلالة الملك على السفر الى لندن فى يوليو القادم.

ولقد كان من الضرورى أن يهتم مجلس النواب لهذا السفر لان أسفار الملوك تعتبر دائماً ذات أهمية عظمى حتى ان منها ما قد يؤثر على مصير الشعب . ومعروف أن بيننا و بين الانجليز قضية سياسية هي قضية الاستقلال فمن حق الامة أو بعبارة أخرى من حق نواب هذه الامة أن يعرفوا هل هذا السفر يمكن أن يؤثر على هذه القضية أولا وما هو نوع هذا التأثير .

وقد جرت التقاليد فى البلاد الدستورية ألا يسافر الملك سفراً كهذا الا بعد أن يستشير فيه وزارته و بعد أن توافق الوزارة عليه لتتحمل مسئوليته . فكذلك يجب أن تكون الحال فى مصر وهذا الاستجواب وسيلة حسنة لهذا الغرض

طبائع بعض الحيوانات

كيف تعود النحلة الى قفيرها

آخر مباحث العلماء في ذلك

ما برح العلماء يدرسون طبائع الحيوان ويستقرئون غرائزه وينشرون على الناس ماتصل اليه ابحاثهم ودروسهم. ومن أهم الدروس الجديدة التي نشرت في الآونة الاخيرة درس طبائع النحلة ومعرفة القوى التي تستعين بها للاهتداء الى قفيرها بعد ان تخرج وتبتعد عنه مسافات شاسعة. وقد قام بهذه الدروس العالم الالماني الاستاذ كارل فون فريش فتوصل الى اكتشاف الوسائل التي يستخدمها النحل لكي تنقل كل نحلة خبرها الى رفيقها. واهتدى الى مبلغ تاثير الرائحة واللون في ذلك.

وتوصل العالم الالماني ارنست وولف الى العثور على عضو في جسم النحلة يهديها الى طريقها متى ضلته.

اما دروس الاستاذ فون فريش فقد بنيت على التجربة والاختبار. فقد وضع قفيراً في حديقة الشتاء احدى حدائق النباتات في مونيخ، وهي حديقة مقفلة. فتعود النحل سريعاً زيارة الزهور في بهو الحديقة وثبت بالمشاهدة ان النحلة لم تستخدم العضو الذي تفرز منه مادة ذات رائحة قوية. وبعد مدة قليلة ازهرت احدى النباتات التي تفرز زهورها عصيراً غزيراً فاخرجت من بهو الحديقة وقطع جذع منها كثير الزهور ووضع في مكان محجوب عن النحل. وعند ما امتلأت زهوره بالعصير رفع عنه الغطاء فعثرت عليه بعض النحلات وما لبثت ان عادت مسرعة الى القفير وجعلت تطوف راتعة فيه ثم رجعت الى الزهور يصحبها عدد غير قليل من النحل ومدت عضو الرائحة وجعلت تطوف حول الزهور وتمتص ما فيها من العصير. وعند ما كاد العصير ينفد عدل النحل عن استخدام عضو الرائحة.

وقد استنتج الاستاذ فون فريش من ذلك ان النحلة لاتستخدم عضو الرائحة الا متى عثرت على زهرة تحتوي كثيراً من العصير. ففي هذه الحالة تدعو اليها رفيقاتها باستخدام ذلك العضو لانه ذو رائحة قوية. وحاسة الشم شديدة في النحل فحينما يشم تلك الرائحة يدرك ماوراءها وما معناها فيتهافت عليها ويعثر على الغنيمة. ويظل النحل يستخدم عضو الرائحة الى أن يكاد العصير ينفد فيقلع عن استخدامه لانه قادر وحده على امتصاص البقية الباقية

وبعد ماتضحت هذه الحقائق للاستاذ فون فريش انتقل الى استقراء مشاكل اخرى وهي: هل الرائحة التي يفرزها النحل الخاص بقفير معين تخص ذلك النحل وحده أم تجتذب كل نحلة اليها من أي قفير كانت؟ فاجرى الاستاذ التجربة الآتية لكي يتوصل الى حل هذه المشكلة:

وضع قفيرين في حقل من حقول حدائق النباتات وجعل كلا منها بعيداً عن الآخر ستة أمتار ورتب مكانين يقتات منهما النحل وجعلهما على مسافة سبعة أمتار من القفيرين وجعل المسافة بينهما مترين ووضع في أولهما قدحا مملوءاً بالسكر المذوب بالماء وموضوعا على ورقة صفراء وجعل هذا القدح قريباً من القفير الاول فعند مابدأ النحل يأتي من هذا القفير الى القدح جعل الاستاذ يبعده رويداً رويداً. وجعل معاونوه يضعون علامة على كل نحلة تأتي اليه فكان النحل يأتي الى القدح وعند مايجد الغذاء وفيراً يستخدم عضو الرائحة فيتكاثر عليه النحل. وبعد انتهاء العملية لاحظ الاستاذ ان جميع النحل الذي جاء الى القدح جريا وراء رائحة النحل الذي دعاه كان من القفير الاول ماعدا نحلات قليلة جداً جاءت الى القدح فقام عليها النحل وقتلها مما دل على انها طفيلية جاءت من قفير آخر

وأجريت تجربة أخرى بالقفير الثاني. ولكن القدح الذي وضع فيه السكر المذوب بالماء وضع على ورقة زرقاء وظهر بالتجربة وبوضع علامة على كل نحلة جاءت الى هذا القدح ان جميع النحل جاء من القفير الثاني ماعدا ثلاث نحلات فقط

وكانت النحلات التي تعود الى قفيرها بعد امتصاص السائل من القدح ترقص في القفير كل مرة ثم تعود الى القدح يصحبها عدد من النحلات الجديدة. وبما أن الماء في القدح لا رائحة له فان المرشد الامين الذي أرشد النحل الى القدح هو الرائحة التي أفرزتها النحلات التي تقدمتها ولما كانت المسافة قريبة جداً بين القفيرين وبين القدحين فان اقتصار النحل من كل قفير على قدح معين يدل على أن الرائحة التي أفرزها النحل الحائم على القدح الاول لا تستجلب سوى النحل الذي يعيش معه في قفير واحد. وبما انه رأى لون القدح الذي امتص منه، صار يسهل عليه أن يعود رأساً اليه

على انه يسهل على النحلة أن تهتدي الى قفيرها بواسطة الاهتداء باللون او الرائحة متى كانت قريبة منه، ولكن اللون والرائحة لا يفيدان النحلة أقل فائدة متى كانت بعيدة عن القفير فنحن نهتدي الى منازلنا بما نالفه من رؤية الامكنة المجاورة لها، وعندما نكون بعيدين عنها لا نهتدي اليها مالم نتذكر مركزها بالنسبة الى الاماكن الاخرى والمنعطفات التي يجب ان نسير فيها لكي نعرف السبيل. وللنحلة مثل مالنا من القوة في تعرف الاماكن وحفظ أشكالها، فمن الطبيعي أن يصعب عليها الرجوع الى قفيرها متى كانت بعيدة عنه متوغلة بين الحدائق والغابات وكان في طريقها كثير من المنازل. ولكننا اذا وضعنا نحلا في صندوق وبعدنا به كثيراً عن قفيره وكانت طريقه خالية من الاشجار والمنازل وما أشبه ذلك من العقبات سهل عليه الرجوع

الاستعداد الطبيعي

لمختلف المهن

يولد كل انسان وله كفاءة طبيعية خاصة لاحدى المهن ، وقد تظهر هذه الكفاءة بارزة فى عهد الطفولة نفسها وكثيراً ما يحكم أحدنا لاول وهلة بان ذلك الطفل سيكون محاميا وأن ذلك سيكون جنديا مثلا لمجرد ألعاب يلعبها كل منهما ومظاهر تنم عن استعداده الغريزى .

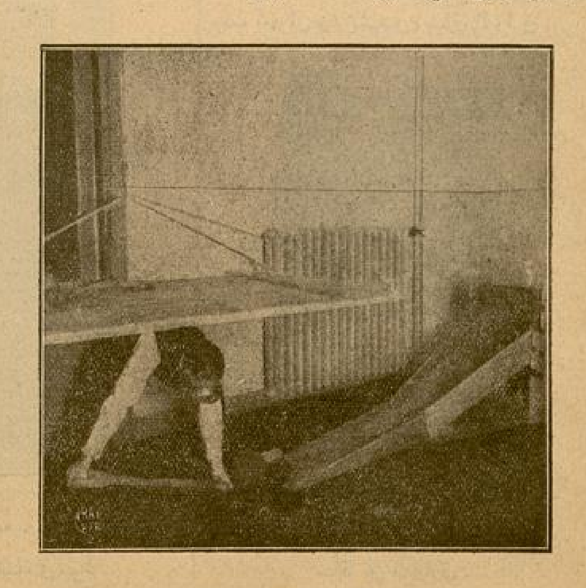
والرجل السعيد حقاً والذى يمكن أن ينتج فى العالم ويخلف له ذكرى هو الذى يعرف هذا الاستعداد فى نفسه ويوجه حياته ، أو يوجهها أبواه منذ صغره ، الى الغاية التى أعدتها له طبيعته . وقد نرى طبيباً مثلا يعجز عن بلوغ درجة كبيرة فى مهنته فان لم يكن هذا لظروف خارجية فهو لان كفاءته الطبيعية لا توافق مهنة الطب وربما كانت تتفق والهندسة ولعله ان اشتغل بهذه كان يبلغ فيها ذروة النبوغ . وليست المواهب العقلية وحدها هي صاحبة الاثر فى ذلك بل ان لتركيب الجسم وخواصه نفوذاً كبيراً في اعداد الشخص لاحدى المهن أو الصناعات . ولا شك فى ان الانسان يمكنه فى العادة أن يقوم باى عمل، غير أن العمل الذى ينبغ فيه هو واحد لاسواه وهو الذي يطابق كفاءته الطبيعية



آنسة تمتحن لياقتها لعمل يستلزم تحريك الذراع . وهذه الالة التي ترى في الصورة تسجل حركات رفع الذراع ومقدار الهواء المتنفس وقدر العمل الذي يؤدى



رجل يمتحن لياقته للمهن التى تستدعى الوقوف الدائم ويراه القارىء في الصورة تقاس عضلات ركبتيه بعد أن وقف ساعة



رجل يمتحن لياقته للعمل في المناجم

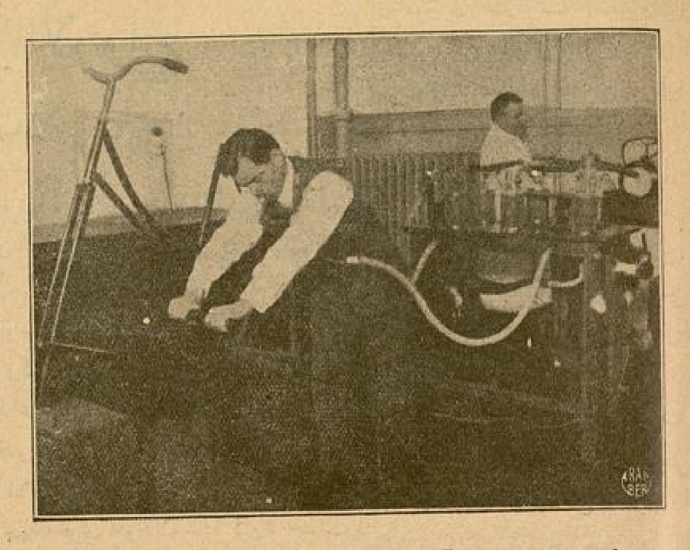
عملة من الصابون

يقول أحد السياح الذين زاروا المكسيك فى السنين الاخيرة وتوغلوا فى داخلها ان بعض المدن الداخلية تصدر عملة مصنوعة من الصابون بدلا من القطع النحاسية او المعدنية الصغيرة. وقد اشترى هذا السائح مرة بعض الفواكه من احدى البائعات فى الشارع واعطاها ريالا فضيا فردت اليه تسعين قطعة مستديرة رقيقة صغيرة من الصابون موسومة بطابع المدينة التى أصدرتها وعليها كتابة تفيد ان الحكومة اذنت باصدار هذا النوع من العملة ويبقى التعامل بها الزاميا مادامت الكتابة ظاهرة عليها

زيت جديد للسيارات

يقال ان مهندسا روسيا بارعا في علم الكيمياء يعيش فى مدينة خربين فى الصين اكتشف نوعا جديدا من الزيوت يصلح للسيارات. ويعتقد الاختصاصيون الذين فحصوا هذا الزيت انه قد يقلب النظام المعروف الآن فى تقديم الزيوت للسيارات. اما الزيت الجديد فيستخرج من بذور نبات ينمو في اراض واسعة فى منشوريا وهو رخيص لا يكلف استخراجه نفقات كبيرة وله خصائص ومزايا عظيمة

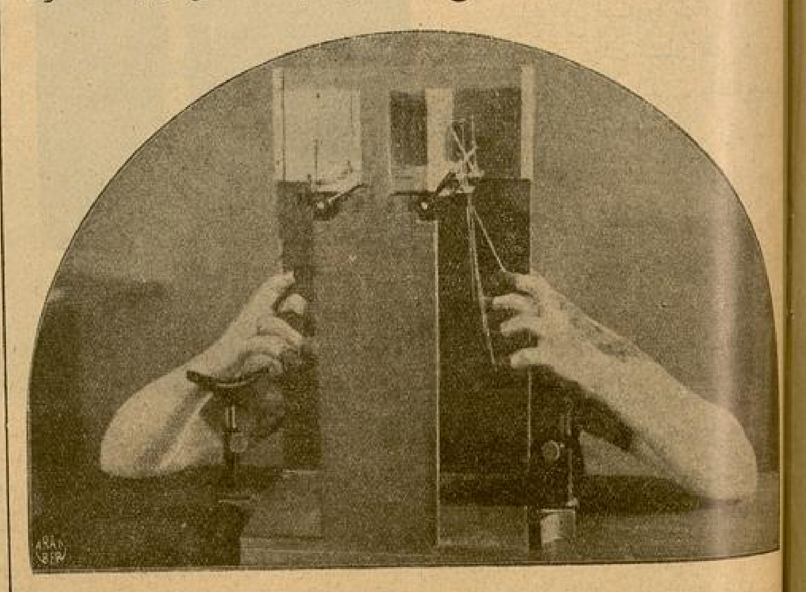
فنلاندا أعظم بلدان العالم كثرة غابات بالنسبة الى مساحتها لان مساحة الغابات فيها تبلغ ٥١ر٢ من مساحتها. واقل البلدان الاورية غابات انجلترا ونسبة مساحة الغابات فيها الى مساحة البلاد لا تزيد على ٦ر٣ فى المئة



رجل تمتحن لياقته لادارة الآلات . وهذه الآلة أيضا تسجل حركاته مع هواء التنفس ومقدار العمل الذى ينجزه في وحدة من الزمن

وقد أدرك الالمان أهمية معرفة الانسان لاستعداده فانشأوا فى برلين معهداً اسمه «معهد البصر والعلم» وفيه تتخذ أحدث الوسائل العلمية والطبية لامتحان الافراد ومعرفة لياقتهم للمهن المختلفة ومن تلك الوسائل آلات كهربائية خاصة لا تخطىء فى أدائها هذا الغرض.

ولكنها كما يرى القارىء من هذه الصور تبين صلاح الشخص لاحدى الصناعات من الوجهة الجثمانية وحدها ولا يبعد أن تخترع آلات أخرى تبين صلاحه من الوجهات الاخرى



آنسة تمتحن لياقتها لادارة الآلات الصغيرة الدقيقة التي تستلزم حساسية خاصة في الاصابع

استحضار الارواح

بقلم السير كونان دويل

السير كونان دويل من أعاظم كتاب الانجليز فى الوقت الحاضر وقد اشتهر بابحاثه وكتاباته فى استحضار الارواح وفى تأييد هذا العلم ، وقد كتب أخيراً هذه المقالة الآتى تعريبها فى احدى الصحف الانجليزية الكبيرة وفيها يبين كيف صار من انصار «الاسبير يتزم» :

تخرجت من جامعة أدنبرج وأنا فى عنفوان الشباب وقد حزت درجة الدكتوراة فى الطب، وكنت فى ذلك الوقت متشبعاً بالآراء المادية ولا عجب فى ذلك فانى ربيت فى ظل العلماء هكسلى وتندول وهربرت سبنسر وجون ستوارت ميل وآخرين ممن هدموا فى نفوس أغلبنا عقيدة الطفولة .

وكان يبدو لى أن المنطق الذي يستند اليه الماديون لا يمكن دحضه، ولولا المعرفة النفسية التى استفدتها من القراءة والتجربة لبقيت مدى الحياة على تلك العقيدة . غير انى كنت مع ذلك دائم اليقين في وجود إله لان وجود العالم يحتاج الى ايضاح حقيقة اساسية، وانما كنت لا أفهم كيف يظن انسان أنه سيعيش بعد الموت بيما لا يحيا اللهب بعد المصباح ولا تبقى الكهرباء بعد زوال ما ينتجها !

ولا أقول انى كنت قانعاً بذلك لان فكرة فناء الانسان بعد الموت وضياع كل ما بناه فى حياته من الدراية والتجربة تظهر بمثابة التبديد الاخرق . ولكن على الرغم من ذلك رضيت ان اتبع الحقيقة بقدر ما بدت لى .

***

بيد انى كنت مولعا بالقراءة فذات يوم وقع بيدى مصادفة كتاب عنوانه « مذكرات القاضى ادموندز » ولست أدرى كيف وصل الى هذا الكتاب ولكنى أعلم أنه أثر كثيراً فى حياتى . وكان أدموندز هذا كبير القضاة فى محكمة نيويورك العليا وبدا لى من كتابته أنه متزن التفكير غير أنه قص فى كتابه كيف فقد امرأته ثم كيف صار بعد موتها دائم الاتصال بها بواسطة ابنته !

وكنت قبل ذلك أوقن بتضليل «الوسطاء» وخداعهم ، ولكن حين قرأت ذلك الكتاب لم أقدر أن أتهم تلك الابنة بخدع أبيها فى مثل هذا الامر الذى يخصهما معا ، وقد ذكر الكتاب من جهة أخرى حوادث شاذة كثيرة حدثت ببيت القاضى ادموندز



الكاتب الانجليزى الشهير السير كونان دويل وزوجته وهما أكبر المشتغلين باستحضار الارواح في الوقت الحاضر

وما كنت لأقتنع بمثل هذا الامر الهام بقراءة كتاب أو عشرة كتب ، ولكن ذلك أغرانى بزيادة القراءة فى هذا الموضوع وبعمل تجارب بنفسى وقد كونت على أثر ذلك دائرة للتجارب خاصة بي ولم استخدم شخصا من المحترفين للوساطة الروحية ولقد تلقيت فى جلسات عديدة رسالات روحية بعضها حكيم والبعض الآخر كله كذب أوحماقة ، وكان منهما خليط لم أقدر أن أفرق بين غثه وثمينه لضيق وقتى ولكن أيقنت بوجود الظواهر الروحية وان كنت لم أعرف قيمة هذه الظواهر بين غيرها

***

وكانت الحرب الكبرى هي التى فتحت عينى وجعلتنى بغتة أدرك أهمية هذا الامر وكنت أسمع الناس يسالون عن مآل ملايين الشبان الذين يقتلون فى الحرب فاقول فى نفسى أن لا اجابة تنتظر على هذا السؤال الامن ناحية استحضار الارواح .

وفى السنة الثانية من سنى الحرب قدمت الى منزلنا صديقة فتية لزوجتى لتعيش معنا ، وكانت لها تلك الخاصة التى يسمونها « الكتابة الذاتية » فتملك قوة خارجية ذهن الشخص ويده وتدفعه الى كتابة شيء لا يقصده بتاتا . وكانت هذه السيدة قد فقدت ثلاثة من اخوانها فى الحرب وكذلك قتل أخو زوجتى فى معركة يموز ، فاستحوذت أرواح هؤلاء الشبان الاربعة على يد الفتاة وجعل كل منهم يحركها الى كتابة تفاصيل عن الحرب وعن أمور مهمة أخرى مع الدلالة على خلقه وشخصيته

ثم لم يلبثوا أن صاروا يتنبأون بالاشياء ، وأذكر أن أحد أولئك الشبان القتلى كان له أخ اسمه ويلى وقد أسر فى الحرب واعتقل فى جهة بعيدة داخل البلاد الالمانية . وقد سألنا « الميت » : هل سيهرب ويلى ؟ فقال أجل . فقلنا — وكيف ؟ فاجاب « فى قطار » . وقد هرب ويلى بالفعل بعد وقت قصير فكتبنا اليه ننبئه بما قاله روح أخيه فاجابنا بخطاب قال فيه : « ان هذا لشيء عجيب فلقد أتيت من سيليسيا مختبئاً فى قطار وأعتقد انى الاسير الوحيد الذى هرب بهذه الطريقة » .

وتكررت أمثال هذه الحوادث مرات عديدة فاقتنعت بها كل الاقتناع ، وكان محالا على أن أعارض في أشياء واضحة ، واذ ذاك ظهر لى خطأى الماضى اذ كنت أعتمد على أفكار سلبية بحتة ، وأيقنت أن العلم لا يقدر الا الاشياء

الموجبة وأن التجربة التى تفشل لا تعتبر وأن الاخري التى تنجح يجب أن توضع فى مكانتها العلمية . وقد فهمت أن تلك الظواهر الروحية الاولية لم تكن الا للفت انظارنا ، وعلى أثرها صرت أقدر القوانين النفسية وأتطلع الى عالم الارواح .

ولقد عينت أنا وزوجتى منذ ١٩١٦ أكبر عناية بهذا الموضوع الخطير وأدركنا أن أهم ما يجب أن يعلمه الانسان هو الوصول الى حقيقة يركن اليها عن مثال الجنس البشرى وعما ينتظر الآدميين فى العالم الآخر . وبلغ من تأثير هذه الفكرة فى نفسينا أن وقفنا حياتنا على السعي الى هذه الحقيقة لا لنقيم على أساسها مذهباً جديداً ولكن لتكون فصلا جديداً من العرفان تلقاه من مصدر الحكمة فيضيفه كل انسان الى ديانته الخاصة مهما تكن .

وقد انقضت احدي عشرة سنة منذ أخذنا على عاتقنا هذه المهمة ، وفى هذا الزمن قطعنا معا « الكاتب وزوجته » ٦٠,٠٠٠ ميل وخطبت فى ثلثمائة اجتماع واستمع الى خطبي أكثر من ربع مليون شخص ، وكتبت سبعة كتب فى هذا الموضوع وأنشأت مكتباً مركزياً للدعوة فى شارع فيكتوريا ، وقد بذلنا وقتنا ومالنا ونشاطنا فى سبيل هذه الغاية وحدها والآن أعتقد ان هذه الغاية بدأت تتحقق وأن لى نصيباً فى نجاحها « يقصد العقيدة الروحية » .

وأعجب الحوادث التى وقعت لنا هي قدوم الروح فينياس :

كانت زوجتى قد تقدمت فى « الكتابة الذاتية » التى أشرت اليها آنفا فكانت تكتب من تلقاء نفسها أو بالاحرى دون ارادتها مثل تلك الفتاة التى ذكرتها وقد مكثت كتابتها لا تختلف فى شيء عن كتابة الوسيطات العادية ولكن حدث منذ خمس سنوات تغير كبير فقد أتى الينا فى ذلك الوقت روح عال سمي نفسه « فينياس » والعادة ان أسماء الارواح تختلف عن اسماء أشخاصها فى الحياة الدنيا . وقد أنبأنا فينياس عن نفسه أنه عربي هاجر من كلديا وعاش فى بلدة تسمي أور ، ولما سألته هل عاش في عهد ابراهيم أجاب بل قبل ذلك بزمن مديد .

وقد بدا لنا انه روح عجوز حكيم وهو منذ خمس سنوات رفيقنا الدائم وأخ حميم لنا ووالد لاطفالنا وله عطف خالص ونصح مفيد . وقد سألته اخيرا هل يسمح لى بنشر بعض تعاليمه فرضى ذلك والآن اطبع رسالة صغيرة عنوانها « فينياس يتكلم » وأؤكد للقراء أن اناملى لم تلمس قط هذه الرسالة وانما الفت كلها بالاملاء او الكتابة الذاتية بواسطة زوجتى .

***

ولاذكر هنا حادثة واحدة لابين بها ان فينياس أهل لتمام الثقة وانه شيء خارج عنا ، ففى جميع الرسالة التى أملاها لم يتنبأ الا بموت شخصين اثنين وكان أحدهما اللورد نورثكليف حين شاع انه مريض وهو فى خارج انجلترا والثانى هو ديني « الحاوى » وكان اذ ذاك فى فى تمام صحته . وكان هوديني معروفا بمقاومته للفكرة الروحية فقال عنه فينياس « ان هوديني قد حكم عليه ولن يقف بعد فى طريق الحقيقة الالهية » .

ومما يدل عن انفصال فينياس عن شخصيتنا أنه قد يبدى آراء قوية تختلف عليها ، وقد يدل على جهله أشياء أعرفها أنا وزوجتى .

هذه هي الثمرة الطيبة لرسالتنا الروحية بل هذه هى القمة التى بلغناها . ولكننا لا نفتأ نعتبر أنفسنا آلات تحركها يد خفية لتعمل لاجل هذه الغاية ، وسيكون مستقبلنا كما يأمر العقل الاعظم « يقصد الاله »

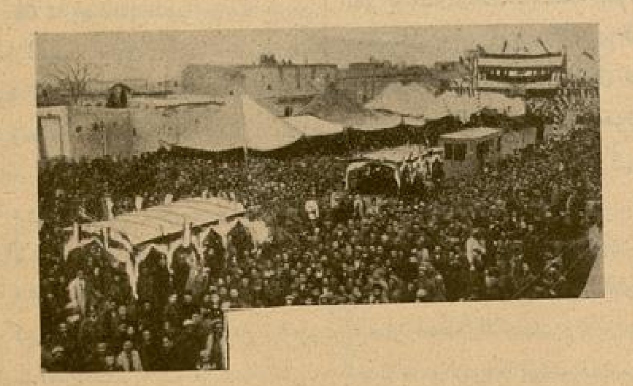
سبع اراضى فرنسا غابات .

يبلغ عمق الرمل فى صحراء افريقيا الكبرى بين ٤٠ و ٨٠ قدما .

في بلجيكا ١٦ الف معمل للماس و ٨٠٠ مصنع تقطع حجارة الماس .

ايران الناهضة

نشرنا فى عدد سابق مقالا موضحاً بالصور تحت هذا العنوان ، وتاتينا كل حين أنباء تدل على التقدم الذى تسير فيه البلاد الايرانية فى عهد الشاه رضا خان . فقد آلى هذا الشاه على



أهالى تبريز يحتفلون باول ترام يسير في مدينتهم

نفسه أن يبذل كل جهد لاصلاح شئون وطنه فهو ينفذ مشروعات الرى وينشيء الطرق ويمد السكك الحديدية ويمد خطوط الترام وانواع المواصلات الاخرى في المدن . وهذه الصورة تبين احتفال اهالى تبريز باول خط للترام .

في مدن الآثار المصرية

مشاهدات الموسم الحالى

— ٢ —

المهن والصناعات المحلية وكيف يجب ان تستغل فى موسم السياحة المصرى ـ الاعمال الحرة التى يستطيع ان يزاولها المتعلمون من أبناء البلاد .

تتعلق بالسياحة فى كل بلدان العالم مهن وصناعات، وصلت البلاد الاوربية والامريكية فى استغلالها الى حد يجب ان تحتذيه مصر فى هذا الوقت الذى تحاول ان تجارى فيه بنهضتها كل نواحى التقدم فى الممالك الاجنبية .

ومصر من هذه الوجهة لا يكاد ينقصها شىء من أسباب المجاراة ، بل لها من جوها ومن طبيعتها ما يساعدنا على استغلال هذا الموسم على صورة منظمة ذات أساليب ثابتة وقواعد مبنية على التجارب السابقة لمن اشتغلوا بمثل هذه الاعمال او اتصلوا بها .

ويسد هذا النقص المعيب الذي يحسه المسافر فى مدن الآثار كلها انشاء مكتب حكومى يتولى الدعوة للسياحة فى مصر ، وتنظيمها ويقترح على الحكومة ما يراه واجبا لجعل أهم الاماكن الأثرية فى متناول زوار القطر ، الى غير ذلك مما يعود على المصريين جميعا بالربح من هذا الموسم اسوة باهالى بعض الممالك الاوروبية الذين أصبح بعضهم يعيش من السياحة وحدها .

ويجب ان لا نستخف بما تجنيه البلاد من السياحة ، وان لا نظن ان كل غنمها وقف على طائفة الادلاء والتراجمة والفنادق وشركات السياحة ، فهذه الطوائف وان كانت تضم اليها جمهوراً كبيراً من أبناء البلاد وتشغل أيديهم طول الموسم الذى يستمر اكثر من خمسة أشهر ، الا انه توجد الى جانبها مهن أخرى وصناعات محلية ، بعضها يستغل على صورة مشوهة لا يجنى من ورائها ربح يذكر ، والبعض الآخر مهمل لا يفكر أحد فى استغلاله .

وهاتان الحالتان تفوتان على طوائف عديدة من أهالى البلاد أرباحا كان يجب ان لا تفوت ، وتفسح مجالا لقيام المشاكل والمعارك بين الافراد ، وتخلى ايدى كثيرين من العمل فتدفعهم الى ارتكاب الجرائم سعيا وراء القوت .

فاذا بدأنا مثلا بدراسة وسائل الانتقال الى الاماكن الأثرية ، وجدنا ان هذه الوسائل فيما عدا السكك الحديدية — تحترفها أصلا طوائف ثلاث الحمارون والسائقون والبحارة ، تضاف اليهم طائفة سائقى الجمال عند اهرام الجيزة . فاما الحمارون فهم العنصر الاهم فى هذه الطوائف الثلاث ، لان الحمير هى الوسيلة الواحدة للوصول الى جميع الاماكن التى لا تستطيع السيارات ولا العربات السير فيها ومع ذلك لا نكاد نجد فى مدينة من مدن الآثار المصرية هيئة واحدة منظمة تضم الحمارين بعضهم الى بعض وتتولى توزيع العمل بينهم على صورة لا تجعلهم يصلون فى مشاجراتهم وتطاحنهم فى المسابقة لتقديم حمرهم للراكبين الى الحد الذى يتعرض فيه الراكب فى كثير من الاحيان لاذاهم .

ولقد شاهدت بنفسي فى كثير من هذه المدن أمثلة لهذا التطاحن الذى ينتهي بانتصار ضخام الاجساد وهم يزاحمون صغار الصبية بحميرهم ، وهذا الى غير ذلك من الاضرار التى تنجم فى أوقات كثيرة عن عدم ارتباط السائق بهيئة يمكن الرجوع اليها فى جميع مخالفاته الصغيرة التى لا يحتاج الامر فيها الى الرجوع للسلطة العامة .

فاذا اضفنا الى ذلك عدم توفر هذه الحمير فى بعض مدن الآثار توفراً منتظماً نخرج بانه يجب أن تكون فى كل مدينة هيئة تربط أفراد هذه الطائفة ويشرف عليهم رئيس منهم يعمل تحت سلطة أحد الحكام في المدينة وبهذا يضمن التوزيع العادل بينهم ويمكن الرجوع فى كل شكوى الى هيئتهم . ويسهل الاتفاق مع هذه الهيئة على الاجور وغيرها

ومثل هذا يمكن أن يقال عن سائقى السيارات والعربات فان الزائر لثانى مدينة أثرية فى مصر وهي اسوان ، لا يجد هيئة أو ادارة يستطيع أن يتفق معها على تأجير سيارات أو عربات مع ان زوار اسوان فى حاجة اليها دائماً

وأما أصحاب المراكب التى تنقل الزوار من شاطىء الى آخر ، والتى يتنزه بها الزوار أحيانا نزها قصيرة . فيجب أن تكون لهم هم أيضاً هيئة تنظم رحلات طويلة لزيارة الاماكن التى لا يستطاع الوصول اليها بغير المراكب . ويجب أن يكون من مهمة هذه الهيئة الاعتناء بالمراكب والقوارب حتى لا تكون مهملة قذرة لا تشجع على ركوبها .

وانى لاذكر يوماً زرت فيه مع نفر من أصدقائى بركة قارون وأردنا أن نخرج فى البحيرة فى قوارب ، وكثيراً ما تزار البحيرة وكثيراً ما يود الزوار ما وددنا ، ولكن قذارة القوارب وتشاحن اصحابها الى حد الضرب جعلانا نعدل عن فكرتنا آسفين . وكم يكون جميلا ان يجد الزائر لبحيرة قارون قوارب معدة لنزهة فى البحيرة طول اليوم ، ومعدة للمبيت ليقضى فيها أياما !

بمثل هذه التصرفات تضيع أرباح على الاهالى فى حين ان الحصول عليها لا يكلفهم اكثر من ان يرشدهم اليها مرشد

فاذا تناولنا بعد ذلك مهنة الفنادق وما يتصل بها من المهن الاخرى ، وجدنا أمامنا مجالا أوسع للعمل تشتغل فيه طوائف عديدة من ابناء البلاد ولكنه مع الاسف لا يعود عليهم بربح كثير ، لانهم يعملون باجور عادية فى حين ان الربح

الذى تجنيه الفنادق من وراء تلك الاسعار التى يحج منها معظم زوار القطر ، عائد على مديرى الفنادق ، ولا يوجد بين هذه الفنادق التى يؤمها السياح فندق واحد تديره شركة مصرية تنتفع بشىء من هذه الارباح الطائلة ، مع ان مهنة الفنادق من اربح المهن

وتتصل بمهنة الفنادق عدة مهن اخرى كادارة المطاعم والقهوات التى يانف كثير من الشبان المتعلمين ان يلتفتوا اليها مع ان البلد فى حاجة الى مديرين لهذه المحال من الطبقة المتعلمة التى تستطيع ان توفق بين حاجة الجمهور والذوق المقبول ، وقلما يوجد مطعم مصرى على هذه الصفة ، سواء فى القاهرة أوفى أى مدينة من مدن القطر .

ويجب ألا ننسى ما يتعلق بمهنة الفنادق من عمل الأدلاء والتراجمة ، وهذا كثيراً ما كتبت فيه الصحف منبهة الى ما تتعرض له سمعة البلاد من سوء بسبب تصرفات هؤلاء التراجمة الذين يصورون للاجانب صوراً مشوهة من أهل البلاد وعاداتهم ، بغية ادخال السرور الى نفوسهم ، او تخلصاً من مازق يسالون فيه عن شىء وهم لا يعلمونه .

والى جانب هذه المهن التى تتعلق بالسياح مباشرة ، توجد صناعات محلية ، يمكن الاهالى استغلالها فى موسم السياحة لوانهم وجدوا مرشداً لهم فى تنظيم أعمالهم وعرض مصنوعاتهم على الانظار ونشر الاعلان الكافى عنها فى المدن والبلاد أخرى .

فمثلا تشتهر أسيوط بصناعة الادوات العاجية من تحف وأدوات للزينة وغيرها على أشكال تدل على مهارة ، ولكن شيئاً واحدا ينقصها لتستطيع ان تجد الرواج الكافى لاشغال طائفة كبيرة من ابنائها وهو الذوق الصناعى . ولو أن صناعها استطاعوا ان يضيفوا الى مستخدميهم رساما متعلما ذا ذوق فنى لاصبحت هذه الصناعة الرشيقة من أبدع الصناعات التى تشتهر بها القطر وأروجها . ولنا فى ذلك أسوة بمصانع اوروبا التى تمطرنا ملايين الاشياء البديعة من (الباغة) التى نفضل استعمالها على العاج ، لا من حيث رخصها ، بل من حيث ذوقها البديع ، رغم عدم متانتها .

وفى اسنا واسوان يصنع الاهالى أنواعا شتى من المضفورات القشية ، ويتفننون فى صنع الادوات منها كالاسبتة والآنية والصناديق والسلال وغيرها من الاشياء الضرورية الرخيصة مما يصنع فى أوروبا ومع ذلك لا نجد لها أثراً فى الاسواق الى جانب المصنوعات الاوروبية ، وذلك لخلوها من الذوق الفنى

وما قيل عن العاجيات في سبيل اعطائها الذوق الفنى يمكن ان يقال عن القشيات أيضا وعن صناعة هامة أخرى للذوق الشرقي فيها أكبر نصيب وهي صناعة العقود :

يرى الزائر مدن القطر الأثرية آلاف البائعين المتجولين يحملون العقود المختلفة الالوان يعرضونها على الزوار ، وبين كل مائة عقد لا يجد اثنين او ثلاثة فيها شيء من الذوق الفنى والتناسق فى اختيار ألوان الحجارة ، فيشتريها باثمان بخسة لا يجنى منها البائعون والصانعون ربحاً يذكر ، فى حين انه لو دخل عليها الذوق ونقول الذوق ونقصد به الذوق المصرى الشرقى لاصبحت تحفاً تباع بثمن يذكر

ويهتم زوار كل مدينة أثرية فى القطر اهتماما كبيراً بشراء التحف الأثرية الاصلية والمقلدة وهي تجارة رائجة الى حد ما ويستطاع ترويجها الى حد كبير لو دخلها الفن ايضاً .

وتصنع المصانع الفردية الصغيرة التى يشرف عليها رجل قروى ساذج والتى تقلد التحف الأثرية كالجعارين والعقود والتماثيل والنواويس وغيرها ، مئات الآلاف من هذه الاشياء كل عام وتبيعها للزوار باثمان بخسة جداً ، وما ذلك إلا لان هذا الرجل غير المتعلم الذى يدير الحركة الفنية لمصنعه يجمع الى خلوه من الذوق الفنى او التقليد ، جهله بما على هذه التحف من كتابة ونقوش واشكال ، فيحاول ان يقلدها وهو يجهلها تمام الجهل فتراه يخطىء فتخرج التحف المقلدة مشوهة لا تستحق ثمنا ، فى حين انه لو أشرف على صنعها أحد المتعلمين الفنيين لاخرجها مطابقة للاصل فى شكلها ونقشها وذوقها ، ولاستطاع ان يبيعها بثمن يذكر

وليست هذه كل صناعات مدن القطر بل هي أمثلة مما يتداوله زوار مدن الآثار وكثير ما هم فى كل عام . وعندنا ان الوصول الى ترويجها يأتى بعد حين . الاول ادخال الذوق الفنى المهذب الى هذه الصناعات وهذا يأتى عن طريق استخدام الصناع الفنيين المتعلمين ، والثانى تنظيم معارض محلية صغيرة لصناعات الاقليم يعرض فيها الصناع مصنوعاتهم ، ويتبادلون مع صناع المدن الاخرى أمثلة من هذه المعارض لاقامتها فى مدنهم .

اما غير تلك الصناعات من الاعمال فتوجد مهن أخرى لم تستغل بعد ، وفى استطاعة المتعلمين من ابناء البلاد استغلالها استغلالا يعود عليهم وعلى بلادهم بالخير . فمثلا فى الاقصر او اسوان لا يوجد سينما ولا مسرح واحد تستطيع فرقة تمثيلية من فرق القاهرة ان تنتقل اليه فى الشتاء ، ولا يوجد ملهى واحد يستطيع الزائر أن يقضى فيه بعض وقته . والغالب فى الزوار ان يكونوا خالين من العمل اثناء وجودهم فى أمثال هذه المشاتى .

وليس لاحد ان يعتذر بعدم توافر الاماكن الملائمة فى مثل هذه المدن فانها مدن تكثر فيها المناظر الطبيعية الخلابة غير المنتفع بها والتى يمكن استغلالها فى أشياء كثيرة لا تحتاج الى اكثر من التفكير والدرس ثم.... الاقدام .

حسن صبحى

ساعات بين الكتب

حرية الفكر

مصر بلد المحافظة والتخليد . كل ما فيها باق على وتيرته متصل بين ماضيه وحاضره ، وكأنما كانت آلهتها فى رأي أهلها الاقدمين تأبى التجديد او تعجز عنه فهى لهذا توصي القوم أن يحفظوا أجسادهم الوف السنين لتعود اليها الحياة بعد حين بلا تجديد ولا تبديل ! فروح الحياة فيها لا تعرف الا جسدا واحدا تلبسه وتستبقيه الى يوم الرجعة اليه ولا يخطر للقوم انها قادرة على انشاء جسد سواه وابتداع لباس غيره ! وهذا مثال المحافظة فى تصور الحياة وتقييد القوة المنشئة فى الوجود « بشكل » لا تتعداه. وما الآطام المخلدة ولا القبور المصونة ولا الوراثة المفروضة فى العادات والاعمال والعبادات الا أمثلة اخرى لطبيعة المحافظة التى غبرت عليها بلاد النيل يعود كما بدأ فى كل عام والرمال تحتفظ بكل وديعة تلقى اليها والسماء تحول الازمنة والفصول وهى على عهدها لا تتبدل ولا تحول.

بهذا الخلق فى المصريين دامت المسيحية ودام الاسلام ، فلولا صلابة فى العقيدة وصبر على العذاب لعفى الرومان على المسيحية فى مصر ثم فى البلدان كافة ، ولولا وقفة مصر فى وجه الصليبيين لذهب الاسلام او لا نزوى باهله فى ركن من الاركان الاسيوية التى يكاد يجهلها العمران ، بل لولا مصر فى القدم لما كانت الموسوية ـ ولا كانت المسيحية والمحمدية بعد ذلك ـ ما هى اليوم وما شهدها عليه آباؤنا الاولون. فلمصر أثر خالد فى كل دين خالد ، وحصة باقية فى كل ما تخيل الناس به معنى البقاء .

وأنت تذهب الآن الى قرى الصعيد الاعلى فاذا انت في مصر الآثار والموميات التى غبرت عليها أدهار وأدهار ، واذا عادات القوم فى الافراح والجنازات وفى الزراعة والرى والانارة هي عادات مصر الفراعنة بلا اختلاف قط او باختلاف جد يسير ، واذا المصريون اليوم يتوسلون بما كان يتوسل به أجدادهم الاسبقون فى استعطاف الآلهة واستجلاب الخير والنسل واستدفاع القحط والبلاء ، واذا اختلاف اللغة والعقيدة والحضارة اختلاف فى الطلاء لا ينفذ الى ما وراء القشور ولا يحجب ما وراءه من ذلك المعدن القديم .

مصر الخلود هذه ما أحوجها الى شيء من روح التجديد وما افقرها الى عقيدة الخلق والاقتحام ، فان من الحسن المرغوب ان يكون المرء ذا عقيدة يسكن اليها ويغار عليها ، ولكن ليس من الحسن ان تكون العقيدة غلا فى عنق « القوة الخالقة » تصورها لنا عاجزة عن انشاء جسد جديد أو يعز عليها ان تتصور الحياة بغير هذا الجسد المحسوس ! ان أظهر مظاهر الخلق هو الانشاء والتجديد وليس هو المحافظة والجمود، وما الحياة نفسها الا ثورة على « المحافظة والجمود » ونصرة للحرية علي التقييد.

فليس أصلح للعقل المصرى في هذه اليقظة التى يتيقظها الآن من الجرأة على التفكير الحر والقدرة على انتزاع المنازع المستقلة فى الرأي والاحساس ، وليس احق بالترحيب من الكتب التى تفك العقول من اسر قديم لا فضل له غير القدم أو تخرج بها عن سنة موروث لا تحفظه الا سهولة العادة وصعوبة الحرية والابتداع .

من هذه الكتب التى نرحب بها كتاب « حرية الفكر وابطالها فى التاريخ » الذى أصدرته مجلة الهلال للاستاذ سلامه موسى . فقد جمع فيه المؤلف الفاضل اشتاتا متفرقة من تراجم أبطال الحرية وحوادث الصراع بين الجمود والاستقلال فقرب هذه التراجم والحوادث الى الذين لا يعثرون بها فى المطولات ، واكثر القراء الآن لا يرجعون الى المطولات ولا يألفون من الكتب المقروءة الا ما يحمل في اليد او يوضع فى الجيب. وجاءت هذه المجموعة الوجيزة فى أوانها لاننا نطلب الحرية اليوم ونحب ان نكون « أحرارا » فى طلبها والشغف بها ولا نكون كاولئك الذين يطلبونها تقليداً لمن سبقوا بالطلب فلا يحيدون عن سنتهم ولا يعدو غرامهم الذي يغرمونه بالحرية الا نوعا رفيعا من الذل والعبودية . فكل نزعة الى التحرير لا تأتى من داخل النفس ولا يشترك فيها الفكر والاحساس والجسد ان هى الا فورة تعلو ثم تهبط ولون من الوان السكون يبدو فى زى الحركة والاقتحام .

وليس كل استشهاد في سبيل رأى دليلا على طلب الحرية والتطور ولا كل مجاملة دليلا على الحجر والتقية ، فقد يكون المستشهد فى سبيل رأيه أكثر مبالاة بالجماهير من المجامل الذى لا يرى فى مطاوعة الجماهير أو معاندتها ما يستحق التعرض للمشقة والمجازفة بالحياة . فالمعول فى الاستشهاد أو فى المجاملة انما يكون على طبيعة الفكرة لا على المسلك الذى يسلكه صاحبها فى مناقشة المنكرين والمنافسين . ولهذا نخالف المؤلف فيما كتب فى « شهوة التطور » اذ يقول: « لم نسمع قط ان انساناً تقدم للقتل راضياً أو كد نفسه حتى مات فى سبيل أكلة شهية يشتهيها أو عقار يقتنيه ، وانما سمعنا ان ناساً عديدين تقدموا للقتل من أجل عقيدة جديدة آمنوا بها ولم يقرهم عليها الجمهور أو الحكومة، وسمعنا أيضاً عن ناس ضحوا بانفسهم فى سبيل اكتشاف أو اختراع . فما معنى ذلك ؟ معناه ان شهوة التطور فى نفوسنا أقوى جداً من شهوة الطعام أو اقتناء المال ، وان هذه الشهوة تبلغ من نفوسنا أننا نرضى بالقتل فى سبيل ارضائها واننا لانقوى على انكارها وضبطها» فصحيح ان «الفكرة» أقوى من المال

والمطام ، بل صحيح اننا نطلب الفكرة حتى حين نطلب المال، لاننا نتوهم السعادة في اقتنائه ثم يأتي المال ولا نزال نطلب ماوراءه ولا نكتفي بتحصيله ، ولكن ليس بصحيح ان التضحية بالنفس في سبيل الفكرة وعدم التضحية بها في سبيل الثروة والطعام دليل على شهوة التطور وتغليب الابداع على الجمود . لان الشهداء من المحافظين على القديم أكثر عدداً وأعظم بطولة في بعض الاحوال من شهداء التطور والتجديد، ولان المرء يستشهد لاسباب كثيرة غير حب الحرية لنفسه أو للآخرين . ولا شك ان «التضحية» بطولة تكبرها النفس أياً كان الدافع لها والقصد منها ، ولكننا نرى ان الحرية شيء والبطولة شيء آخر وان الشهيد قد يكون مستعبداً في بطولته والمجامل المتساع قد يكون حراً متزمتاً في مجاملته ، بل ربما كان جاليل أعظم فنا وأقل مبالاة من برونو الذى يضرب به المثل للجرأة وقلة المبالاة . فقد تقدم برونو الى النار عناداً للجماهير ولم ير جاليل للجماهير هذا الخطر الذى تستحق به كل هذا العناد . فكأنه يقول : من هؤلاء الذين أجبن عن مسالمتهم واستقبل النار مخافة رأى من آرائهم ؟ ليكن لهم مايريدون ولتظهرن الحقيقة التى أطيعهم اليوم في مدارتها وهم صاغرون

وقد يظن ان القوانين والعقوبات هي التى تحجر على الفكر وتجبر المفكرين على السكوت . كلا ! فلا شيء يحجر على الفكر غير الفكر ولا قوة تصد العقيدة غير العقيدة . ففي الزمن الذى كان البابوات فيه والملوك يحرقون من يقول بدوران الارض من ذا الذى كان يساعدهم على ذلك الطغيان ويمد لهم في تلك الجهالة ؟ ليست هي الجيوش ولا السجون لان الجيوش اليوم والسجون أكبر وأضخم مما كانت في كل زمان ، ولكنها عقيدة الناس ان القول بدوران الارض بلاء يجر عليهم غضب الله ويحرمهم رحمة السماء . فهذه العقيدة هى التى حجرت على العقائد التى كانت تخالفها وتشذ عنها ، فلما بطلت لم يقدر كل بابوات الارض وملوكها على أن يهدروا في سبيلها شعرة واحدة من تلك الرءوس التى كانت تطيح في كل مكان بغير حساب . وليس في قوانين العالم اليوم نص يلزمك أن تلف رقبتك برباط لا فائدة له وليس هو بأجمل ماتزان به الرقاب والصدور ، ولكن هب ان رجلا عزم على أن يخلعه ولا يعود اليه فماذا تظن هذا الرجل ملاقياً من الناس ؟ الفاقة والازدراء ! فهو لا يقبل في الوظائف ولا ينال رتب الدولة ولا يدعى الى البيوت ولا يقابله الناس مقابلة الجد والاعتناء . واذا لج في أمره نسبوه الى الجنون وعاملوه معاملة المخلوعين المهدرين . وقد يكون به شيء من الجنون أو لوثة من الشذوذ ولكن ليس لانه خلع رباط الرقبة الذى لا يفيده ولا يجمل في عينه بل لانه استهدف لتلك المحنة وصبر عليها من أجل شيء لا يضير

قلنا اننا نريد أن نكون أحراراً في طلب الحرية لئلا نطلبها كما يطلبها العبيد المسخرون . فمن تلك الحرية التى نريدها أن نعرف حدود « حرية الفكر » نفسها وان نفهم انها ضرورة عجز لا تستحب لو كان الناس قادرين على الانصاف في منع الافكار السخيفة الشائهة واطلاق الافكار الصائبة الجليلة . فليست اباحة الحرية الفكرية لكل انسان الا ضرورة ألجأنا اليها علمنا بعجزنا عن التمييز وقلة انصافنا للمعارضين . والا فلو فرضنا ان اختراعا ظهر اليوم نعرف به كل فكرة تستحق أن تذاع وكل فكرة تستحق أن تمنع بلا خوف من الغلو والتفريط أو من الاجحاف والمحاباة فمن ذا الذى يدعو الى اطلاق الحرية الفكرية لكل من أرادها الا أن يكون متهوسا او جاهلا بمعنى مايقول ؟ فنحن حين نأذن لكل فكرة بالظهور كمن يقبل جبلا من التراب لئلا يخسر جوهراً قد يكون مخبوءا فيه ، او كمن يغربل آكاما من الهشيم طمعاً في كيلة من الحبوب ، وفي ذلك اسراف لا يسوغه الا العلم بان الحجر المطلق على الافكار اسراف شر منه وأقرب الى المجازفة والفقدان

ومن الناس من ينصرون كل حديث على كل قديم مخافة الاتهام بالرجعة والجمود ، ومن تسألهم ما رأيكم في الديمقراطية أو في محاكاة الاوربيين او في المساواة بين الرجال والنساء في جميع الحقوق أو في وصف الصحراء والابل في الشعر الحديث او في غير ذلك من الامور التى يكثر فيها الجدل بين الجامدين والمجددين فتلقيهم من أنصار كل جديد واعداء كل قديم . وما كان عن علم ذلك الانتصار أو ذلك العداء ولكنه عن مجاراة كمجاراة الجامدين لحكم العادة وآراء السواد . فهذه الحرية ضرب آخر من الجمود لا نريدها لمصر ولا نفضلها على عبادة القديم الذى ننعاه على المقلدين ، ولسنا أحراراً حين ندور مع الافكار الطارئة كما يدور طلاب الازياء مع كل عارضة تروج وكل خاطرة تعن في الاذهان . فلنكن جريئين على الجديد جرأتنا على القديم ، ولنتعود ان ننقد الحضارة الاوربية كما ننقد ما سلف من حضارات طويت الآن بالحسن فيها والقبيح والمرضى فيها والمغضوب عليه . ونرجو أن تكون رسالة الاستاذ سلامة موسي خطوة من خطوات هذه الحرية التى لا تتقيد بقديم او حديث . ثم نلاحظ عليه انه يفرط احياناً في مطالبة الحرية بما لا طاقة لها به . وذلك حيث يقول :

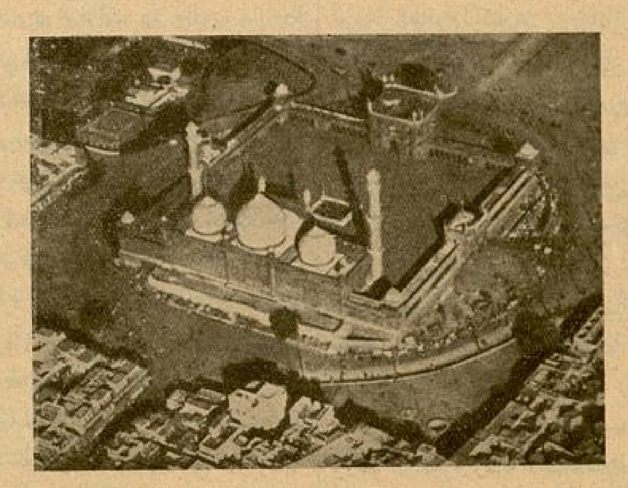
« ان العلوم والفنون التى تملصت من قيود الحرية (كذا) تقدمت وأثمرت كما نرى الآن في الكيمياء والطبيعة والطب والميكانيكيات فان تقدم الصناعة انما يعزى الى تقدم هذه العلوم كما ان رقى الحضارة نفسها يرجع اليها ، وقد يكون هناك مجال للشكوى من سرعة تقدم هذه العلوم لا من تاخرها ولكن العلوم العمرانية والاخلاقية والشرعية والدينية كلها لا تزال متاخرة لان الناس ليسوا أحراراً في الكلام عنها ومناقشتها . فنحن اذا قابلنا علم الكيمياء اليوم بما كان عليه ايام سليمان الحكيم لوجدنا فرقا هائلا يكاد يكون كالفرق بين الطفل الذى يلعب بالنار وبين معارف مهندس يدير قاطرة .

(البقية على صفحة ١٧)

دلهى القديمة والحديثة

لقبت دلهي بلقب « امبراطورة المدن الهندية » وقد هدمت وأعيد بناؤها مرات خمساً ولا تزال حتى اليوم تدل على عظمتها الماضية التى كانت لها في عهد الدربار والمغول. وقدكانت دلهى فى بداءة أمرها وطنا لقوم متوحشين ثم

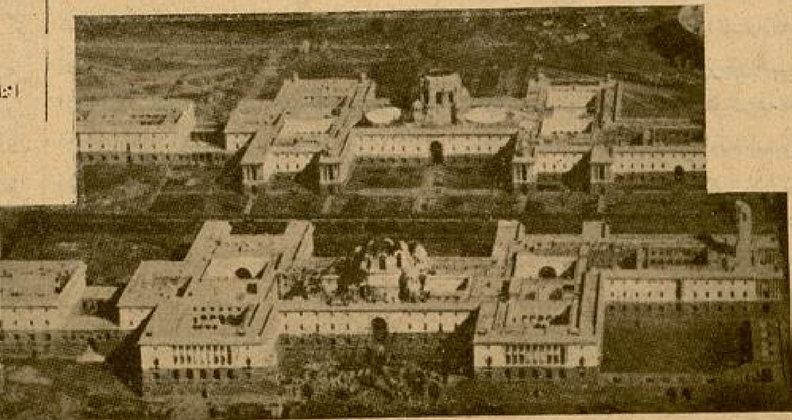
بها حفلة التتويج فى سنة ١٩٠٣ ثم فى سنة ١٩١١ وهى بفضل موقعها خيرقاعدة لامبراطورية كبيرة واحسن مبانيها الفنية بلا جدال المسجد الجامع وحيطانه من الرخام الابيض والاحجار الرملية الحمراء وله قباب هى آية فى البناء الفنى



منظر المسجد الجامع في دلهي القديمة ماخوذا من طيارة ، وهو اجمل الآثار في دلهي واكبر مسجد في الهند

دخلها الآريون فى التاريخ القديم وانشأوا مدينة اندراسباتنا على الشاطىء الايسر لنهر الجومنا . ولكن ضعفت حضارة الهندوس ثم اضمحلت على اثر غزو المسلمين للهند وقد اختار الامبراطرة دلهى قاعدة لحكمهم وأقيمت

البديع، ويقال انبه آثاراً من النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا المسجد يشبه قصر الكرملين اوقصر الحمراء كونه مدينة داخل المدينة ولكنه يختلف عنهما فى اتساعه وعدم ارتفاعه ويشبه فى هاتين الظاهرتين كاتدرائية سانت مارك فى فنيسيا .



دواوين الحكومة في دلهي الجديدة ويسمونها هناك « دار المجلس والسكرتيرية » وهي مبنية حديثا بشكل فني جميل

وفى دلهى بناء آخر شيد حديثا وقد يبقى على مدي الايام القادمة أثرا فنيا جميلا ، وهو

هنديان معروفان وهما الامير اكرام سنغ «على اليسار» والحاج عبد الله هارون «على اليمين»

ما يسمونه « دار المجلس والسكرتيرية » كما



اثنان من مندوبي المؤتمر في دلهي في ملابسهما الوطنية وهما اللالا لايات رأي والمستر ولا

يظهر فى الصورة المنشورة بهذه الصفحة .

ومعروف ان الحكومة الهندية عدلت عن كلكتا التى كانت عاصمة الهند فجعلت دلهي هى القاعدة وشيدت بها مبانى جديدة شاهقة وهكذا تعود دلهى الى مجدها القديم

أغنـــــة الدموع

او

واحسرتا على الشباب

قطعة اليوم كلمة مختارة من يوميات أميل واميل هذا هو هنرى فردريك اميل كاتب سويسرى بل شاعر من خيرة شعراء الدنيا وعالم من صفوة علماء النفس ، لقي فى حياته من اطراح المجتمع واغفال الجماهير شأنه مايلقى الاديب الناضج الامين على الهامه المخلص لفطرته فى بلدنا هذا من جمهورنا على اختلاف طباقه . وعاش فى معزل دهره حتى اذا قضى نحبه لم يتمتع بمجد ولم يرزق خلاصا من ألم الخمول . نشرت يومياته هذه فانتبه اليها الناس ، وأكبر شانها المجتمع ومنحوه في مماته ماضنوا ببعضه عليه فى حياته وكم من كبار فى التاريخ كانوا صغارا فى عين الدنيا ولئن قست الطبيعة على أحد أولادها يوما فلا تني تعود فتتلطف وترحم . وفى هذه الرحمة الرخية بعض العزاء . .

المعرب

لند مايالم المرء اذ يجد نفسه قد شاخ وكبر
بلغ الغرض الاكبر من الحياة ولما يلبس تاج
روة الكاملة . ولازان رأسه اكليل الابوة .
واحزن وما افجع للمرء ان يشعر بذهنه
نايا قبل ان يتم عمله ؟ وببدنه متراخيا
ضحلا قبل ان يجد نفسه متجددا فى مخلوقات
غراره يطبقون جفنيه فى اللحظة الاخيرة
ذيرثون اسمه من بعده ويحفظون ذكراه .
رب الحياة ونجمة الوجود لتهوى علينا
بها العنيفة في بكرة ذلك اليوم الذى نستيقظ
نسمع تلك الكلمة الأثيمة الناعية لقد فات
لآن تدوى في سمعنا وتتبجح فى صماخ اذننا
لات حين سعى . ولات اليوم يوم دأب
د الثرى وحانت الساعة . وأزفت الآزفة
صرك لم ينضج بعد وان حصادك لم
.. فات الأوان . . . لقد كنت تحلم
بل وتتناسي وتنسى . وتغفي وتنام
كن من الامر ما يكون . كل انسان
بما كسب . . . هو الذى يجزى نفسه
الذى يذنبها ويعاقب . فلمن ومن الشكاة

ياأخى . . . واحسرتا . . . لقد فات الاوان حتى اوان الشكوى ورنان النجوى . فوا أسفا ثم وا أسفا . .

***

هذا صباح ذو حسن مسكر . وجمال صبيح صباحة خواطر ذات الربيع السادس عشر . وقد ازدان بالازاهر زينة العروس فى يوم الزفاف المتارج العطر . ان شاعرية الشباب . ومشاعر الطهر وخوالج الحب قد فاضت على نفسي فملأت جوانبها ، واترعتها حتى حفافيها حتى الغمام الخفيف يرف فوق صدر السهل المنبسط اشبه شيء بذلك الحياء الذى يرسل قناعه الشفاف على خواطر العذراء ، واحاديث نفسها الخفية بل كل شيء حولى يقر العين ويثير سواكن الخيال . . . حقا انه ليوم عرس الطبيعة وصبحية جلوتها المباركة ، ودقت اجراس الصباح فى بعض القرى المجاورة فائتلفت انغامها مع لحن الكون وانشودة الطبيعة . تنادى الناس الى الصلاة . الى الحب . الى عبادة الرحمن المحسن الكريم . فلقد اذكرتنى تلك الاجراس وانغامها لحن الخليقة للموسيقار اللحانة « هايدن » . فان فى تلك الانغام وفى مشهد الوادى المجلو فى مطالع الضياء فرحة الطفولة ، وبهجة الصبية ، وشكر الصنيع الساذج الصراح ، فرحا شعاعا سماويا خليا من الالم والاثم . اشبه شيء بفرح حواء الساذجة أول يوم فتحت فيه عينيها على هذه الدنيا الجديدة . حقا ماأطيب الشعور بحاسة الاعجاب . . انها خبز الملائكة . وطعام سكان السماء . ولله ماشعرت قبل هذا اليوم بالهواء فى مثل هذا النقاء وما كنت من قبل ادركه ذاهب الحياة ، منعش النسيم . ان فى نشق انفاس هذا الهواء لهناء وبركة وسحرا . الآن ادركت مبلغ فرح الطائر بعيشه ومبهجة العصفور برفيفه . نعم ذلك التجرد من كل عبء . والخلاء من كل وزر وحمل ثقيل تلك الحياة الوهاجة النسمية السابحة في زرقة الفضاء متنقلة من أفق الى أفق بخفقة جناح ، بل فى الحق ينبغى للمخلوق ان يعتلى متن الجواء ليدرك مبلغ هذه الحرية التى تفيض فى اعماق الطائر المحلق . ان لكل عنصر من عناصر الحياة شعره وقصيده وشعر الهواء هو الحرية . . . ولكن كفى أيها الحلام المسترسل مع اخيلتك . . عد الى جدك وانكفيء الى عملك . . .

***

انى لاذهب أسائل النفس ما سر الدمعة التى تفيض من العين ومامعنى ندبها المتحير على صفحة الوجه . فارى السر قريبا من الفهم ولكنه بعد صعب على الشرح عصى على التعليل والتفسير . فلقد تكون الدمعة خلاصة شعرية لبواعث وتاثيرات نفسانية متعددة . وقد تكون موجزاً مختصراً لخواطر جد متعارضة . انها أشبه بقطرة من تلك الاشربة التى يصطنعها أهل الشرق من خليط ارواح عشرين نبت او عقار فيجعلون من مزاجها جميعا اكسيراً واحداً وملء أنبوبة واحدة . وقد تكون حينا مجرد فيض انسال على جوانب الروح المترعة . او قطرات ازدحمت على حفاف قدح الاحلام والذكريات فانهمرت وتساقطت عن

الكاس المشبعة . فكل مالا تستطيع ان تبوح به أو لا تريد ان يتجمجم به لسانك . بل كل ماتابى ان تعترف به امام نفسك . من نزعات متضاربة أو هم خفى اوحزن كظيم أوغم دفين أو ندم صامت . بل تلك العواطف والمنازع التى كم جاهدتها وغالبت. والآلام التى حاولت اخفاءهاوسعيت. والمخاوف الخرافية التى جالت بخاطرك . والهواجس القلقة التىسرت فى لبك. واحلامك التى لم تتحقق. والجراح التىاصابت أمثلتك العليا واخيلتك . والسآمة التى أخذت بناصيتك . والآمال الجنونة التى تعللت دهرا بها ونعمت . ومجموعة تلك الهاهم الصغار التى تتضافر وتتوافى جميعا فتزدحم فى ركن من الفؤاد أشبه بقطرات الماء المتساقطة في صمت من سقف المغارة وقباب الكهف .... نعم ان جميع تلك الخوالج الغامضة الرهيبة التى تضطرب فى أخفى خفايا النفس الانسانية فى لحظة فيض العاطفة تجتمع وتمازج فتخرج في صورة دمعة تتحير على محجر العين أوتسيل على صفحة الخد. وفى غير ذلك لا تزال الدموع السنة الفرح كما هي تراجم الحزن . وهي رمز عجز النفس عن ضبط المشاعر وضعفها عن الاحتفاظ بسيادتها على ذاتها . وملا كها لامرها . ان الكلام يتضمن التحليل فاذا تنازعنا احساس او خالجة شعور فغلبتنا على أمرنا أمسكنا عن التحليل . فامتنعنا بذلك عن النطق والكلام وطلاقة الارادة . وحينئذ لا سبيل امامنا بعد ذلك الصمت والسكون والتجرد من الارادة غير لغة العمل .. وهى اللغة الصامتة . التى لاتبين بغير الحركات والاشارات . وكذلك يردنا الهم الضارب على خواطرنا الى ذلك الدور الاول الذى اجتزناه مع الطبيعة قبل نشأة الانسانية الناطقة . دور الاشارات قبل النطق . فتفرط منا حركة أو تصدر من شفاهنا صرخة . او يرتفع صوتنا بنشيجة او انتحابة معولة ...

عباس حافظ

تاريخ النقود العربية

يعرف عهد الخلفاء الراشدين فى التاريخ « بعصر الانتقال » ولم يكن للعرب فى هذا العصر نقود خاصة بل كانوا كلما فتحوا بلدا أضربوا نقوده ذاتها بعد صبغها بالصبغة الاسلامية كأن يزيدوا عليها مثلا « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله . الله وحده » وما الى ذلك .

والقول فى التاريخ ان أول من سك نقوداً عربية صرفة هو « عبد الملك بن مروان » الخليفة الاموى ، ولكن بعض العلماء يرى ان الامام علياً كرم الله وجهه هو أول من سك نقودا عربية و يستشهدون على ذلك بوجود قطعة نقود نحاسية توجد الآن في متحف المكتبة الوطنية بباريس مكتوب عليها « على : سنة أربعين » ولكن ليس عليها اسم البلد الذى ضربت فيه .

أما الخليفة عبد الملك بن مروان فقد اتخذ النقد الرومانى الاغريقى أساساً لمسكوكاته وجعلها على ثلاثة أنواع :—

الدينار : هو قياس النقد الذهبي ، وقد أخذ العرب هذه التسمية — على الارجح — من النقد الذى أحدثه قسطنطين الاول سنة ٣٠٩ وكان اسمه (denarius)

وأقدم دينار عربى عرف فى التاريخ ضرب على النموذج البيزنطى المصور سنة ٦٩٥ م وفى هذا العام ظهر دينار عبد الملك بن مروان ، وكانت القاهرة ودمشق وقرطبة ديار ضرب النقود فى عهد الدولة الاموية ، وظلت دمشق دار الضرب المركزية حتى انتقلت العاصمة الى بغداد سنة ٧١٣ م . وقد عم ضرب الدينار معظم الاقطار الاسلامية منذ سنة ٧٢٨ م ، وغير ملوك الطوائف وزنه فى جنوب جزيرة العرب . وآخر دينار ضرب بمصر سنة ١٣٤٦ ، وظهر نقد جديد يعرف بالاشرفى سنة ١٣٧٦ وحل محل الدينار فى آسيا الشرقية كلها . واختفى أثر الدينار في الهند سنة ١٢٦٥ م وظهر فيها نقد جديد وطنى يسمى (الطنفه)

وظهرت للدينار أجزاء هي النصف ، والثلث والربع .

الدرهم : هو وحدة النقد الفضي . ولفظه ماخوذ على الراجح من « يرام » الفارسية وهو منقول عن الدرهم الساسانى الذى ضرب سنة ٢٢٦، والراجح أن الخليفة عمر بن الخطاب هو الذي وضع الدرهم الشرعى ثم قضى الخليفة عبد الملك بن مروان بسريان استعماله شرعيا .

ويرجع تاريخ اقدم الدراهم العربية الى سنة ٦٩٤ وتدوول الدرهم في الشمال والشرق من من أوربا وظل وحدة النقد من سنة ٦٠٠ الى سنة ١٠٠٠ ثم اختفى باختفاء الدينار .

الفلس : هو وحدة النقد النحاس ، ولفظه مشتق من اللاتينى ، وكان وزنه فوضى فى القرن الاول للهجرة فلم يستطع العرب تداوله . واقدم نقد اسلامى على الاطلاق فلس دمشقي مؤرخ ٨١٧ ولم يعتبر عبد الملك بن مروان الفلس نقدا قياسيا بل نقدا رمزيا فقط .

احمد حسنين القرنى

سيدة لا آنسة

ذكرنا في العدد السابق من « البلاغ الاسبوعي » أن مندوبات الدانمارك فى المؤتمر النسائي الدولى طلبن زوال التفريق بين النساء المتزوجات وغيرهن فلا يقال سيدة أو آنسة ولكن يقال سيدة لكل امرأة سواء كانت متزوجة او عزباء ، وذلك أسوة بالرجل الذى يخاطب بكلمة « سيد » فى مختلف اللغات دون نظر الى زواجه او عزوبته .

والظاهر أن هذا الرأى يجد له أنصاراً من النساء فى هذا الوقت الذى يطلبن فيه المساواة التامة بالرجال فى كل الحقائق والمظاهر . ومن ذلك أن « اتحاد المعلمات الالمانيات » قدم الى الحكومة طلباً بالغاء التفريق بين المتزوجات وغيرهن فى المخاطبات الرسمية ، وقال في تبرير هذا الطلب ان المرأة المستقلة التى تكسب أودها بنفسها لا يجوز لها أن تسأل عما اذا كانت متزوجة او عزباء ، وان زواجها أو غيره أمر ليس له أهمية أو أثر مادامت تؤدى عملها وتجيده .

الثروة المعدنية
فى صحراء مصر

قرأت ما نشره البلاغ الاسبوعى الصادر بتاريخ أول ابريل الجارى تحت هذا العنوان لحضرة الدكتور محمود عمر مدرس الكيمياء والتعدين بمدرسة المهندسخانة العليا فسررت جداً لاهتمامه بالكتابة فى هذا الموضوع الهام لعلمى ان الثروة المعدنية المدفونة فى الاراضى المصرية عظيمة جداً وكافية لان تكون ينبوعا فياضا يغمر عدداً كبيراً من الاهالى بخيراته ونجنى منه الحكومة ايراداً لا يستهان به

ولقد تحققت بالخبرة والمشاهدة بعد سياحات كثيرة ان مصر غنية بمعادنها كما هى غنية بزراعتها » وكتبت هذه الجملة بالقلم العريض على باب مركز المناجم بادفو سنة ١٩٠٧ ولما اطلع عليها المستر جون ويلز John Wells مفتش أول مصلحة المناجم أعجب بها وأمن عليها

وفي سنة ١٩٠٨ ألقيت محاضرة بنادى المدارس العليا شرحت فيها أنواع المعادن والجواهر الموجودة بالاراضي المصرية و بينت مواقعها على الخريطة وقدمت عينة من كل معدن ليطلع عليها الطلبة راجيا من وراء ذلك أن يهتموا بالسياحة ويشاهدوا المعادن فى اماكنها ولكن لم يبرح واحد منهم عقر داره ! لذلك أعجبت الآن باقدام حضرة الدكتور محمود عمر على فتح باب الكتابة فى هذا الموضوع وأرجو أن يوالى هو وأمثاله من المدرسين القائمين بتدريس هذه العلوم الكتابة عن المعادن وشرح الفوائد التى تعود على الامة منها وحبذا لو انتهزوا فرصة المسامحة المدرسية السنوية وقاموا بالسياحة في الصحراء الشرقية وشبه جزيرة سيناء ليروا باعينهم الكنوز الثمينة التى وهبها الله سبحانه وتعالى لبلادنا المحبوبة اؤكد لحضراتهم ان هذه السياحة لا تكلفهم شيئاً يذكر من المال والتعب فى جانب ما يستفيدونه منها ويفيدون به أبناء وطنهم العزيز بل فى جانب ما يخدمون به علم طبقات الارض والمعادن اللذين ادخلا حديثاً فى المدارس المصرية

غير أن لى ملاحظة على مقالة حضرة الدكتور محمود عمر وهي قوله « اننا لا نعرف المناجم التى كان قدماء المصريين يستخرجون منها معادن الذهب والنحاس وغيرهما » مع انها معروفة لكل من جاب الصحراء ومذكورة فى معظم كتب التاريخ واولها كتاب الاثر الجليل تأليف المرحوم احمد بك نجيب وفى كتاب طبقات الارض المرحوم احمد بك ندا وقد زرت بنفسي مناجم الذهب بالعلاقي وام جريات والبرامية ومناجم الفيروزج بجبل المغارة والصهو فى شبه جزيرة سيناء ومناجم النحاس فى سربوط الخادم فى سيناء ايضا وهناك نقوش هيروغليفية تدل على ذلك

كذلك لاحظت مع الاسف الشديد انه ذكر اسماء المعادن والجواهر بالفاظها الافرنجية مثل قوله « تحتوى شبه جزيرة سيناء على الطبقات الكربونية الاجوية والشبفر البريكجيرش والجنيس والجليمو والدبوريت والسربنتين والكسر يسوكول والملاخيث الاخضر والبيرلوسيت والسيلوميلان والهماتيت » ثم قال « وتوجد احجار كريمة مثل التركيس وإهلايت والغنومن والسندستون والدلوميت واحجار الثون »

ولو كلف حضرة الدكتور نفسه الانتقال الى متحف مصلحة المساحة الجيولوجية بشارع الشيخ يوسف بمصر لرأي بعينيه المعدن نفسه واسمه العربي ولو قابل حضرة الدكتور حسن بك صادق المفتش بالمصلحة المذكورة او جناب المستر جريفس Mr. Greavos مدير مصلحة المناجم لحصل على النشرات الرسمية المشتملة على اسماء هذه المعادن والجواهر باللغة العربية .

على ان الدكتور عمر افندى لم يقتصر على ذكر اسماء المعادن والجواهر باللغة الفرنجية بل ذكر ايضا اسماء الاماكن محرفة لا يفهمها الا العارفون بها ومثال ذلك قوله « جزيرة ثيرين بجوار خليج العقبة ووادى نسب وسربون الحدم وجبل القرى وابو محاميد وابسيل ووادى تنبو وام عجرف وجبل ست ووادى زبليخا وابودار با وهضبة شار ووادى تغرو برقده » وكلها اماكن لها مسميات عربية معروفة للاعراب سكان طور سيناء ومذكورة فى الخرائط والكتب العربية وقياما بالواجب ودفعا للبس أكتب مقالة وافية عن المعادن والجواهر والاماكن الموجودة فيها وموعدنا العدد الآتى من البلاغ ان شاء الله

محمد حسنى العامرى
رئيس قلم الحج والكورنتينات
بوزارة الداخلية

ساعات بين الكتب

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

ولكن الفرق بيننا وبين سليمان الحكيم فى الآراء الدينية او الاخلاقية او حتى العمرانية لا يزال صغيراً جداً وقد لا يكون هناك فرق أصلا »

فالاستاذ سلامة يطلب هنا من الحرية الفكرية مالا طاقة به. ولو انه قال ان الطب لم يتقدم قط عما كان عليه قبل عشرة آلاف عام لان اجسامنا لا تزال تشبه أجسام الاقدمين لما كان قوله هذا اغرب من القول بان طبائعنا وأخلاقنا باقية على ما كانت عليه فى عهد سليمان الحكيم لاننا لا نتكلم فى الطبائع والاخلاق بحرية العالم فى الكلام عن العلم والصانع فى الكلام عن الصناعة . أفكان الاستاذ سلامة يرجو أن تكون النسبة بين نفوسنا ونفوس آبائنا كالنسبة بين الطيارة الحلقة والمركبة التى تجرها الخيول ؟ أم كان يرجو أن ترتقي الاخلاق كما ارتقت الكتابة من النسخ الى الطباعة ؟ ان حرية الفكر لن تصنع هذه المعجزات وانما نحن نحكى الذين عاصروا سليمان فى الآداب والاخلاق لان طبائع النفوس لا تتحول فى ايدى الزمن كما تتحول الآلات فى أيدى الصناع والمخترعين . ولو انطلقنا فى الكلام على العقائد الى النهاية من الطلاقة لما جاء اليوم الذى يتحول فيه الأدب النفسي كما تتحول المخترعات التى يخلقها الانسان

عباس محمود العقاد

المخدرات في أمريكا

ليست مصر وحدها هي التى تشكو من انتشار المخدرات بين اهلها ، بل تشكو من ذلك ايضا جميع الامم الاخرى تقريبا فان تجار هذه السموم استمرأوا الربح العظيم الذي يجنونه من تجارتهم المهلكة فهم ينشرونها فى كل صقع دان او سحيق . وهذه الصورة تبين ما صادرته السلطات فى مدينة نيويورك من انواع المخدرات فى سنة واحدة فهي لذلك تدل على عظم انتشار المخدرات هنالك وتدل أيضا على نشاط السلطات في مكافحتها .



كميات من الكوكايين والمورفين والهوروين والافيون صادرتها السلطات في نيويورك في سنة واحدة

السيارات في امريكا

كان عدد سيارات الركوب التى اخرجتها معامل كندا والولايات المتحدة الامريكية لعام (١٩٢٥) ٣٫٨٠٧٦٣٨ سيارة بلغ ثمنها ٢٫٥ مليار ريال يضاف اليها نصف مليار ريال قيمة ماصنع من سيارات الحمل بينما احصائية السيارات فى العالم لذلك العام كانت ½ ٢٤ مليون عربة منها ٢٠ مليون تستعملها الولايات المتحدة فاذا قسمنا هذه العشرين مليون عربة على عدد السكان (سكان الولايات المتحدة ١١٣ مليون نسمة) خص كل سيارة ٥٫٧ شخصا فاذا اضفنا على ذلك عدد عربات الامينوبوس ووزعنا محلات الجلوس على عدد السكان بقي فى كل سيارة محل خال بعد ركوب جميع السكان على ان مقاطعة كاليفورنيا وحدها فى وسعها نقل سكانها بالسيارات دفعة واحدة بنسبة أحسن من النسبة السابقة اذ يخص كل سيارة ٢٫٨ ساكنا بينما متوسط عدد محال السيارة ٤ .

ويعيش من هذه الصناعة نحو من ٣٫٧٥ مليون شخص ما بين عامل ومهندس وصاحب معمل وتاجر وسائق وخلافه أى ٣ فى المائة من سكان الولايات المتحدة وهذه التجارة الرابحة يصيب الحكومة منها ٦٦٨ مليون ريال اخذتها سنة ١٩٢٥ كضرائب ولبعض المقاطعات فى جمع ضريبة السيارات طريقة راعت فيها الا يلاحظ السكان فداحتها عند دفعها مرة واحدة فجعلت دفعها ضمن شراء البنزين لهذه السيارات ولسهولة تصريف هذه السيارات بيعت من الثلاثة ونصف مليون سيارة ٣٫١٥ مليونا بالتقسيط أخذ نصف ثمنها اولا والنصف الثاني قسط على ١٢ قسطا وبعضها بيع بعد قبض ثمنه على ان يقسط باقيه على ١٨ قسطا والاحصائية الآتية التى نرجو ان تهضمها معدة القراء الاعزاء تدل على اثمان السيارات لسنة ١٩٢٥ .

٧٣٫٢ ٪	من السيارات ثمن احداها	١٠٠٠ ريال
٢٣٫٤ ٪	«	من ١٠٠٠ الى ٢٠٠٠ ريال
١٫٨ ٪	«	٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠ ريال
١٫٦ ٪	«	باكثر من ٣٠٠٠ ريال

وقد اخرجت معامل فورد وحدها ٤٠ ٪ من مجموع ما اخرجته كل معامل الولايات المتحدة الامريكية .

هندى معمر

« نسر الحصان الابيض » وهو زعيم قبيلة أوزاجى من قبائل الهنود الحمر فى امريكا وقد بلغ المائة والرابعة من عمره ولكنه لا يزال فى مثل نشاط الشباب وقوته وحدة ذهنه وهو يتقن اللغة الانجليزية كاحد اهلها .

فى عالم الآثار

الديانة المصرية القديمة

—١—

طبيعة الالهة

بقلم السير فلندرز بترى رئيس قسم الاجبتولجيا (المصريات) بجامعة لندن

السير فلندرز بترى رئيس قسم المصريات (الايجبتولوجيا) بجامعة لندن عالم له مقامه الممتاز فى علم الاثار المصرية ، وله فيها مؤلفات قيمة يربو عددها على الثلاثين ، يعتمد عليها كثير من المشتغلين بالاثار فى أعمالهم وبحوثهم . وقد وفقنا الله الى تعريب أحد هذه الكتب ، وهو كتاب يبحث فى الديانة المصرية القديمة ، سنقدم لقراء البلاغ الاسبوعى فصولا مختارة منه بذلك القدر الذى تسمح لنا به ادارة هذه الجريدة ، على اننا ربما عقدنا من وقت الى آخر فصولا من عندياتنا ، كلما استدعى الحال زيادة شرح أو بيان . وهذه كلمة منه :

قبل ان نبدأ فى دراسة اعتقادات المصريين فى الآلهة ، يحسن بنا أن ننبه الى خطأ فى فهم حقيقة فكرتهم فيما فوق الطبيعة . فان مجرد ذكر لفظة إله الآن ، يوحي الى عقولنا بمجموعة صفات خاصة وهذا يجعلنا لا نرجع بافكارنا الى الافكار القديمة والنظريات المنقرضة التى تطلق عليها نفس هذا الاسم الا بصعوبة . وانه لمن سوء الحظ ان نقول ان كل كلمة اخرى تدل على القدرة الفائقة للطبيعة قد ابتذلت ، ولهذا لا يمكننا ان نتكلم عن العفاريت والجان والارواح (ما يعبر عنه بالزول او الخيال) ، دون ان يكون فى تعبيرنا هذا القليل من المعنى ، وقد يكون مضرا وغير منطبق على الحقيقة ، بل غير موافق لآلهة القدماء ذات القوة العظيمة . وعلى ذلك اذا استعملنا كلمة إله لتدل على هذه الافكار ، يجب ان ننبه الى ان لهذه الكلمة الآن معنى يختلف اختلافا كبيراً عن المعنى الذى كان القدماء يفهمونه . فقد كان المصرى يعتقد ان الآلهة عرضة للموت ، حتى قيل ان (رع) إله الشمس هرم وشاخ وضعفت قوته ، وان (اوزيريس) قتل ، وان (اوريون) صائد السموات العظيم كان يقتل الآلهة ثم ياكلها . ومقابر الآلهة والاشخاص الذين قتلوا ، والذين عبدوا كآلهة ، تدلنا على ان الخلود لم يكن من الصفات الآلهية وليس هناك من شك أيضاً فى ان الالهة كانت تخضع حية الى ما يخضع له الانسان . فهناك اسطورة عن اله الشمس (رع) تحدثنا كيف انه بينما كان يمشى على الارض لدغه ثعبان سحرى وعانى الآلام . وكان يظن ان الالهة تشارك الناس فى الحياة والموت ، وليس هذا الاعتقاد بقاصر على مصر وحدها ، بل يتجاوزها الى جميع البلاد القديمة . والى هذه الالهة كانت تقدم العطايا من المآكل والمشارب . ففي مصر كانت توضع على مذابح ، بينما كانت في بلاد أخرى تحرق لتصعد منها رائحة جميلة . وكانت زوجة الاله فى طيبة أو الكاهنة الاولى ، رئيسة خادمات الاله وسراياه . وبالمثل فى بابل لم يكن يتمكن من زيارة غرفة الاله ذات المخدع الذهبي غير الكاهنة التى كانت تنام هناك لتتلق التنبؤات الالهية . وكانت آلهة المصريين لا تحيط علماً بما يجرى من الشؤون على الارض الا أن تعلم بذلك ، ولا يمكنها أن تفصح عن رغباتها فى مكان بعيد الا أن ترسل رسولا ، وهي تشبه من هذا الوجه آلهة الاغريق الذين كانوا يحتاجون الى معاونة (ايريس) Eris ليتصل أحدهم بالآخر أو بالبشر . فليس للالهة إذن أى امتياز أو تفوق على الانسان من حيث حالتها أو حدود قوتها ، وغاية ما يمكن أن يصفها به انها قوى عاملة موجودة ، لا تملك من البأس أكثر مما يمكن أن يحصل عليه الانسان بسحره وكهانته

ويوجد فى علوم اللاهوت القديمة طبقات عديدة من الآلهة . فبعض الاجناس كالهند يمرحون في فيض من الآلهة التى يزداد عددها حيناً بعد حين ، والبعض الاخر كالطورانيين سواء أكانوا بابليين صوماريين أو سيبيريين حديثين أو صينيين ، لا يعبدون آلهة عظاما ، بل يعبدون طائفة كبيرة من الارواح الحيوانية والخيالات والجان والعفاريت . والكهانة أو العرافة هى عندهم الطريقة لمصلحة مثل هؤلاء الخصوم واستجلاب رضاهم . ومن معلوماتنا عن مركز الآلهة وطبيعتهم ، نرى ان هذه الآلهة تختلف عن هذه الارواح . واذا كانت نظرية الاله عبارة عن نشوء صادر عن مثل هذه الارواح فاننا نجد ان عبادة آلهة متعددة تسبق عبادة إله واحد ، أو بعبارة أخرى ان الاشراك يسبق التوحيد فى كل قبيلة وفى كل جنس . ولكن الواقع هو عكس ذلك ، لاننا نجد التوحيد هو أول درجة ذات أثر فى اللاهوت . ومن هذا يجب أن ننظر الى أفكار الجنسين الآرى والسامى المتعلقة باللاهوت نظرة هى بعيدة كل البعد عن عبادة الجان الخاصة بالطورانيين . ويظهر ان الصينيين ينفرون جداً من فكرة الالهة ، ويريدون أن يفكروا فقط إما فى الارواح الارضية وسائر أنواع الجان وإما فى عبادة السماء .

وأينما تبعنا الاشراك حتى أطواره الاولى ، نجده ينتج عن مزيج من التوحيد . ففى مصر نجد أوزيريس وايزيس وحوروس (الثالوث المعروف) فى أول الامر وحدات منفصلة فى جهات مختلفة . ايزيس كالهة عذراء وحورس كاله قائم بنفسه . ويظهر انه كان لكل مدينة إله واحد خاص بها ، واليه أضيف آخرون بعد ذلك . ومثل ذلك فى تاريخ بابل ، فاننا نرى بها ان لكل مدينة كبيرة إلهها الاعلى . ومجموعة

ملكية الاراضى الزراعية

وتوزيعها فى مصر

للطريقة التى توزع بها ملكية الاراضى فى كل بلد أهمية كبيرة واثر بالغ فى تاريخه وأنظمته السياسية والاجتماعية . وأول ما تقوم عليه السياسة الحكيمة لتوزيع الاراضى هو أن لايتكدس قدر عظيم منها فى أيد قلائل فان هذا يزيد الخلاف بين الطبقات و يبديه في شر مظاهره وله بعد نتائج اقتصادية سيئة اذ يجعل هذا الجزء العظيم من الاراضي لايستثمر خير استثمار فلا تنتفع الدولة بكل انتاجه ، فان المالك لاراض واسعة لايمكنه في العادة أن يديرها على أكمل وجه بل قد يتركها يكتنفها الاهمال والفوضى وينشد مسراته فى المدن الكبرى او فى الخارج ، فان لم يكن ذلك فقد يؤجرها فينتشر نظام الايجار الزراعي بمساوئه الاجتماعية واضراره الاقتصادية . ولتجمع المساحات الواسعة من الارض فى أيد قلائل ضرر كبير آخر اذ يميل بها الى الغلاء على غير عماد قويم من خصبها وكثرة انتاجها وذلك للحد من العرض مقابل الطلب الدائم . وثمة داع نفساني يدعو الى جعل توزيع الاراضى بحيث يملك أكثر الشعب نصيباً فيهافان الوطنية لايثبتها شيء فى النفس مثل ملكية صاحبها بقعة من أرض الوطن ، فتكون امامه صورة مصغرة من مجموع بلاده ويشب منذ صغره محبا لحقل أبيه او وطنه الصغير حتى تكبر مداركه فيكبر معهامدى فكرة الوطن فى ذهنه، ثم يتصل بسبب الملكية العقارية اتصالا ماديا ببلاده و يرتبط ارتباطا مباشراً بسعادتها او شقائها .

وقد يرد على كل ذلك بان ملكية الفرد الواحد لمساحة شاسعة من الاراضي تمكنه من اتباع خطة واحدة فى الانتاج نحوها جميعا ، وتسهل له اتخاذ أحسن طرق الزراعة واتباع نظام شامل للرى والصرف، وتمهد له شراء البذور والاسمدة والادوات والماشية ، ثم بيع الحاصلات والتعاقد على شئون الزرع ، تمهد له القيام بكل ذلك على أكمل وجه وبخير الشروط . وهذا حق لاننكره ، وان كنا لا نحسبه قاعدة عامة تسرى على حالة كل فرد يملك قدراً كبيراً من الارض فان كثيراً من أمثاله لا يعنيهم من زراعة الارض شيء سوى قبض ايرادها او ايجارها .. غير ان الذين يعترضون بهذا القول لا يكادون يجدون غيره حجة لتحسين تكديس الاراضى فى عدد من الايدى ، وهذه الفائدة التى نصفها بكلمة واحدة بانها فائدة « الادارة الكبيرة » يمكن أيضا الحصول عليها دون ذلك التكديس للاراضي ، وهذا بواسطة تاليف الجمعيات التعاونية لزراع الصغار والاواسط وبها ينالون كل مزايا « الادارة الكبيرة » فى الزرع والشراء والبيع والثقة المالية .

***

هذه مبادىء عامة للخطة المثلى التى يجب أن تتبع فى توزيع الاراضي . فلننظر الآن الى شكل هذا التوزيع فى مصر ومبلغه من تلك المبادىء ، ونحن حين نبحث فى ذلك مضطرون الى الاعتماد على الاحصاء السابق حتى تظهر نتيجة التعداد الاخير تفصيلا ، وما نخالنا مخطئين فى هذا الاعتماد فان الحالة الاقتصادية العامة لم تتغير كثيراً منذ سنة ١٩١٧ التى عمل فيها التعداد السابق حتى اليوم ان لم تكن قد ساءت عن ذى قبل — ومساحة الارض المزروعة لاتكاد تختلف شيئاً عنها عاما بعد عام ما دامت مشروعات الرى الكبرى باقية دون تنفيذ فيبقى معها ثلث أرض مصر الصالحة للزراعة غير مزروع ولا مثمر ، هذا بينما يزيد عدد السكان بهذه السرعة المحسوسة .

وأول ما يلفت النظر من أمر ملكية الاراضى فى مصر بالنسبة لتعداد السكان هو تناقص متوسط ما يملكه الفرد من الارض سنة بعد أخرى وهذا ناشىء بطبيعة الحال من تزايد السكان مع وقوف الارض عند حد لا تتخطاه ولكنه ظاهرة خطيرة تدعو الى التفكير والعمل اذ تدل على سير الامة المصرية فى سبيل الفاقة وعلى اتجاهها نحو « تفاقم السكان » بنتائجه الوبيلة . ونبين هذا الامر فى الجدول الآتى :

السنة	عدد الملاك	المساحة المملوكة بالفدان	متوسط ما يملكه الفرد
٩٠٨	١ر٣١٠ر٠٨٨	٥ر٤٧٢ر٩١٥	٤ر١٨
٩١٢	١ر٤٨٦ر٠٩٨	٥ر٤٩٠ر١٦٨	٣ر٧٠
٩١٥	١ر٥٩٠ر٤٠١	٥ر٤٥٧ر٠٩٦	٣ر٤٣
٩١٨	١ر٧٣٧ر٠٩٤	٥ر٤٨٩ر١٢٤	٣ر١٦
٩٢٠	١ر٨٦٦ر٧٦١	٥ر٥٣٥ر٣٥٢	٢ر٩٦

وهذا الاحصاء كما يرى القاريء خاص بالملاك وما يملكون . أما متوسط نصيب « الفرد » فى مصر من الاراضى الزراعية فيبينه الجدول الآتي الذى نقتبسه من تقرير « لجنة التجارة والصناعة » اذ لم نجد احصاء اً خاصاً به فى « الاحصاء السنوى العام » :

السنة	عدد السكان	مساحة الاراضى المزروعة	نصيب الفرد من مساحة الزراعات
١٨٨٢	٦ر٨٨٠ر٠٠٠	٤ر٠٥٠ر٠٠٠	٠ر٩٠ فدان
١٩١٥	١٢ر٧٢٠ر٠٠٠	٥ر٨٠٠ر٠٠٠	٠ر٧٨ «
١٩٤٥	٢٠ر٠٠٠ر٠٠٠	٧ر٧٠٠ر٠٠٠	٠ر٧٧ «

وقد وضعت سنة ١٩٤٥ والارقام التى امامها تقديراً

ونلاحظ أن لجنة التجارة والصناعة قدرت الاراضى المزروعة لسنة ١٩٤٥ بما يقرب من ثمانية ملايين من الافدنة أى أن جميع الاراضي القابلة للزراعة ستكون مزروعة حين يأتى هذا العام ، وهو كما نظن تفاؤل كبير . . وعندنا أن نصيب الفرد سيكون أقل كثيرا من ٧٧٪ من الافدنة فى تلك السنة

ولا يمكن أن تصد هذه الفاقة السارية والتى بيناها بالارقام الناطقة الا باصلاح جميع الاراضى القابلة للزراعة وانشاء الصناعات فى مصر ،

ونكتفي هنا بالاشارة الى هذا الذي يحتاج الى مبحث قائم بذاته

***

والآن نبحث فى تفاصيل توزيع الملكية فى مصر فيروعنا أن نرى في الاحصاء العام لسنة ١٩٢١ أن ١٣١٦٧ شخصاً يملكون وحدهم ٥٢١ ر ٢٥٦ ر ٢ من الافدنة ومتوسط مايملكه أحدهم ٢٦ ر ١٧١ من الافدنة وأن ٩٣٨٨ شخصا يملكون ٢٦٢ ر ٣٥٩ من الافدنة ومتوسط مايملكه احدهم ٢٧ ر ٣٨ فهذه أقلية ضئيلة فى الأمة تملك وحدها نحو نصف مجموع الاراضي الزراعية ، وهذا بينما ٥٤٩ ر ٢٢٨ ر ١ شخصا يملكون جميعهم ٣٢٥ ر ٥٠٠ فدان ومتوسط مايملكه أحدهم ٤١ ./. من الفدان ويزيد الطين بلة أن هذه النسبة تسوء على سوئها مع الزمن فقد كان هذا المتوسط الاخير ٤٧ ./. من الفدان في سنة ١٩١٠ وتناقصه نتيجة لازمة لتكاثر السكان

وتوزيع الملكية بهذا الشكل فيه المساوىء الاجتماعية والاقتصادية التى أشرنا اليها فى مقدمة هذا المقال فانه يجمع قدرا عظيما من الاراضي فى أيدى ملاك قليلين فيحرم منها سواد الشعب أو يجعل الاكثرية تقنع بقدر ضئيل من الاراضى الزراعية فلا تكفى مطالبها المتزايدة وعددها المتكاثر أو يجعل افرادها مستأجرين فيعم نظام الايجار باضراره، ونتيجة هذا وذاك هو القضاء أو شبهه على الطبقة الوسطى التى هي العمود الفقرى للامة والعماد الذى تقوم عليه حضارتها ونهضتها . وقد يصح لنا أن نعتبر الطبقة الوسطي اولئك الذين يملكون من عشرة أفدنة الى ثلاثين فدانا ويدلنا الاحصاء على أن عدد الذين يملكون من عشرة الى عشرين أفدنة كان فى سنة ١٩٢١ ٣٩١٠٠ شخص وعدد الذين يملكون من عشرين فدانا الى ثلاثين كان ١١٩٥٥ ومجموع الفئتين قليل لا يكون طبقة متوسطة حقيقة . ولذلك نرى الطبقة الوسطى فى مصر غير أمثالها فى الغرب اذ لا تعتمد على ملكية كبيرة فكأنها من هذه الوجهة معدومة .

وليس علاج هذه الحال فى الجرى وراء خيالات الاشتراكية أو الشيوعية ولكن في اتخاذ خطة « الاصلاح الاجتماعى » فى هذا الامر مثله فى شأن العمال وغيرهم حتى يزول التفاوت بين الطبقات أو يخف بقدر الاستطاعة فتوجه الامة كلها وجهة منتجة دون غبن أو شكوى .

ولا نريد هنا أن نرجع الى التاريخ القريب لتوزيع الملكية الزراعية فى مصر — فلا فائدة من تذكر مامضي ولا مجال للرجوع فى امر تم وانقضى مهما كان أمره — وانما نريد أن نصلح من الحاضر ونعمل للمستقبل ، ولا يزال فى الامكان اصلاح نسبة الملكية العقارية لدرجة مرضية ، وأول مايتجه اليه الفكر فى هذا الشان هو اصلاح الاراضي البور ومساحتها ٥٤٧ ر ٢٨٨ ر ٢ من الافدنة من مجموع الاراضي القابلة للزراعة وهو يبلغ ٧٥١ ر ٦٢٩ ر ٧ فدانا أي نحو من ثلث الاراضى الزراعية كلها ولكن لا يكفى اصلاح هذه الاراضى لتتحسن نسبة الملكية بل يجب أن يتبع عند توزيعها نظام دقيق يراعى فيه صغار الزراع وحدهم وكذلك من لا يملكون شيئا مطلقا من الارض ويحرم فيه على اصحاب الزراعات الواسعة من نيل شيء من الاراضى الجديدة بالشراء أو غيره

وقد بحث مجلس النواب فى أمر الاراضى الاميرية وأبدى رغبته فى بيعها تدريجا وتقوم الحكومة الآن بتنفيذ هذه الرغبة فتبيع تلك الاراضي تدريجا. غير أنها تتبع فى ذلك طريقة المزاد المعتادة فلا يحصل على الاملاك الاميرية الا الموسرون ، وقد كان أولى بها أن تبيعها لصغار الزراع ولمن لا يملكون أرضا وتقبض أثمانها أقساطا فى عدد من السنين ، وكانت بذلك تؤثر فى توزيع الملكية تاثيراً حسنا لكبر مساحة تلك الاملاك . وكذلك قدم بعض حضرات النواب اقتراحا بالغاء الاوقاف الاهلية ونحن نؤيد هذا الاقتراح أشد تأييد حتى توزع أراضى الاوقاف على العدد العظيم من مستحقيها فتتقدم نسبة توزيع الملكية بما يحقق المصلحة العامة ويصلح من تلك الاراضى ما يقعد اليوم قاحلا لا ينتج بسبب أحوال الوقف المعروفة .

ويصح ان نلاحظ بعد ذلك أنه بينما تحرم ملكية الارض على الاجانب فى كثير من الدول نجد مجموع ما يملكه الاجانب فى مصر من الاراضى الزراعية وفق احصاء سنة ١٩٢١ — ٤٨٧ ر ٥٥١ فداناً أى عشر الارض المزروعة كلها ، ولا شك ان هذه نسبة كبيرة ولا سيما اذا ذكرنا ان الاجانب بيدهم معظم المشروعات الاقتصادية وأن المصريين ليس لهم مورد ثروة حقيقى غير الارض والزراعة

***

ولنذكر بعد ذلك ان الدستور الالمانى الحديث يقول فى مادة ١٥٥ : (تراقب الدولة توزيع الارض واستثمارها بحيث تمنع المساوىء التى يمكن ان تنتج من ذلك وبحيث تسعى الى ان تضمن لكل الماني مسكنا صحيا ولكل أسرة — وخاصة ان كانت ذات أطفال عديدة — قطعة من الارض للسكنى والعمل . ويراعى بصفة خاصة أولئك الذين اشتركوا فى الحرب عند سن قانون المواطن ويمكن نزع ملكية كل أرض يلزم الحصول عليها لسد حاجات السكنى اولتقديم الاستعمار او لاصلاحها لغرض الزرع او لتقديم شئون الزراعة . وخدمة الأرض واستثمارها واجبان على المالك تجاه المجتمع . وكل زيادة فى قيمة الأرض تحدث دون بذل جهد أو مال فى سبيلها يجب ان تستفيد منها الدولة » وكذلك حرم الدستور الالمانى تكوين الضيعات الشاسعة والغى نظاما كان يشبه نظام الوقف عندنا . ومن قبل الدستور نفذت المانيا مايسمي «الاستعمار الداخلي» فوزعت أراضى كثيرة على صغار الزراع بشروط سهلة وكونت شركات نصف حكومية لتتولى هذا الغرض . ولا يتسع المقام لشرح كل ذلك ونكتفى بالاشارة اليه لندل على أهمية توزيع الملكية وعناية الدول الراقية به .

الدكتور محمد ابو طائلة

المسارح والتمثيل

حديث مع الموسيقار محمد عبد الوهاب

لمندوبنا الفنى

ناشىء في مقتبل العمر ونضارة الصبا، لم يتجاوز ربيعه الاول بعد العشرين، واسمه ملء الافواه والمسامع، ولن تجد بين الجماهير التى تتدفق كل مساء على مسارحنا المختلفة الا من بلغه النبأ فاسرع لمشاهدة الفتى الصغير فى دور « مارك انطوان » وهتف له وصفق. وانه لفتح لعبد الوهاب لم يؤته أحد قبله ولتجدنه مع ذلك لا يزداد الا تواضعا. ولو اتفق لغيره بعض هذا النجاح لركبه شيطان الغرور والكبرياء.

وهو وسيم الطلعة فى سذاجة عذبة تأنس اليها، ويكاد يخيل اليك اذ تجلس اليه فى اول عهدك به انه يتعلق بلعب الاكر ودحرجة « البلى » وانه يلهو بالدمى كما يلهو الصغار.

لا تراه الا هادئاً وديعاً. وقد تلحظه أحيانا فاذا هو يتأمل الفضاء ويرمى بنظره الى اللانهاية فتظنه سارحا فى علب الحلوى وقطع الشكولاته. مع انه قد يكون مفكراً فى استنزال الوحي من « ابولون » للحن جديد او قطعة موسيقية ينظمها.

عرفته من سنين وسمعته يوم لم يتجاوز سنته العاشرة ورأيت الشيخ سيد درويش ينزل له عن دوره فى رواية «شهو زاد» اذ أخذه التعب، ولمست فنه مغنيا وملحنا فلم تزدنى الايام الا اعجابا به. وقد طلع على الناس باوبرا « كليو بترا ومارك انطوان » فرفعه النقد وكلل هامته باكاليل النصر وحيت الجماهير القائد الرومانى الذى خلد ذكراه عبد الوهاب بموسيقاه وانشاده.

قصدت اليه ذات يوم فى نادى الموسيقي الشرقى فالفيته ممسكا بعوده يضمه اليه فى رفق وحنان كانهما الفنان فى غفلة من رقيب وقد أخذ كل منهما يبث الآخر نجواه ويشكو اليه مايلقى. لم أعكر عليه صفاء جلسته فتمهلته حتى انتهى وصارحته بما أريد فاقبل على بوجهه البشوش متلقيا ما ألقيه من الاسئلة.



محمد افندى عبد الوهاب

قلت :

— كيف بدأت حياتك الفنية ؟

— بدأت مغنيا ومطربا فى فرقة عبد القادر حجازى التى الفها بعد وفاة والده المرحوم الشيخ سلامه حجازى بمرتب أربعة جنيهات في الشهر وكان سنى اذ ذاك أحد عشر عاما. ولما انحلت الفرقة اشتغلت مع الاستاذ عبد الرحمن رشدي فى فرقته التى كانت تجمع زهرة الشباب وأرقى وسط فنى عرف فى مصر. وبقيت معه مدة طويلة وسافرت الى الاقطار السورية في رحلة مع نجيب الريحانى. واشتغلت بعد ذلك فى فرقة المرحوم الشيخ سيد درويش وعمر وصفي. وذلك انى كنت أتردد عليها كثيراً وكانت تستعد لاظهار (البروكة) فحدث ان شعر الشيخ سيد بتعبه من العمل المتواصل فارسل الى ذات مساء نحو الساعة الثانية عشرة يطلب منى ان استعد لتمثيل دوره فى « شهو زاد » فى اليوم التالى. فمع ان الوقت كان ضيقا استطعت ان أمثل الدور بعد مجهود شاق. كما انى قمت بدور الشيخ سيد فى رواية « العشرة الطيبة »

وبعد هذا دخلت نادى الموسيقي الشرقى ولا زلت فيه.

— ألم تدرس الموسيقى الغربية وأصولها ؟

— بلى فقد قضيت فى معهد « برجرين » بالقاهرة سنتين وتلقيت دروسا فى « الهارمونى » وبحثت فى كثير مما وضعه أشهر موسيقي الغرب من الالحان والاوبرات.

— كيف خطرت لك فكرة التلحين أول مرة وما هي الالحان الاولى التى وضعتها ؟

— لعلك تدهش اذا قلت لك انى لحنت انغاما وسنى لم تتجاوز الثامنة. لا تظن انى لحنت اذ ذاك أوبرا. كلا، فانى لما لحنت أول أوبرا كان سنى واحداً وعشرين عاما كما تعلم ولكنى كنت وأنا فى الثامنة من عمرى مغرما بشراء الكتب الصغيرة التى يطبعون فيها « الطقاطيق » فكنت الهو بتلحينها وغنائها فيحفظها عنى بعض من كنت العب معه من زملائى. واذكر ان أول انغامى التى وضعتها جديا توشيح « العذارى المائسات » فقد كان يعوزنى الكلام لأ لحنه فعمدت الى هذا التوشيح الذى لحنه الشيخ سيد درويش من نغمة « الرصد » فوضعت له لحناً آخر يخالف اللحن الاول ومن نغمة « البياتى »

وهنا أمسك عبد الوهاب بالعود وأسمعنى التوشيح كما لحنه الشيخ سيد ثم كما لحنه هو بعد ذلك.

— ما هي أعمالك التي تذكرها كملحن ؟

— لحنت كثيراً من الاغاني الصغيرة «الطقاطيق» كما لحنت دوراً مطلعه «يا ليلة الوصل» من نظم أحمد بك شوقي الذي أغنى له كثيراً من قصائده الرائعة . ولي دور آخر مطلعه «شكيت من الوعد في دي الهوى» كما ان لي كثيراً من التوشيحات المختلفة النغمات والاوزان .

— وماهي الروايات التي لحنتها للمسرح ؟

— اذكر لك رواية حماتي ورواية العذارى وبعض الحان المظلومة وهذه كلها لفرقة السيدة منيرة المهدية . ورواية قنصل الوز وبعض الحان رواية مراتي في الجهادية لفرقة أمين صدقي والريحاني . وأخيراً أتممت اوبرا كليوبترا فلحنت الفصل الثالث بأكمله والفصل الثاني الالحن الافتتاح والختام كما أضفت كثيراً من المقاطيع الغنائية الى الفصل الاول

— ماهي طريقتك في التلحين ؟

— قبل ان أجيبك على هذا السؤال أريد ان أرجع بك قليلا الى عهد المرحوم الشيخ سلامه حجازي حيث كانت توضع الالحان المسرحية على انغام التوشيحات القديمة فتجد التنافر جليا بين النغم المملوء نعومة ومعنى الكلام الذي كان يوضع أحيانا على لسان الجند او الفرق الزاحفة للقتال . ولم يرض الشيخ سيد عن هذا فلم يكن يعمد الى الانغام القديمة يستعيرها لكلام جديد بل عمد الى الابتكار ثم اعطى الالفاظ اللون الموسيقي الذي تؤديه معانيها فخطا بذلك خطوة جريئة ندين له بها .

وأظنني بذلك أجبتك على سؤالك ! فان اردت المزيد قلت لك ان مهارة الملحن تظهر في تغير ألحانه تبعا لتغير المواقف التي تقال فيها . فطريقتي سهلة واضحة وهي انني ان نطقت بكلمات الشوق والحنين غنيت انغاما تريك حرارة هذا الشوق ومبعث هذا الحنين وان نطقت بالفاظ الالم والشكوى صغت لها انغاما تشعرك هذا الالم وهذه الشكوى ، فان وضعت الحانا للجيوش والجماهير الثائرة اجتهدت في ان اضعها بحيث تلهبك حماسة وثورة . فهكذا أوفق بين اللفظ ونغمه وهذه هي مهمة الملحن المسرحي

— استطيع بالموسيقى الشرقية الكثيرة القيود ان تعبر عن حالات النفس ومظاهر الحياة المختلفة ؟

— أجل وارجوك ان تحسن الظن بموسيقانا فليست كما يزعمون مملوءة طراوة وتخنثا ولكن صب لومك على ملحنينا في السنين الماضية لانهم هم الذين اكسبوها هذه الصبغة ليست الموسيقى — شرقية كانت أم غربية — الا لغة الارواح ومناجاة القلوب وبها تستطيع ان تعبر عما تشاء فان نقصتك المقدرة فليس عليها لوم .

— هل نستطيع ان ندخل «الهارموني» الافرنجية في موسيقانا الشرقية ؟

— لا . الا اذا هدمنا موسيقانا رأساً على عقب وغيرنا كل قواعدها وأصولها . وذلك لاختلاف تركيب المقامات في الديوان العربي عنها في الديوان الافرنجي فبينا نجدها عندنا مقسمة الى أرباع نجدها هناك مقسمة الى انصاف كاملة . والمسألة علمية قبل كل شيء ما اظن انه يكفي فيها القول المجمل .

— أي السبيلين أضمن لخدمة الموسيقى الشرقية ، التخت أم المسرح ؟

— المسرح بطبيعة الحال فانك تجد فيه القطع المختلفة والاناشيد المتعددة التي تستطيع فيها ان تبرز كفاءتك أما ألحان التخت فمهما تعددت فانها تتفق معنى وتتشابه أنغاما .

— أتفضل ان تلحن مقاطيع غنائية صغيرة ام روايات اوبرا ؟

— أفضل التلحين المسرحي على العموم ونوع الاوبرا من الروايات على الاخص . وقد بدأت هذه الايام في تلحين اوبرا جديدة ستظهر بعد وقت قليل

— اتفضل تلحين الاوبرا لانه أسهل لديك !

— لا فانه على العكس من ذلك متعب لاني ملزم فيه ان افرق بين الاصوات المختلفة الرفيعة والغليظة وبين اصوات السيدات والرجال كما يجب أن أراعي كثيراً من الدقائق الفنية التي لا آبه لها في الاغاني العادية . فالعمل في ذاته شهي الى النفس يرضي كبرياءها لتظهر دائماً في أبهى ثيابها وأفخرها

— والآن هل تذكر لي شيئا عن هذه الاوبرا الجديدة ولمن تلحنها وأين ...

ولم أتم سؤالي فقد رأيت عبد الوهاب وقد علت شفتيه ابتسامة صغيرة اعرف ما يعني بها . اذن لم تكن هناك فائدة في الالحاح . ولكن للصديق منزلة ليست للصحفي . وهكذا لم يخف عني شيئا مما ألححت اليه ولعلي أستطيع أن أفضي الى القراء بهذا السر قريبا

عقوبة العلقة في تركيا

قال مكاتب احدى الصحف الالمانية في تركيا : «تجتهد تركيا الآن في اتخاذ كافة الانظمة والقوانين الغربية وفي محاكاة الاوروبيين في جميع المظاهر والعادات . ولذلك يحق لنا ان ندهش اذ شذت عن ذلك في وضع القانون العسكري الجديد ، فان وزير الحربية الذي كان من اكبر أعداء الطربوش وانصار حركة التجديد الشامل ، أصر على ابقاء عقوبة العلقة ، فجاء في احدى مواد القانون العسكري ان الجندي الذي لا يطيع أوامر رئيسه يعاقب بضربه من ٤٠ الى ٨٠ عصا وحبسه من ٤٥ يوما الى سنة وذلك في حالة الحرب اما في حالة السلم فتكون العقوبة الضرب من ١٥ الى ٦٠ عصا والحبس من ١٣ يوما الى ثلاثة اشهر»

جائزة نوبل ومبالغها

جاء في تقرير اصدره مراجعو وقف نوبل في استوكهلم ان المبالغ التي ستوزع هذا العام على ارباب الجوائز يبلغ قدرها ٦٠٥٠٠٠ من الكرونات ، فيخص كل واحدة من الجوائز الخمس التي قررت ١٢١٠٠٠ كرون، وقد دفع وقف نوبل من الضرائب هذا العام مبلغا قدره ٥٧٢٠٠٠ كرون . وتقدر ثروة الوقف بمبلغ ٤١ر٢٧ مليون كرون .

الهة الايام

في كتاب البدء والتاريخ لابي زيد احمد بن سهل البلخي نبذة هذا نصها :

« يقال ان الله خلق الشمس يوم الاحد والقمر يوم الاثنين والمريخ يوم الثلاثاء وعطارد يوم الاربعاء والمشترى يوم الخميس والزهرة يوم الجمعة وزحل يوم السبت فلذلك نسبت الايام اليها فيقال رب يوم الاحد الشمس ورب يوم الاثنين القمر ورب يوم الثلاثاء المريخ ورب يوم الاربعاء عطارد ورب يوم الخميس المشترى ورب يوم الجمعة الزهرة ورب يوم السبت زحل »

ومحل الغرابة في هذه النبذة موافقة ما فيها للمفهوم من معاني أسماء الايام بالانجليزية بعد ردها يوما يوما الى أصولها من عقائد الاسكندنافيين ومضاهاة أوصاف الآلهة عند أمم الغرب القديمة

فيوم الاحد Sunday معناه بالانجليزية يوم الشمس The day of the Sun

ويوم الاثنين Monday معناه يوم القمر The day of the Moon

ويوم الثلاثاء Tuesday معناه يوم تيو The day of Tiw وهو إله الحرب عند الاسكندنافيين والشعوب التيوتونية عموما. ومعلوم ان إله الحرب عند الرومان ثم اليونان هو المريخ . على ان اسم اليوم بالفرنسية أوضح في اظهار نسبته الى المريخ فانهم يسمونه Mardi اى يوم Mars اى المريخ

ويوم الاربعاء Wednesday معناه بالانجليزية يوم اودين The day of Odin وتقول امم الشمال في أساطيرها انه إله الغناء والسحر والفطانة وهى الصفات التي ينسبها اليونان الى هرمز Hermes وينسبها الرومان الى عطارد Mercury ، والمعروف في كتب الاساطير ان هرمز عند اليونان هو بعينه عطارد الروماني في نعوته ووظائفه، فاليوم هو يوم عطارد كما يؤخذ مما تقدم وكما يؤخذ صريحا من اسمه بالفرنسية وهو : Mercredi او يوم Mercure وهو عطارد .

ويوم الخميس Thursday معناه يوم ثور إله الرعد والصواعق : The day of Thor والاله الذى بيده أمر الصواعق والرعد والبرق عند اليونان هو المشترى اى جوبيتر Jupiter

ويوم الجمعة Friday معناه يوم فراى he day of Freya وهي زوج اودين الاله الاسكندنافي المشار اليه آنفاً وربة الحب عندهم ويظنون ان كلمة Fire بالانجليزية ومعناها النار ماخوذة من اسمها لما ينعتونها به من الحرارة واشتعال الحب، ولا يخفى ان الزهرة وهي التي قيل ان يوم الجمعة يومها قد عرفت عند قدماء اليونان والرومان بانها ربة الحب وكذلك عند الفينيقيين القدماء وكانوا يرمزون اليها ببنت عذراء بل يقال ان كلمة فينوس (Venus) التي تطلقها بعض الامم الغربية على الزهرة مصحفة من كلمة بينوث الفينيقية اى البنت العذراء بالعربية، وقد وردت في بعض الكتب اللاتينية القديمة هكذا (Venos) وهي اقرب الى نطق الكلمة الفينيقية

ويوم السبت (Saturday) معناه بالانجليزية يوم زحل :

(the day of Saturn)

فالاتفاق تام بين معاني اسماء الايام بالانجليزية خاصة وبين ماورد في نبذة البلخي . وليس البلخي باول من قال هذا القول فهو متواتر مستفيض في كتب منجمي العرب تناقلوه مباشرة او بالواسطة عن الكلدان الذين كانوا بلا ريب اسبق من كل أمة غربية الى رصد الكواكب وضبط الشهور القمرية وتقسيم الاسبوع على حسابها وجعلوا لكل نجم طوالع من سعد ونحس وسلطانا اسندوه اليه على طائفة من نبات الارض وحيوانها وأقوامها وعلى الطبائع والاعمال كافة، فقالوا مثلا ان الزهرة لها من الطبائع الشهوات ومن الاخلاق الميل الى اللهو والطرب والمجون ومن الناس الزناة ومن الايام الجمعة وأسندوا الى المريخ الخصومة والحرب وحب الاذى وقد ظهر من ألواح عثر بها في خرائب نينوى انهم عرفوه في القرن السابع عشر قبل الميلاد ويقال انهم حققوا رصد عطارد قبل المسيح بالفى سنة . هذا وقد ظل اليونان يحسبونه كوكبين لطلوعه في المساء والصباح حتى القرن السادس قبل الميلاد

فمن المؤكد انه اذا كان ثمة انتقال فان الاعتقاد في الايام وارتباطها بالكواكب لم ينتقل من الغرب الى الشرق فكيف انتقل اذن من الشرق الى الغرب ولماذا شاع بين أمم شمال أوروبا ومن اتصل بهم فكان عند الرومان مثلا أشيع منه عند اليونان الذين كانوا أقل من جيرانهم اتصالا بتلك الامم ؟؟ ومما يلفت النظر ان أمم الشمال احتفظت بالصفات المسندة الى الكواكب دون أسماء الكواكب نفسها ثم أسندت هذه الصفات الى اشخاص تخلتهم أعمالا وأطواراً تناسب طوالع الكواكب المروية عن الكلدان . مما يدل على ان الانتقال حدث في عهد سحيق في القدم غابت اصوله وبقيت آثاره .

ويبعد ان يكون مقصوراً على انتقال العقائد بالحكاية أو تواتر الاخبار فاننا لم نالف ان تتلقف الامم عقائدها من أفواه الغرباء والسائحين، ومن جهة اخرى فقد كانت امم شرق اوربا وجنوبها اولى بان تبلغها تلك الروايات قبل الشمالية

ان اوائل التاريخ الروماني غامضة ومبدأ اتصال الشماليين بالأرض الرومانية غير محقق ولكن المعروف الى عهد ليس بالبعيد ان مدد الغارات والهجرات الكبيرة مازال متصلا من بلاد الشرق الى شرق الروسيا وشمالها وأواسط أوربا وان طريقهم كان في الغالب على جوار بلاد الكلدان ومن آسيا الصغرى وبلاد القفجاق فما الذى يمنع ان تكون امم الاسكندناف وبعض جيرانهم التيوتون بقية من قبيلة كلدانية او متاخمة للكلدان هاجرت الى تلك البقاع قبل المسيح بعدة قرون وتوارثت عقائدهم القديمة حتى نسيت اصولها ؟؟

انني ارجح ترجيحا يقرب من اليقين ان الاوربيين جميعاً من أصل اسيوى استناداً الى المعروف من سير الهجرات الكبيرة المذكورة في التاريخ والى توافر أسباب النشأة الاولى للشعوب في البقاع الاسيوية المخصبة والى بقايا هذه العقائد الشرقية التي لم تخل منها أمة غربية، ولا أرى القائلين بتجدد الاجناس الارية من أوربا الى سهول آسيا الا مغالين في تمييز الاصول الآرية ابتغاء الحط من شأن الامم الاخرى

ولست أظن ان قرينة كقرينة أسماء الاسبوع مما يجوز اغفاله بسهولة ولا سيما لمن لا يقبل اغراق الاوربيين في التمييز بين فطرتهم وفطرة الاجناس الشرقية . « أحد »

صفحة السيدات

التعليم الاهلى

وجوب العناية به للطبقتين العليا والمتوسطة

بقلم المربية الفاضلة نبويه موسى

ان الامة كجسم واحد لابد له من أعضاء كثيرة تقوم بما يطلب منه من الحركة والعمل ورأس مفكر يديرهذه الاعضاء وينظم حركتها فلاعضاء العاملة فى جسم الامة هم السوقة وهم سوادها الاعظم أما الرأس فقادة الامة من علمائها ونبغائها وحكامها المتعلمين . ومتى صلح الرأس وأحسن التفكير توجهت كل أعمال الانسان الى الخير وصلحت بذلك أحواله

فاذا أردنا بامتنا خيراً وجب علينا أن نسعى فى تعليم قادتها ونبغائها تعليما صحيحاً عالياً يستطيعون معه ارشاد الامة الى مافيه الخير والمنفعة أما التعليم الاولى وحده فلافائدة فيه اذا اقتصرنا عليه وانما هو أساس تبنى عليه دعائم التعليم العالى فاذا ظهرت كفاية الطفل فى التعليم الاولى تخطينا به الى ماهو أهل لمواهبه السامية أما انفاق جميع مالدينا من المال فى التعليم الاولى وعدم تقديرنا التعليم العالى حق قدره فمثلنا فيه كمثل رجل أمامه نهير صغير وصحراء واسعة

فاذا أغراه الطمع والجهل فحاول توزيع هذا الماء على جميع تلك الصحراء ليصلحها جميعها ضاع هذا الماء فيه رشاشاً ولم يستطع أن يجنى بذلك ثمرة أو يخرج شجرة واحدة أما اذا أعمل فكرته فاختار منها بقعة صغيرة صالحة فأصلحها ورواها بذلك الماء القليل فقد وصل الى غاية محدودة وأخرج بعمله هذا بعض الشجر والنبات حتى اذا كبر ذلك الشجر وتمكنت جذوعه من الارض وأصبح لايخشى عليه أمكنه أن يزرع ثمره تاما فعاما فيأخذ منه البذر لغرس مايريده فى المستقبل

فالتعليم الاولى بدون التعليم العالى لاتأتى منه فائدة تذكر ولقد قيل فى المثل الانجليزى المعرفة القليلة أضر من الجهل وليس هناك فرق بين فلاح فقير يعرف مبادىء القراءة وآخر أمى لايعرفها مادام الثانى يقوم بعمله فى حرث الارض وزرعها كما يقوم به الاول ومافائدة معرفة القراءة للفلاح الفقير وليس لديه من الوقت مايمكنه من مطالعة مايفيده من الكتب كما ان كفايته العلمية لاتؤهله لفهم تلك الكتب النافعة فهو والفلاح الأمى فى المنفعة سواء . ولا يخشى من تقهقر الامة لجهل فلاحيها مادام فى الامة نبغاء يستطيعون ارشاد الفلاحين الى مافيه النفع ولا يعد الفلاحون عالة على الامة مادامو يستطيعون نفعها بما تجنيه سواعدهم القوية من النجاح فى الزراعة فلهم من العلم باصولها عملا وتجربة ماليس لغيرهم وكل مايعرفه الانسان فيفيد به نفسه وأمته يعد علماً نافعاً والفلاح الذى يستطيع إنبات الفول والقمح أنفع للهيئة الاجتماعية من ذلك الفضولى الذى يستطيع كتابة تلك الكلمات فقط ولا يحسن غيرها فهو يموت جوعاً لو لم يزرع له الفلاح مايقتات به .

هذه جميع الامم الراقية قد يجهل فلاحوها وسوقتها كل شىء حتى التكلم بلغتهم فقد يخطىء الفلاح الانجليزى فى التكلم بلغته حتى لايستطيع أن يفهم كلامه المتعلمون وكذلك الفلاح الفرنسى فله من اللهجة في الكلام مالا يستطيع فهمه المتعلمون من الفرنسيين ومادامو يجهلون التخاطب بلغة العلوم فما الفائدة من تعليمهم مبادىء القراءة والكتابة .

ان الفلاح المصرى الفقير يقوم بعمله بنجاح قد لايستطيعه أمثاله في أوروبا فهو فى مقدمة الفلاحين قوة واجتهاداً أما الاغنياء منافهم أحط من أمثالهم فى البلاد الراقية علماً ودراية وهم أولى بان يعتنى بتعليمهم لانهم من قادة الرأى فى الامة ولو تعلم كل عمدة التعليم الصحيح العالى لقاد أهل قريته الى سواء السبيل فنفعهم بعلمه ومباحثه وافادوه بقوة سواعدهم ومثابرتهم على العمل

ومن المغالطة ان يقاس رقي الامة بعدد من يعرفون الحروف الهجائية فيها وانما يعرف رقى الامة بعدد نبغائها وسداد رأى قادتها فان الامة التى تفوز فى ميدان الحرب لاتجنى ذلك الفوز لمعرفة جميع جنودها مبادىء القراءة والكتابة وانما تحرزه بما يبديه قوادها من الرأى السديد والحكمة فى تنظيم الجيوش وهذه انجلترا لم تسد فى مؤتمر السلام الذى عقد في فرساي سنة ١٩١٩ لمعرفة فلاحيها القراءة والكتابة ولكنها سادت برأى وزير واحد أمكنه لنبوغه أن يؤثر فى نفوس غيره من أعضاء ذلك المؤتمر وساعده في ذلك قادة الامة بالرأى السديد .

لهذا كان من العبث أن نترك التعليم العالى ونهتم بالتعليم الاولى فقط ولقد تغالينا فى ذلك حتى أصبح الناس ينادون بتعليم أولاد الباعة والخدم ومساحى الاحذية مع أن أبناء هؤلاء المصلحين الذين ينادون بتعليم السوقة لم يوفقوا الى نيل مايليق بهم من التعليم فبلدنا والحمد لله خال من المدارس الاهلية الراقية وكل مدارسنا تكاد تكون خالية من التعليم الصحيح

ولو انصف هؤلاء المصلحون لتركوا السوقة للبيع والخدمة وساعدوا أنفسهم بفتح المدارس والكليات الاهلية النافعة أو ارسال ارساليات الى اوربا تتعلم فى احسن كلياتها فتنقل الينا أفكار تلك الامم الراقية وأساليبهم فى التعليم

لايضر أمتنا أن يكون ابن الخادم خادما مثله ولكن يعوزنا وجود رجال أكفاء يسيرون بها فى مراقى الفلاح ولاسبيل الى نيل ذلك الا بالتعليم العالى الصحيح ومن العبث أن نحاول

أن يكون لخادمنا من المعرفة ماللخادم الغربى مالم نسع أن تتساوى معلومات أغنيائنا بمعلومات أمثالهم من الغربيين فان هذا الخطل فى الرأى قد يؤدى لأن يكون الخادم أعلم من سيده وهو مالم ير فى أمة من الامم . اننا فى حاجة الى تعليم أبناء المثرين من أهل القرى تعليما عاليا يليق بثروتهم لانهم سيكونون فى المستقبل نواب الامة وأعضاء لمجالس المديريات . نحن فى حاجة الى ذلك أشد من احتياجنا الى تعليم خدمنا مبادىء القراءة فمن هؤلاء النواب رقى الامة وانتشار التعليم فى المستقبل وارشاد السوقة الى حسن المآل

اننا لوسعينا فى فتح المدارس الاهلية العالية لا يكلفنا ذلك أكثر من اعداد بنائها وأثاثها ومساعدتها ماليا عاما أوعامين ومتى قام بادارتها رجال أكفاء أقبل أغنياء الامة عليها وجمعت من مصروفات الطلبة مايقوم بنفقتها وزيادة فلم نترك ذلك ونهتم بفتح مايسمونه الآن بالملاجىء ونحن لو فكرنا لعرفنا أنه يستحيل ابراز مثل هذا المشروع الى الوجود ولو فرض وفتح ملجأ بجمع الاعانات لأغلق بعد عام أوعامين لأن الملجأ الذى يعيش فيه ٣٠٠ طفل لاينفق عليه فى العام أقل من عشرة آلاف جنيه ولقد اشتغل المصريون سنة ١٩١٩ فى جمع الاعانات لمثل هذه الملاجىء. فلم يجمعوا مايصرف على ملجأ واحد فى عام واحد فلم يتشبثون بالمستحيل فيشغلهم ذلك عن الاعمال المفيدة التى كانوا يستطيعونها لوالتفتوا اليها .

ان بلدنا الخصب ليس فى حاجة الى ملاجىء الغلمان التى يقصد بها فى أوربا انقاذهم من الموت جوعا فان كل رجل متوسط الحال فى مصر يود لو رضى أحد هؤلاء المتشردين البقاء فى منزله لقضاء حاجاته فيأكل و يلبس و يأخذ أجراً على ذلك ولكن هؤلاء الغلمان المتشردين يفضلون التجول فى الشوارع على البقاء فى المنازل وربما وجدوه اكسب لهم لسخاء المصريين الفطرى ولقد قلت لغلام أراد الاستجداء منى مرة انى مستعدة لاخذه عندى فيأكل و يلبس و يأخذ أجراً على ذلك فرفض قائلا ان والده لا يرضى بذلك فباية سلطة يستطيع الملجأ أخذ هذا الغلام من والده ولم نقلد الغربيين فيما لاحاجة لنا به ونتعرض لما لا يكون ونحن لو أنصفنا لالتفتنا الى التعليم الاهلى الراقى لينهض بالامة الى غايتها المنشودة شان كل الامم الراقية.

ولقد قلد النساء الرجال فى تلك الفكرة فما اجتمعت منهن جمعية الا كان غرضها إنشاء مدرسة للفقيرات كأنهن قد سرهن كثرة مدارس البنات اللائقة لتعليم الفتيات منا فلم يعد يعوزنا الا شىء واحد وهو تعليم الفقيرات والخادمات مع أن جميع المدارس الموجودة فى مصر الآن ليس منها ما يصلح لتعليم بنات الاغنياء من المصريين وكلها لا تخرج عن ثلاثة الانواع الآتية .

اولا — مدارس أميرية وهى كغيرها من مدارس الحكومات الأخرى لا يصح ان يعتمد عليها فى التعليم الراقى الصحيح وقد شوهد فى جميع البلاد الراقية ان التعليم العالي يقوم به الاهالى أنفسهم وأن مدارس الحكومة انما جعلت للفقراء.

ثانيا — مدارس أهلية وهى اما مكاتب لاتعليم فيها بالمرة ولا آداب لجهل القائمين بها بمهنة التعليم فكل من ضاقت به الحال ولم يجد مرتزقا آخر قام بفتح مدرسة على شدة جهله بنظام التعليم بل و بنفس العلوم التى تدرس فى المدارس . ومدارس هذا شانها لا يعقل أن تعلم غير سوء الآداب وفساد الصحة واما مدارس أرقى من هذه قامت بها جمعيات خيرية حاكت الحكومة فى مناهجها وفى اسناد رياستها الى الاجنبيات فهى كمدارس الحكومة بل أشد انحطاطا منها لانصراف أذكياء المصريين عن التوظف فى مثل هذه الجمعيات نظراً لان مراكز الحكومة أثبت وأضمن للتوظف فلا يتوظف خارج الحكومة الا من نبذته الحكومة من نفسها او بما لا يكون فى مثل هذا خير للمدارس الاهلية ولوجرؤ أذكياء الموظفين منا على ترك الحكومة والعمل خارجها لانتفع بهم البلد ولو كان فى ذلك تضحية لصوالحهم الشخصية.

ثالثا — مدارس اجنبية كمدارس الراهبات ومدارس الامريكان وليس فيها عناية مابتعليم لغة البلاد وآدابها القومية ولا بديانتها وليس من بين الأمم الراقية أمة واحدة تقبل ان تعلم بناتها اللغات الاجنبية دون ان يتقن لغتهن .

وتعليم مثل هذا من شانه ان يجعل الفتيات بعيدات عن الشعور الوطنى الحقيقى فان معرفتهن اللغات الاجنبية مع جهلهن لغة البلاد قد يؤدى بهن الى استحسان كل عادة أوربية واتباعها حسنة كانت او قبيحة فيصبحن بذلك أشد ميلا الى الاجنبيات منهن الى الوطنيات وهو خلاف ماتتطلبه الوطنية الصادقة هذا فضلا عن ان نجاح هذه المدارس بيننا يدل دلالة صريحة على جهلنا وقيام غيرنا بامر التعليم فينا حتى فى تهذيب البنات تلك المسالة التى يجب ان نقوم بها بد وطنية لتحافظ على الشرف والآداب القومية المحمودة وهي وصمة عار يجب علينا ان نمحوها ما استطعنا الى ذلك سبيلا.

ان مدارس الراهبات جزء من الدير ولم تكن الاديرة كليات لتعليم مهنة التعليم تلك المهنة السامية فكيف ننتظر من الاديرة أن تخرج لنا معلمات ماهرات . ان الاديرة تقبل من أهلها بلا شرط ولا قيد او امتحان فكيف تقوم كل من دخلتها بمهنة التعليم وقد تكون جاهلة بها فحالة مدارس الراهبات كحالة مدارسنا الاهلية يقوم بالتعليم فيها اناس لا كفاية لهم ولادراية بمهنة التعليم الحقيقية وكل هم الراهبات منصرف الى تعليم الدين المسيحى فتعليم العلوم الاخرى منحط فيها الى درجة بعيدة فكثيراً ماتتعلم التلميذات الحساب مثلا بطريقة ميكانيكية لا يفهمن منها شيئاً ولقد سالت مرة احدى التلميذات ان تجرى امامى بعض عمليات الكسور العشرية فقالت انها لاتعرفها باللغة العربية ولما شرحت ذلك علمت منها انها لاتعرف كيف تجرى ذلك وانما تنقل عمليات من لوح الطباشير وتحاكيها فى كراساتها حتى اذا طال العهد بها نسيتها ولم تعرف مضمونها وقس على

ذلك باقي العلوم فترى الفتاة تذكر لك مقاطعات فرنسا وربما كانت لاتعرف موقع مصر ولا غيرها من البلاد الاخرى فتجهل بلدها الجميل وهواءه العليل وكل ما يحيط بذلك النيل العذب الزلال وتعلم ما لايهم مصر من منابع نهر الرين والسين مع بعدها وقلة أهميتهما وتعرف تاريخ نابليون وجان دارك وهي تجهل تاريخ العرب بل تاريخ مصر وطنها المحبوب. وتعرف التطريز ولاتعرف ان تفصل أو تخيط أبسط ملابسها. فتعليم مثل هذا وهمي لافائدة فيه لترقية مدارك المصريات البتة لان التعليم لا يكون نافعا مفيداً الا اذا ابتدأ الطفل يتعلم ما يشاهده ويحيط به ثم انتقل منه الى مايليه مباشرة وبذلك يستطيع استعمال عقله فيما يتعلم ليفهمه فهماً جيداً يرقي مداركه ويعوده التصور فمن الجهل الفاحش ان تبتدىء المصريات بتعلم ما يختص بفرنسا مع بعدها عنهن ومثل هذا التعليم يسمى تلقينا لافائدة منه لتنمية المدارك والعقول فتلك المدارس تطفىء من نفوس المصريات جذوة الذكاء والوطنية الصادقة.

قد يقال ان الفتاة تتعلم هناك حسن التخاطب باللغة الفرنسية وهو حقيقي الا أنه لايدل على مهارة الراهبات فى التعليم بل ان تعلم اللغات يكون دائماً بالمحاكاة فالبنت تحاكى المعلمة فى كلامها ولو أحضرنا فى منازلنا خادمة فرنسية لقامت بهذا العمل فى تعليم بناتنا التكلم بلغتها ونحن فى تلك الحالة نضمن انها لاتستطيع تغيير شيء من معتقداتهن أوعاداتهن لانها تحت سلطتنا أما معلمة الدير التى ربما لاتفوق هذه فى العلم والمعرفة فهى حرة فى تصرفاتها يقضي قانون المدرسة بطاعة بناتنا لها وانقيادهن لاوامرها فتأثيرها فى نفوسهن شديد لانضمن مغبته إذ ربما جردتهن من عواطف الوطنية الصادقة وأصبحت الفتاة منهن تحتقر مصر وأهلها وتذم تصرفاتهم جاهلة ان هذا الذم واقع عليها ضمناً خصوصاً وهي تجهل اللغة العربية وجمال أسلوبها ومفاخر أهلها المدونة بها على أن جميع الامم الراقية لاتعلم أبناءها فى أول نشأتهم الا لغتهم ومفاخر أهلها ليصادف حب وطنهم قالباخاليا فيتمكن منه فاذا اقتدينا بهم فى ذلك كان أول ماتتعلمه بناتنا لغتهن وفخرها وحسن عاداتهن الممدوحة فالمصرية فى نظرى أطهر النساء وأعفهن وأشدهن ذكاء ونشاطاً اذا مهد لها طريق الرقى العلمى والعملى

أما مدارس الامريكان فهى تكاد تكون كهذه المدارس من اهمال المبادىء الوطنية ولغة البلاد وهي أيضاً بعثات دينية يراد بها انتشار التعاليم الدينية وعصرنا الآن عصر علم وعرفان يجب ان لا يناقش فيه فى الامور الدينية بل يحسن بكل اناس اتباع دينهم دون معارضة فيه او موازنة بينه وبين الاديان الاخرى فان الدين لله وليس لنا أن نتداخل فى اعتقاد غيرنا ويكفينا أن ننقد أعمال الناس الظاهرية حسنة كانت أو رديئة

ان انتشار هذه المدارس بيننا قد بغضنا فى عاداتنا فاصبحت كل منا تذم المصريات كأنها ليست منهن وسرت هذه الروح من الأم الى أبنائها ففضل الرجال الآن الزواج بالاجنبيات هرباً من صفات المصريات ولو فكر الرجال لوجدوا ان المصرية أطهر وأعف وأطوع للزوج وأكثر انقياداً له من غيرها . فهل يليق بالمصريات السكوت على ذلك النوم بعد ان استيقظت جميع طبقات الامة؟

هذه حال مدارس البنات فينا . ونحن مع ذلك لاهيات واذا اجتمعنا قررنا فتح مدرسة للخادمات كأننا قد وصلنا الى غايتنا المنشودة في تعليم الطبقتين العليا والمتوسطة ولم يبق الا غاية واحدة وهى تعليم طبقة الخادمات

ولعمرى كيف نطلب تعليم الخادمة ونترك أمر سيدتها وهى أولى منها بالعناية! لست أنكر ان فى تعليم الخادمات بعض الراحة لسيداتهن ولكن هذا امر لايصح الالتفات اليه الا اذا انتهينا مما هو أهم منه وهو تعليم السيدات :

قد تقول بعض المصريات انهن يستطعن تعليم بناتهن في المنازل وهو فى الحقيقة مالا يكون فان المنزل لايكون مدرسة مهما انفق عليه فكيف يكون كلية راقية ولو كان هذا مستطاعا لكان اولى به أولاد الملوك فهم مع عظم جاههم واتساع ثروتهم يرسلون الى الكليات الراقية بل قد يهاجرون من بلادهم للالتحاق بكلية فى البلاد الاخرى فمن العبث ان نحاول مالا يكون

اننا بتعليم الفتاة الغنية نرفع شان اسرة بأكملها لانها ستكون رئيسة لها فتؤثر فى نفوس الابناء بل وفى نفس رب الاسرة تأثيراً قد يدفع الجميع الى الخير والنجاح وهى ايضاً تصلح احوال الخدم وترشدهم الى النجاح فى اعمالهم ولا شك اننا بتعليم هؤلاء السيدات قد نصل الى تعليم السوقة فالدهر قلب خلب سرعان ماينتقل بالغني الى الفقر وبالفقير الى الغنى فتشتغل من احتاجت من هؤلاء بنشر التعليم فى الامة لاتساع معلوماتها وكثرة معارفها فتعليمنا لهن رقي للامة باسرها أما تعليم الخادمة فلا يكاد ينفع الا نفسها خصوصاً وهو تعليم أولى محض فهى لاتستطيع معه الاشتغال بتعليم غيرها ورفع شأن اسرتها وكل مانستفيده من ذلك هو بعض الراحة للسيدات فتستطيع السيدة تكليف خادمتها إحضار الكتاب الفلانى من موضعه وماضرنا لوتركت السيدة الكسل واحضرت الكتاب بنفسها ثم لاحظت خادماتها بدقة ومهارة فقمن باعمالهن احسن قيام على مابهن من الجهل فانها لهن بمثابة الرأس من البدن فعليها ان تنظم وعليهن الحركة والعمل

اننا نحتاج الى معلمات ومديرات المدارس ويقوم بذلك فينا الاجنبيات الآن فان كنا نحب لامتنا الخير فهل نعد بناتها للخدمة ونترك المراكز الاخرى للاجنبيات ام نحتفظ اولا بالمراكز السامية التى تستطيع صاحبتها كسب المال الكثير ونترك الخدمة للاجنبيات الى ان نستعد بعد ذلك لاخذها منهن

فتحت الحكومة مدرسة التدبير المنزلى في القبة على فكرة تخريج الخادمات ولما لم يكن لدينا المعلمات الكافيات فقد قامت خريجات

بالتعليم فهل يعد ذلك نجاحا فى التربية على ان ربة الأسرة متى كانت متعلمة نشيطة استطاعت ان ترشد الخادمات الى حسن القيام باعمالهن مهما كن جاهلات فنحن نستطيع متى تعلمت فتياتنا التعليم الصحيح ان نستغنى عن الاجنبيات بالمرة

لهذا ارى ان اهم مانحتاج اليه الان هو فتح مدارس وطنية راقية تقوم بترقية الفتاة المصرية ادبياً فان مدارس الحكومة لا تفى بالحاجة المطلوبة

لوقاية صحة العمال

تعتنى المصانع فى الغرب بصحة عمالها أكبر اعتناء وتنفق فى هذا السبيل اموالا طائلة. وقد عمل احصاء فى الولايات المتحدة ظهر منه أن ماينفق لوقاية صحة العمال فيها يبلغ ٦٢ ر ٣ فى المائة من مجموع اجورهم ، وهو مبلغ عظيم ولاشك فان أجور العمال فى الولايات المتحدة التى عظمت بها الصناعة تقدر بملايين من الجنيهات.

عرس عجيب



يحلو للبعض أن يتفنن فى حفلة عرسه ، فمن الناس من يفضل ان يعقد قرانه فى طيارة أو فى أعلى برج للتلغراف اللاسلكى ، كما رأى القارىء فى صور نشرناها فى اعداد سابقة ، وهذه صورة عروسين عقد القسيس قرانهما فى قفص أسد داخل حديقة الحيوانات بمدينة نيوجرس فى امريكا !

ملكة انجلترا



ملكة انجلترا تزور مستشفى يعالج به أطفال الفقراء فى لندن

شجاعة النساء



الآنسة نل أوديل الانجليزية تهبط من منطاد بواسطة حبل

مثال الجمـــــال الفرنسى
ومسابقة دولية للجمال

تقام في بلاد التكساس احدى البلاد التى تتألف منها الولايات المتحدة الامريكية فى مايو المقبل فى مدينة جالفستون مسابقة دولية للجمال يراد منها اختيار أجمل امرأة فى العالم . وقد ارسل منظمو هذه المسابقة الى كل البلاد الكبيرة لكى تختار كل واحدة منها من تراها مثال الجمال فيها حتى اذا اجتمعت هذه المثل استعرضهن محكمون ثم اختار هؤلاء المحكمون منهن من يرون انها اجملهن جميعا فتكون هي أجمل امرأة فى العالم .

واشترط منظمو هذه المسابقة ان تكون المرأة التى يختارها كل بلد من «النساء الشريفات» أى ان تكون فتاة او سيدة تعيش من كسبها عيشة شريفة أو أن تكون عائشة مع أسرتها . وجعلوا لكل امرأة اختارها بلد أن تسافر مع قريب لها على نفقتهم وان يعودا على نفقتهم كذلك . ثم قرروا تخصيص مكافأة قدرها خمسون الف فرنك للتى تكون أجمل امرأة فى العالم . واعلنوا ان شركة سينما ستخصص لها فيلما .

فلما ارسلت الدعوة الى فرنسا تولت جريدة «الجورنال» اختيار اجمل امرأة فى فرنسا فالفت لهذا الغرض لجنة تحكيم وطلبت من كل من تنطبق عليها الاوصاف المطلوبة ان تتقدم لها . فتلقت اللجنة الف طلب ثم ابتـدأت تستعرض صاحبات هذه الطلبات وتسقط منهن من لا ترى محلا للنظر فى أمرهن . فبـدأت بان أسقطت ثمانمائة وأبقت مائتين . ثم اعادت النظر فى هاتين المائتين فاسقطت منهما ١٦٠ وأبقت ٤٠ . ثم أعادت النظر من جديد فاسقطت ٣٢ وابقت ٨ ثم اسقطت ٥ وابقت ٣ ثم اختارت فى النهاية واحدة وهي مدموازيل روبرت كوزى التى يرى القراء صورتها هنا .

ومن المقرر في المسابقة فى جالفستون أن تستعرض الفتيات ثلاث مرات وان يكن فى كل مرة فى ثوب مخصوص . ففى المرة الاولى يكن جميعا فى ثوب استحمام . وفى المرة الثانية يكن فى ثوب الالعاب الرياضية . وفى الثالثة يكن فى ثوب الاستقبال فى المساء .



« المدموازيل روبرت كوزى »

فتى أم فتاة

أقيمت فى انجلترا مسابقة بين نادى التجذيف التابع لجامعة اكسفورد والنادى الآخر التابع لجامعة كامبردج وكانت بعض الزوارق بها طالبات وحدهن فابدين فى التجذيف براعة وقوة دعتا الى الاعجاب بهن ، وهذه صورة طالبة منهن وهي تجذف وقد يحسبها الناظر فتى لا فتاة لأول وهلة ، وهذا من مظاهر العصر الحديث .



آنسة تجذف في سباق بين الزوارق في انجلترا اشترك فيه الطلبة والطالبات وكان القارب الذي به هذه الآنسة وزميلاتها ضمن القوارب التى احرزت قصب السبق



الآنسة هوز الانجليزية احدى بطلات التنس

المرأة السفيرة



الكسندرا كولونتاي ، سفيرة الروسيا في المكسيك وهي تتباحث مع رئيس الجمهورية المكسيكية بشأن كتاب ألفته عن أحوال روسيا الحاضرة .

أزياء الربيع



آنسة ألمانية تلبس سموكن خاصاً بالسيدات وهو من المارنجو

المرأة القنصلة

ذكرنا من قبل أنباء عن نساء عين فى وظائف السفارة والعمدية وغيرها . واليوم نقول ان قنصل سويسرا فى جزيرة فانكوفر الواقعة فى غربى كندا ، توفى حديثاً فعينت الحكومة السويسرية بدلا منه الآنسة ردبنسون «قنصلة» لها فى تلك الجزيرة .

لا امتياز للمرأة !

كان للمرأة فى كل بلد ميزة على الرجل فى المعاملة لضعفها ولاحوالها الخاصة ، وقد ظهرت هذه الميزة على الاخص فى القوانين الخاصة بحماية العمال فانها تجعل النساء العاملات والفتيان فى صف واحد فتقرر لهم ساعات أقل وشروطا أسهل فى العمل. ولكن الآن وقد طلبت النساء المساواة التامة بالرجال فى كل شيء صرن لا يقبلن أن ينظر اليهن بعين العطف وان يعاملن معاملة خاصة فتكون دليلا قائما على ضعفهن وتفوق الرجال عليهن . ومن ذلك أن جمعية نسائية فى انجلترا تسمي «جمعية النقط الست» وترأسها اللادى روندا وتضم بين أعضائها نساء يعملن فى مختلف المهن — هذه الجمعية قدمت عريضة الى الحكومة الانجليزية ، وفيها تنتقد تفريق القوانين الخاصة بالعمال بين النساء والرجال وتقول ان هذا التفريق قد أصبح لا يتفق وروح العصر الحاضر واحواله السائدة ، وانه مهانة للنساء العاملات ومسبة لهن وكأنه يقول صراحة انهن أقل كفاءة وقدرا من الرجال العاملين . وذكرت الجمعية داعيا أهم من كل ذلك يجعلها تطلب المساواة التامة بين المرأة والرجل فى شروط العمل وزمنه فقالت ان مراعاة المرأة وتميزها بشروط أحسن يضيق ميدان العمل والكسب أمامها ويغرى اصحاب المعامل والمشروعات بانه يفضلون استخدام الرجال فاذا استخدموا النساء منحوهن اجورا توازى اجور الفتيان . وقد طلبت تلك الجمعية أن تمحى كل ميزة للمرأة في شروط العمل فاذا كان لا بد من التفريق بين أصناف من العمال فليكن بين العمال الصغار السن و بين الآخرين الكبار دون نظر الى الذكورة والانوثة .

الوقاية من المرض
قوة الدفاع والمقاومة

لعمرى ان الصحة لنعمة كبرى وموهبة عظمي تفيض على الانسان القوة والعافية فيصير مقداماً مقتدراً شجاعاً يقتحم المصاعب ويتغلب على الشدائد ويعيش عيشة هنية. وأما المرض فمصيبة وأى مصيبة. يرتمى الانسان تحت أقدامه بلا رحمة. ويئن من الآلام ويقاسى الاوجاع. ويفقد بشاشته. ويعيش فى نكد و بأس. فلذلك وجب علينا أن نجرى وراء الصحة وان نجعلها رائدنا وان نقى أنفسنا شر المرض الذى لا يرحم.

ماهو المرض؟ هو حالة غير اعتيادية تعترى الانسان فتضطرب فيها أعضاؤه و يرتبك سيرها فيختل الجسم و يصيبه ضعف والم واحيانا يحدث ارتفاع فى الحرارة وانتفاخ فى الجسم المعتل مصحوب بالتهاب او احمرار.

ماهي اسبابه؟ الاسباب كثيرة منها مايجعل الجسم فى حالة استعداد للمرض ومنها مايجلب المرض رأسا بواسطة او بغير واسطة.

فمن الاسباب التى تجعل الجسم فى حالة استعداد لقبول المرض الافراط فى الاكل والشرب والانهماك فى اللذات وتعاطي المغيبات والمكيفات كالتدخين وشم الكوكايين وتعاطى الافيون والحشيش والمزول والخمور والاهمال فى اللباس والنظافة البدنية والتعرض للبرد والسهر والتعب والاجهاد في العمل وعدم الراحة وعدم انتظام اوقات الاكل والنوم والكدر والحزن والتهيج

والميكروبات اجسام صغيرة جدا لا ترى الا بواسطة المجهر تجلب العدوى الى الانسان مباشرة بملامسة المريض كما فى الحميات المعدية كالزهرى والجدرى او بواسطة المأكولات الملوثة كالكولرا والتيفودية والدفتريا او بواسطة الطفيليات والحشرات كحمي الملاريا والحمى الراجعة والطاعون والبلهارسيا. أو بطريق الجروح والرضوض كالحمرة والجمرة الخبيثة والتقيح والالتهابات المختلفة.

كيف يمكننا ان نقاوم المرض؟ يمكننا ذلك باجتناب كل الاسباب السالفة الذكر التى تضعف الجسم وتفقد القوة و بالاعتدال فى الاكل والشرب و بانتظام اوقات النوم والراحة والاكل وبالتريض يوميا في الهواء الطلق و بالاستحمام دائما وتقليم الاظافر وغسل الايدى والوجه عدة مرات فى اليوم وباجتناب السهر والكدر وبالاعتدال فى كل شيء والابتعاد عن البيئات التى تسهل فيها العدوى كالملاهي ومحلات القهوة وعدم الاقتراب من المرضي ويمكننا ايضا التغلب على المرض وحصر دائرته بعزل المريض فى محل منفصل فى منزل خاص اومستشفى. وتطهير محل المريض وملابسه وادواته المنزلية بعد شفائه وكذلك حصر مخالطيه ومراقبتهم فى فترة من الزمن حتى اذا ظهرت اعراض المرض على احدهم امكن عزله بسهولة.

و يمكننا ان نتغلب على كثير من الامراض بالتحصن بواسطة التطعيم او التلقيح او الحقن بالمصل الواقي.

قوة الدفاع: كما ان الحصون والجيوش تقاوم الاعداء وتحافظ على كيان البلاد كذلك فى الدم اجسام صغيرة يقال لها الكريات البيضاء و يقدر عددها بخمسة وسبعين مليارا تقوم مقام الحصون والجيوش للدفاع عن الجسم من تاثير الميكروبات المهاجمة فاذا اشعر الجسم بهجوم جيوش الميكروبات فى أى جزء منه ففي الحال ترسل الاشارات المستعجلة الى الاوعية الدموية من مركز القيادة العليا وهو المخ فيندفق الدم الى مركز الهجوم حاملا جيوشا من الكريات البيضاء باشكال مختلفة فتصطدم بالعدو وتلتهمه وتنفث حواليه أشياء غريبة تذيبه وتضعفه وتقاوم سمومه التى يبعثها من كل ناحية وتطهر الميدان من اجسام الاشلاء التى تجندلت في ساحة الوغى وهذه الاشلاء والاجسام الميتة هي الصديد الذى نشاهده فى التقيح فى الجروح. فاذا جرح الجسم نرى بعد قليل احمراراً وانتفاخا حواليه مما يدل على كثرة الدم فى الجزء المجروح. واذا أخذنا نقطة من هذا الدم ووضعناها تحت المجهر نجد نسبة الكريات البيضاء فيها مرتفعة جدا مما تبين انتظام سير التعبئة وشدة العراك وبعدان يزال الصديد يلتئم الجرح ويخف الاحمرار وتعود الجيوش الظافرة الى مراكزها

وهذه الكريات تتكون وتتجمع من مخازن الذخيرة وهي الطحال والنخاع والغدد الليمفاوية الكبيرة. واما الكبد والكليتان فتقوم بعملية التطهير والتنظيف فتبتلع السموم والميكروبات وتفرزها فى الخارج. وزيادة على ماذكر تتكون فى الدم وقت المعمعة اجسام مضادة للميكروبات وسمومها تقاومها وكذلك يقوم المصل بنفس العملية على مايعتقد بعضهم.

وكل ذلك يفسر لنا بالاختصار عمل قوة الدفاع والمقاومة التى يعتمد عليها الجسم في مقاومة الامراض.

والمقاومة والمناعة اما ان تكون طبيعية أومكتسبة، والمكتسبة تكتسب بواسطة التطعيم أوالتلقيح أوالحقن بالمصل الواقى كما قلت. والتطعيم أوالتلقيح عبارة عن عملية بسيطة تشمل ادخال كمية من المطعم وهو مكون من ميكروبات ميتة فى داخل الجسم بطريق خدش الجلد بجسم حاد كالتطعيم بالمادة الجدرية. أو بالحقن تحت الجلد كالتلقيح ضد التيفودية وهذه العملية بسيطة في ذاتها الا انها تحدث فى الجسم لمدة ما ردفعل كارتفاع فى الحرارة والالم وورم فى موضع التلقيح. و يكتسب فيها الانسان مناعة لمدة لا تتجاوز خمس سنوات فى الجدرى ومن ستة شهور الى سنتين فى التيفودية.

واما الحقن بالمصل للوقاية أو العلاج كما فى مرض الدفتريا مثلا فهذا المصل يستخرج من حيوان طعم بكميات متفاوتة من ميكروب الدفتريا فاكتسب مناعة ضدها وضد سمومها وأصبح مصله حاملا مواد مضادة للميكروب ولسمومه فاذا حقن هذا المصل بكمية وافية لاى مريض بالدفتريا فى أول ظهور المرض يشفيه عاجلا وكذلك يمكن حقنه للوقاية من مرض الدفتريا للمخالطين و بهذه الطريقة الفعالة امكن التغلب على هذا المرض الخبيث وقطع دابره فى بعض البلاد الراقية التى استعملته

الاسكندرية — الدكتور محمد بشير

عظمة الفراعنة

وصف موكب مصرى قديم

الاحوال الاجتماعية للشعوب تدل على مبلغ تقدمها ورقيها واحدى هذه الحالات تتجلى فى نظام المواكب التى تقام من حين لآخر. ويمكننا أن نقدر تقدم المصريين الاجتماعى من نظام حفلاتهم التى كانوا يقيمونها. ففى معبد الكرنك رسوم لموكب عيد عظيم لآمون اله طيبة اقامه الملك حورمحب مؤسس الاسرة التاسعة عشرة سنة ١٣٥٠ قبل الميلاد نذكر هنا وصفه.

يخرج الاحتفال من معبد الكرنك يتقدمه لاعب على المزمار وآخر يضرب على الطبل يليهما أربع وعشرون كاهنا يرفعون على اكتافهم أربعة قوارب مقدسة لآمون ولخنسو ولموت وللملك.

ويسير الملك على قدميه خلف قارب آمون ويحف به أربعة من كبار الضباط. ثم يسير الموكب الى شاطىء النيل وهناك يضعون قارب آمون المقدس فى مركبته العظيمة الفخمة فى النهر وتجر بالحبال غالبا من البر. أما الحاشية فتسير على الاقدام على ضفة النيل بالترتيب الآتى :—

١ كاهن ينشد ترتيلا فى مدح آمون.

٢ فصيلة من الجنود المصريين تحمل الدروع وتتسلح بالحراب والبلط.

٣ الخيول الفاخرة الخاصة بالملك متبوعة بعربتين خاليتين من أجمل العربات.

٤ البحارة الذين يسحبون حبال مركب آمون

٥ ثلاثة عبيد يرقصون بينما رابع يلعب على الطنبورة.

٦ جنود يلعبون بالعصى يسيرون فى صفين

٧ ثمانية راهبات تمسك كل واحدة منها فى يدها سبحة.

٨ اربعة من كبار الرهبان يرتلون.

٩ البحارة الذين يجرون حبال مركب القوارب الاخرى.

١٠ ضباط بملابسهم العسكرية.

١١ جنود يلعبون بالعصى يسيرون فى صفين.

١٢ رجل يلعب على طنبور.

١٣ الشعب يسير بانتظام وهدوء.

ويسير المركبان فى النهر بمحاذاة الشاطىء الى أن يصلا أمام معبد الاقصر (على بعد نصف ساعة من المعبد الاول) ثم ترفع القوارب ويحملها الكهنة على اكتافهم ويسير الاحتفال الى معبد الاقصر حيث ترقص بعض النسوة رقصا رياضيا منتظما لاجل آمون ثم تقدم الضحايا من عجول وثيران وكعك ونبيذ ثم يوضع القارب المقدس وحوله العطايا من كل الانواع.

وبعد انتهاء الصلاة يعود الموكب الى معبد الكرنك وينفض المحتفلون.

عبد الرحمن فوزى
مدرس وباحث فى الآثار

النمساويات لا يأكلن الخبز !

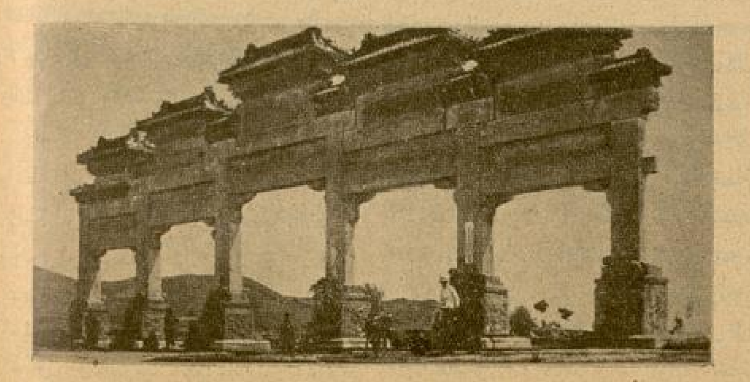
اضطر عدد كبير من المخابز فى فينا أن تغلق أبوابها لقلة مقادير الخبز التى كانت تبيعها فى العهد الاخير. ويقول أصحاب هذه المخابز فى عريضة قدموها الى المحافظ ان السبب فى أزمة الخبز هذه هي مودة النحافة السائدة فهى التى جعلت السيدات فى فينا يقررن عدم أكل الخبز حتى لا تسمن أجسامهن..

الى طالبي الاشتراك

تأتينا خطابات يطلب أصحابها منا أن نعتبرهم مشتركين فى «البلاغ الاسبوعى» ولكنهم لا يرسلون مع خطاباتهم هذه قيمة الاشتراك. وبما ان القاعدة التى جرينا عليها ان الجريدة لا ترسل الا لمن يدفع اشتراكها مقدماً فاننا نضطر لاهمال تلك الخطابات آسفين

فعلى الذين يريدون أن نعتبرهم مشتركين فى «البلاغ الاسبوعى» أن يرسلوا قيمة الاشتراك مقدماً

الفن الصينى



صورة باب من ابواب مدينة نانكين فى الصين التى استولى عليها الكانتونيين حديثا وهو مثال للفن الصينى القديم

في عالم السينما

نشأة الصور المتحركة

بقية مانشر في العدد الماضي



(١) منظر من رواية « رحلة الي احد الكواكب » (٢) منظر من رواية « يوسف واخوته » (٣) علاء الدين وبدر البدور (٤) منظر من رواية « الساحر العربي » وكلها من مستخرجات باتيه الاولي ومن هذه المناظر يظهر لنا ان الاجانب يميلون الي المناظر الشرقية

تفوق السينما : نجح هذا الفن فى نشأته نجاحا عظيما حتى ان الناس كانت تتهافت على قاعات العرض تهافت الجياع على القصاع . وأول شريط أخرجه اخوان لوميير هو « خروج العمال من المعمل » ، ثم « فسحة المركب على شاطئ البحر » و « مجيء القطار الى المحطة » . وقد قرر الذين شاهدوا هذه الشرائط انها عجيبة حتى انهم عند مارأوا القطار على الستار متجهاً فى مشيه نحوهم ظنوا أنه سيمر فوقهم فوقفوا والفزع يملأ قلوبهم وتهيأوا للفرار

ولكن ذلك كان من المظاهر الوقتية لانه لم يمض وقت قصير حتى قل الاهتمام به . ولكن الاخوان لوميير ثابرا على عملهما بمدينة « ليون » بدون أن تخمد لهما عزيمة . وفى سنة ١٩٠٠ أقيمت فى « الجاليرى دى فيت ده لكسبوزيسيون » ستارة بيضاء طولها ٣٠ متراً وعرضها ٢٠ متراً لعرض الشرائط عليها . وفى أثناء الاستراحة كانت الستارة تغمر فى حوض كبير مملوء بالماء وعند اقتراب وقت العرض تخرج من الحوض. وكان من الممكن وقتئذ أن يرى المشاهدون مايعرض على الستارة من الجهتين الامامية والخلفية .

وفى ذلك الوقت تصدى بعض الناس لهذا الفن وناصبوه العداء وأخذوا يسعون فى ابادته ولكن لسوء حظهم كان المسيو « شارل باتيه » والمسيو « ليون جومون » وآخرون غيرهم من المشتغلين بالسينما ، وقفوا أمامهم حتى هزموهم

التمثيل السينمى فى الماضى : وكانت مهنة التمثيل فى ذلك الوقت منعدمة . لان الفن كان فى خطواته الاولية . وأول من تطوعوا للتمثيل كانوا يرتبون بأنفسهم مناظر الرواية ومايلزمها من الزخارف والنقوش التى كانوا يبذلون جهدهم لتقليلها حتى لا تكلفهم كثيراً . أما الاثاثات فكانت ترسم على الستائر . وكان الممثلون يقومون بادوارهم بين ثلاث ستائر من الريش

وأول شريط من « درامة » اخرجته فرنسا هو « قصة جريمة » وقد أخذ عن الرواية التى ألفها « زيكارولى » ثم تبعه شريط آخر هو « إلى العلم » استغرق عرضه نحو خمس دقائق وظهر فيه اثنا عشر ممثلا . وكانت مهنة التمثيل السينمي اذ ذاك محتقرة وبالاخص من ممثلى المسرح الذين كانوا يظنون انهم يفقدون شهرتهم اذا هم وقفوا أمام « الكاميرا » وكانوا يقولون « ماالفائدة من ان يكون كل جمهورنا عددا قليلا من الرجال وآلة صماء » ولكن قام رجل فرنسي يدعى « لوبارجي » — وهو من الكوميدى فرانسيز — وتشاور مع رجل اسمه « هنرى لافندان » — وهو من الاكاديمى واتفقا على تأسيس شركة سينمية سمياها « فيلم دار » Film D' Art فكان أول شريط اخرجاه شريط « مقتل الدوق دى جيز » وصنع مناظره « هنرى لافندان » وظهر فيه « لوبارجى » و « البير لامبير » و « جبريلا روبين » — وكان ذلك سنة ١٩٠٠ — وكان طول هذا الشريط

٣٢٥ مترا واستغرق عرضه نحو نصف ساعة وقد عد من احسن مستخرجات ذلك العصر

ستاديو باتيه : وفكر مسيو «شارل باتيه» فى مشروع جديد فاشترى أرضا واسعة بعيدة عن « طابية فانسين » ببضع خطوات وفى ذلك المكان شيد معملا ودارا للتصوير سماها « ستاديو » لا تزال هناك حتى الآن ، وعلى هذه الارض وضع مسيو باتيه عدة ستائر عليها رسوم استخدمت في تصوير عدد كبير من الشرائط . وكانت الآلات التى يمكن ان تمدهم بالانوار الكهربائية لم تخترع بعد فكانوا يضطرون لانتظار الضوء الملائم لالتقاط المناظر دون ان يستعدوا لترتيبها . وكانت هذه المناظر عبارة عن حريق في دكان بدال أوغسال أوصيدلية . وكانت هذه المحال تحترق حقيقة بعد ان يأخذ اصحابها تعويضا .

ولكن باتيه فكر فى ان هدم حوانيت « حى فانسين » واحراقها يكلفه نفقات باهظة فقرر أن يتخذ محلا يصور فيه أى منظر يريده بعد تغيير واجهته بين كل منظر وآخر بواسطة ستارة عليها الرسم المطلوب ، وبهذه الكيفية كان باتيه يصور جميع شرائطه ، ولكنه لاحظ انه يوجد شيء يجب الانتباه اليه وهو ان شكل الدكان كان يتغير فى كل منظر ولكن البيوت المجاورة له لا تتغير ، ففكر فى ادخال تعديلات جديدة لملاشاة هذا الخطأ .

ممثلون جدد : وفى سنة ١٩٠٩ عقد مكس ليندر الذي كان ممثلا فى « الفاريتيه » عقدا مع مسيو باتيه ولم يكد يظهر فى شرائط قليلة حتى اشتهر ونالت شرائطه رضا الجمهور . فجعلت شهرته الكثير من ممثلي المسرح الفرنسي يتجرأون على الاندماج فى سلك ممثلي السينما فعقد مسيو باتيه عقداً مع ممثل مسرحى من « الفاريتيه » اسمه « برانس » فاشتهر بسرعة فائقة الحد تحت اسم « ريجادان »

شركة جومون : وبعد ذلك صار مسيو جومون ومسيو باتيه من كبار اصحاب بيوتات

السينما فى فرنسا وقدما عدداً كبيراً من الشرائط الكوميدية . وظهرت وقتئذ المأسوف عليها « سوزان جرانديه » فى عدة شرائط ، وكان شريكها فى العمل « ليونس بيريه » فنال شهرة فائقة فى اخراجه رواية « كونجز مارك » ثم ظهر فى ذلك الحين « لويس فوياد » وكان من الذين عرفوا ميول الجمهور ومشاربه وهو الذى أظهر فى الشريط الطفل « بودى زان » المعروف الان باسم « رينيه بويان »

شركات جديدة : ثم أسست حينئذ شركتان الاولى اسمها « لوكس » والثانية اسمها « اكلير » وهذه الاخيرة تفوقت فى اخراج الروايات

عظمها فى سنة ١٩١٤ ومن هذه الروايات رواية « البؤساء » التى ألفها « فيكتور هوجو » وهذا الفيلم ليس هو الذى رأيناه فى سنة ١٩١٤ فى دار « الامريكان كوزموجراف » وانما الذي رأيناه هو فيلم آخر اخرجته شركة أخرى منذ عهد قريب وظهر فيه ممثلون آخرون .

عود الى ماضى السينما فى انجلترا : ومن المخترعين الانجليز مهندس كهربائي اخترع آلة للسينما وصور بها عدة روايات عرضها فى « الهمبرا » ومنها رواية كوميدية اسمها « غرام الجندى » وهى اول رواية غرامية صنعت في



« ١ » مكس لندر في اول رواية ظهر فيها لشركة باتيه « ٢ » منظر من رواية « مقتل الدوق دى جيز » « ٣ » منظر من « فسحة المركب على شاطىء البحر » « ٤ » منظر من « مجيء القطار الى المحطة »

الهزلية واتفقت مع مسيو « سايدرو » كى يشتغل لحسابها كمخرج ، فاخرج لها رواية هزلية اسمها « طريقة الدكتور زفت والمعلم ريشة » التى ألفها « إدجار بويه » وأظهرت ايضا سلسلة شرائط بوليسية منها « نيقولا كارتر » ورواية « زيجومار »

ثم ألفت شركة لكتاب الروايات السينمية باسم « س.ك.ا.ج.ل » فنقلت روايات سينمية عديدة أخرجها مسيو « باتيه » وصادفت نجاحا

انجلترا وكان طولها ٤٠ قدما حاوية ٦٤٠ صورة .

وفى سنة ١٨٩٩ أسس رجل اسمه « سيسيل هبورث » شركة باسمه لاخراج الروايات السينمية وكانت هذه الشركة عبارة عن بيت صغير له حديقة مشيد فيها مرسح زجاجي للتصوير . وكان البيت مكوناً من طابقين تخصص الطابق الاول لسكنى مستخدمى الشركة والطابق الثانى لسكناه مع زوجته وأولاده . وهكذا أخذ السنـ

«هبورث» يشتغل بجلد وجد حتى اتسعت دائرة اعماله فبنى له داراً للتصوير تعد من اكبر مصورات السينما فى انجلترا .

ولا يسع المقام الآن هنا ذكر شركات امريكا السينمية وتاريخ تاسيسها فارجىء ذلك إلى فرصة أخرى . ويجمل القول ان فن السينما أخذ يزداد شهرة ونجاحا حتى صار فى الحالة التى يراه الجمهور عليها الآن .

السيد حسن جمعه
بشركة مينا فيلم السينمية

احصيت عدد الانفس التى ذهبت ضحية الحوادث فى الولايات المتحدة الامريكية لسنة ١٩٢٥ فكانت ٨٥٠٠٠ نفسا ذلك بخلاف من اصيبوا فقط وعددهم ١٠٠ مليون شخص وقدرت الخسارة فيهم جميعا بمبلغ ٥ مليار دولار تقريبا وعدد هذه الحوادث تزيد عن ضعف مثيلها في انجلترا لنفس السنة ولو احصينا جملة الوفيات بالحوادث من سنة ١٩٠٧ لغاية سنة ١٩٢٣ لكان مجموعها ٣٨٤ و٣٤٣ و١ نفسا وبالمقارنة وجد أن الحوادث قلت فى مجموعها فى سنة ٩٢٥ عنها فى سنة ١٩٠٧ ولكنها زادت فى الارقام التى سببتها السيارات وحدها وترجع القلة فى المجموع الى مجلس الامن الوطنى الذى انشىء خصيصا لمكافحتها

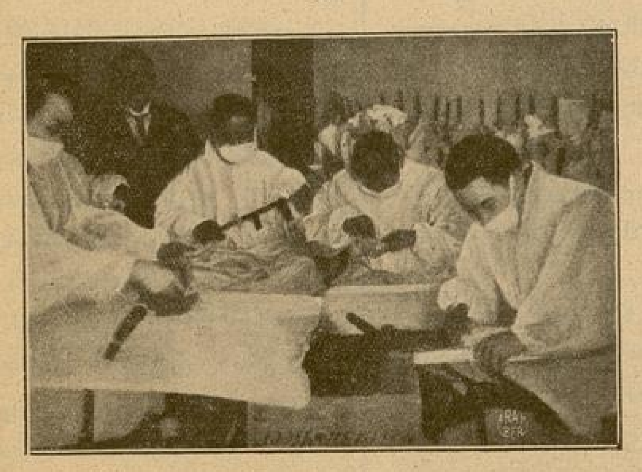
بلغ ماتنفقه الولايات المتحدة الامريكية على طرق السيارات سنويا نحواً من ١٠٠٠ مليون دولار . تغطى ضريبة السيارات ٦٥ ٪ منها وهذه الطرق تعد من الاهمية بمكان اذ تربط الولايات الامريكية ببعضها ولقد صرفت حتى الآن هذه الولايات على طرقها الخاصة منذ ١٩١٧ نحواً من ٦٤٦ مليون دولار .

اسعار البورصة



صورة برج عال أقيم عندمدخل الحديقة العمومية فى برلين وتكتب عليه بالتلغراف والضوء أسعار البورصة بين كل حين وآخر ليراها الجمهور . وهذه خدمة عامة كبيرة للالمان لانهم يندر بينهم من لايملك سهماً وسندات .

عادة غريبة



عمال يابانيون يصنعون الخناجر لافراد العائلة المالكة وهم يجبرون على أن يلبسوا في أثناء صنعها كمامات حتى لاتصل أنفاسهم الى تلك الخناجر الملكية !

قصة البلاغ

الرهان

للروائى الروسي أنتون تشيهوف

تعريب محمد افندى السباعى

في ليلة مظلمة من ليالى الخريف كان الشيخ المتمول أحد أرباب المصارف يجول فى حجرته ويتذكر انه منذ خمسة عشر عاما كان قد أقام فى نفس تلك الحجرة حفلة شهدها نخبة من الاذكياء الالباء وكانت المناقشة قد دارت فيما بينهم على شؤون وأغراض شتى ضمنها مسألة العقوبة بالاعدام ، فاستقر رأي الاغلبية على خطأ ذلك المذهب بحجة أنها عقوبة لا تتفق مع ناموس الآداب الحديث ولا مع روح المسيحية السمحاء.

قال رب الدار

« لا أوافقكم على هذا ، انا لم أجرب الاعدام ولا السجن المؤبد ولكنى أستدل بوحى العقل والبصيرة علي ان عقوبة الاعدام أقرب الى العدالة وأدنى من الرحمة ، والاعدام هو القتل السريع الهين ، والسجن المؤبد هو القتل البطيء المضاض ، وأى الجلادين أحن وأرحم — من يختلس روحك اختلاساً كلمح البصر أو من يعتصر من أحشائك الحياة اعتصاراً على مدى أعوام عديدة ؟ »

قال أحد الضيوف

« هما سيان ، لان مقصدهما واحد وهو سلب الحياة ، ولا أرى للحكومات الحق فى اعدام الافراد فذلك من حق الاله وحده ، وما الحكومة باله ، وما كان لها ان تسلب مالا تستطيع ان ترد » .

وكان بين الحضور شاب محام فى الخامسة والعشرين من عمره ؟ فلما سئل عن رأيه قال

« كلا العقابين مناف لناموس الآداب ، ولكنى اذا خيرت بين الاثنين اخترت السجن المؤبد ، فلأن تعيش على أية حال خير من ان لا تعيش مطلقا ،

حمى وطيس الجدال وكان الشيخ المتمول صاحب المصرف يومذاك أحدث سنا منه اليوم واسرع هياجا فضرب بيده على المائدة وصاح يخاطب الشاب المحامى

« قولك باطل ! انى اراهنك على مليونين من الذهب انك لن تطيق السجن الانفرادى خمسة اعوام »

قال الشاب « اذا كنت فى كلامك هذا جادا غير هازل فاني اقبل ذلك الرهان على ان اسجن خمسة عشر عاما لا خمسة فقط »

قال صاحب المصرف « خمسة عشر عاما ! موافق ! أيها السادة لقد قبلت الرهان على مليونين » قال الفتى « انى موافق » وشاء الله ان ينفذ هذا الرهان الاخرق الطائش ! وكان صاحب المصرف عنيدا مستبدا قد اطغاه فرط الغنى وكان المليونان شيئا حقيرا فى جانب ثروته التى لا تكاد تحصى ، فجعل اثناء العشاء يسخر من الشاب المحامى وقال له

« تبصر فيما أنت قادم عليه ولا تتورط ، واعلم ان المليونين لا يؤذياني ، ستحرم زهرة شبابك وتخسر صفوة عمرك ، واكبر ظنى انك خاسر عمرك كله فما اخالك تبقى بعد اربعة اعوام أو خمسة على الاكثر ، انى عليك جد آسف ! »

هذه الحادثة منذ خمسة عشر عاما

والآن جعل ذلك المتمول صاحب المصرف يروح ويغدو فى انحاء حجرته يتذكر ما جرى أثناء تلك الليلة الغابرة ويناجي نفسه قائلا

« عجبا عجبا ! ما كان احمقني واسفهني اذ عقدت ذلك الرهان استحقالى ومحقا ! أى فائدة فى ضياع مليونين مني وخمسة عشر عاما من حياة ذلك الرجل ؟ ايقوم هذا دليلا على ان الاعدام خير أو شر من السجن المؤبد ؟ كلا ! كلا ! لم يكن ذلك الا سفها وحماقة ، لقد كان طغيانا مني وأشرا و بطرا ، وكان منه طمعا او جشعا »

ثم أخذ يتذكر ما كان بعد ذلك وهو هذا : تقرر ان يقضى الشاب المحامى مدة اسره تحت المراقبة الشديدة فى غرفة بحديقة صاحب المصرف ، وانه لن يتخطي عتبة هذه الغرفة مدى خمسة عشر عاما لا يبصر خلالها وجه انسان ولا يسمع صوت انسان ولا يعطى رسائل ولا صحفا — ولكنه قد يمنح آلة موسيقة وكتبا ويسمح له بتحرير الرسائل وشرب الخمر والتدخين ، و بمقتضى نص العقد كان طريق اتصاله بالعالم الخارجى لا يتعدى نافذة صغيرة اعدت لهذا الغرض ، وكان مباحا له ان ينال كل مايطلب من كتب واسفار وآلات طرب وخمور وانبذة وهلم جرا بتحرير طلب بهذه ، ثم يتسلمها من خلال النافذة ، ونص العقد على بقائه فى الاسر خمسة عشر عاما بالضبط — ابتداء من الساعة الثانية عشرة من ١٤ نوفمبر ١٨٧٠ الى الساعة الثانية عشرة من ١٤ نوفمبر ١٨٨٥ ، وادنى سعي من تلقاء نقض هذه الشروط يلغى العقد ويعفي الطرف الآخر من التزامه دفع المليونين

* * *

لقد قاس الاسير اهوالا شديدة خلال العام الاول من سجنه من جراء الوحدة والوحشة كما تبين من مذكراته ، وكانت اصوات البيانو تسمع ليل نهار بلا انقطاع من تلقاء حجرته طول هذه المدة ، وقد رفض الخمرة والدخان — بعلة ان الخمرة تثير الشهوات والرغبات وتهيج الصبابة الى رؤية الاصحاب والاحباب

راح اذا ماالراح كن مطيها
كانت مطايا الشوق فى الاحشاء

وماذا يجدى المرء ان يستثير صبابته الى رؤية الاخدان والخلان حيث لا يطمع ان يرى وجه مخلوق اما الدخان فحسبك منه مضرة انه يفسد هواء الغرفة ، وكانت الكتب التى طلبها خلال العام الاول من قبيل ما يفكه ويسلى كالروايات الغرامية والقصص الخيالية

وفى العام الثاني سكن البيانو وخفتت اصواته ولم يطلب الاسير من الكتب الا المؤلفات الاغريقية واللاتينية والايطالية القديمة .

فى العام الخامس سمع صوت البيانو ثانيا وطلب الاسير صنوف الخمر ، وروى من كان يراقبونه من خلال النافذة انه لم يك يصنع شيئاً طوال هذا العام سوى تناول الطعام والشراب والرقاد على فراشه يتثاءب تارة ويحادث نفسه بلهجة المحنق الغضبان تارة ، ولم يقرأ اثناء تلك المدة كتبا ولا اسفاراً ، وكان اثناء الليل ربما جلس الى مكتبه فامضى الساعات الطوال كتابة وتحريراً ، ثم لا يلبث ان يمزق كل ماكتب وحرر . وقد شوهد غير مرة يبكي وينتحب .

وفى الشطر الاول من العام السادس تولدت فى الاسير أشد رغبة لدراسة اللغات والفلسفة والتاريخ فانغمس متحمسا فى لجج هذه المباحث حتى ضج صاحب المصرف من كثرة ما كان يطلبه من الكتب ، وقد بلغ ما قدم اليه من المؤلفات في خلال الاربعة الاعوام التالية نيفا وستمائة سفراً وفى اثناء هذه المدة ورد على صاحب المصرف من الاسير الرسالة الآتية

« سجانى العزيز — انى اكتب اليك هذه السطور بست لغات مختلفة ، فاعرضها على العارفين تلك اللغات من الراسخين فى العلم — فاذا شهدوا لها بالبلاغة والاتقان والبراعة فاجعل لى آية على ذلك بارسال طلقة نارية فى الحديقة ، فستدلنى هذه الطلقة على ان أوقاتى ومجهوداتى لم تذهب سدى .

« ان نوابغ الفحول من كل عصر وأمة يتكلمون لغات شتى ، ولكن جذوة العبقرية التى تلتهب فى الجميع واحدة ، الا حبذا لو تعرف مقدار ما يفعم نفسي من اللذة الروحانية والسعادة السماوية لبلوغى فى العلم تلك المرتبة ولاقتدارى على فهم تلك اللغات وامتلاكى مفاتيح تلك الكنوز والخزائن »

أجاب المتمول ذلك الطلب وتبين ان اسلوب الاسير بالالسن الستة آية فى البلاغة وغاية فى البراعة ، فامر باطلاق طلقتين لا واحدة

و بعد السنة العاشرة جلس الاسير الى المائدة لا حراك به وجعل لا يقرأ سوى الانجيل ، وتعجب المتمول اذ رأى الرجل الذى استطاع فى أربع سنين ان يدرس ستمائة من أغزر الكتب مادة وابعدها غوراً واعوصها مطلبا — ينفق عاما فى تلاوة سفر صغير الجرم قريب المتناول

وتلا الانجيل مؤلفات الفقه وتواريخ الاديان .

وفى العامين الاخيرين من مدة السجن قرأ الاسير كميات جسيمة من شتى أفانين المؤلفات والمصنفات .

ينغمس آنا فى كتب العلوم الطبيعية وآنا يعكف على صفحات شاكسبير او بيرون ، ثم ينتقل الى كتب الكيمياء والفسيولوجيا ، وتمت مذكرات بخطه كان يطلب فى المذكرة الواحدة خليطا من الاسفار — فى الطب والهندسة والفلسفة والاقتصاد والفقه والقانون — فكان فى ذلك كالرجل الذى يعوم فى لجة البحر بين انقاض سفينته المحطمة يحاول انقاذ نفسه بالتشبث بهذا اللوح تارة و بذلك أخرى

***

تذكر المتمول كل هذا وأخذ يناجى نفسه بهذه الكلمات

« سيسترد الاسير حريته الساعة الثانية عشرة غدا ، وأراني ملزما بموجب العقد المبرم بيننا ان أعطيه مليونين ، ولو دفعت له هذا المبلغ لافلست وأصبحت شحاذاً متسولا »

والواقع ان الرجل كان منذ خمسة عشر عاما أعنى يوم عقد الرهان وابرام العقد مفرط الثروة لا تكاد تحصى أمواله ، اما اليوم فكاد يخشى ان يسائل نفسه هل أصبح كل مالديه مساويا لما عليه ، لقد تحيفت المضاربات ثروته وهدمت المجازفات التجارية والمخاطرات المالية اركان وفره ومدخره

وقال يناجى نفسه

« الا سحقا لهذا الرهان المشؤم وتعسا ! وهذا الرجل حى للآن ! ياللبلية ! كيف لم يمت ! انه اليوم فى الاربعين من عمره ، سيسلبنى ثروتي و يبتز آخر درهم عندى ، ثم يستقبل الحياة فرحا طروبا مكللا بالثراء والعز والجاه والنعمة وسيمتع بالحياة وينعم و يلهو و يلعب ، و يضارب فى الغرفة التجارية .

— وانا اثناء ذلك انظر اليه محروما محروبا خاوى الوفاض ، بادى الانقاض ، اسمع منه يوما بعد يوم هذه التعزية « انى مدين لك بكل ماأنعم به فى الحياة واستمتع ، دعنى أساعدك ! » كلا كلا ! هذا كثير جداً ، هذا ما لا احتمله ولا يحتمله بشر ، اما انه لا منقذ لى من الافلاس والتسول الا هلاك ذلك الرجل ! »

دقت الساعة ثلاثا ، وارهف المتمول اذنيه يتسمع ، لقد استغرق النوم كل من في الدار ولم يك يسمع خارجها سوى حفيف الشجر ،

تناول الرجل من صندوق لديه مفتاح حجرة الاسير — تلك التى لم يفتح بابها منذ خمسة عشر عاما ، ثم ارتدى رداءه وغادر المنزل .

وكانت الحديقة مظلمة الجو قارة الهواء وقد هبت بها ريح صرصر نائحة تصيح وتعول وتهز الاشجار وتزلزل ، وحدق الرجل فى الظلمات الحالكة فلم يبصر أرضا ولا سماء وقد حجب الليل سائر الاشخاص عن بصره فسار يخبط خبط العشواء يتلمس موضع محبس الاسير ، ونادى الخفير مرتين فلم يجب ، وكأنه قد أوى من الريح والبرد الى بعض الاكنان وكأنه الساعة يغط فى نومه ،

وقال الرجل فى نفسه « لو أمكننى الله من انقاذ خطتى لكان الخفير اول من تقع عليه الشبهة »

وأخذ يتحسس فى الظلام حتى لمس الباب الخارجى للمحبس فعالجه فافضى الى شبه ردهة صغيرة وهنالك استكن من عصفات الرياح واشعل ثقابا ، وأخذ يفتش فى انحاء تلك الردهة، فلم يجد بها أحداً ، والفى سريراً بلا فراش وموقداً خامداً باحدى زوايا المكان ، وعاين باب حجرة السجين فالفى ما كان مطبوعا عليه من الاختام صحيحا سليما ،

ولما خبا الثقاب أطل الرجل — وهو يرتعش اضطرابا وقلقا — من خلال النافذة فى حجرة الاسير فالفاها مضاءة بشمعة ضئيلة — والفى الاسير جالسا الى المائدة لا يرى منه الا ظهره وقذاله ويداه، وكانت الكتب والاسفار منثورة مبعثرة على المائدة والكراسي و بساط الغرفة .

مرت خمس دقائق ولم يتحرك الاسير ولم تنبعث منه جارحة ، لقد علمه السكون والجمود سجن خمسة عشر عاما ، ونقر صاحب المصرف باصبعه على النافذة فما أجاب الاسير باية حركة ،

عند ذلك فض المتمول اختام الباب بمنتهى الاحتراس والحذر ووضع المفتاح فى ثقبه ، فانبعث من القفل الصدىء صليل وصرّ الباب، وكان المتمول يتوقع ان يسمع صيحة اندهاش ووقع خطوات ، ولكن مرت ثلاث دقائق ولم يسمع شيئاً ، فعقد النية على دخول الغرفة

الى جانب المائدة كان يجلس رجل ليس كسائر الرجال — هيكل عار مجرد — جلد على عظم وعظم على وضم — ذو خصل طويلة من الشعر مسترسلة على كتفيه كشعور النساء ولحية كثة وصفة — أصفر الوجه أجوف الوجنتين غائر العينين مرتفق على المائدة ، يتوسد رأسه الاشعث ذراعا معروقة مشذبة مهزولة يروعك منظرها ، قد وخط شعره المشيب باسلاك من الفضة ،

فلو أطلعت عليه لحسبته من أمارات الهرم ودلائل الشيخوخة قد جاوز التسعين من عمره.

وكان نائما ، وازاء رأسه المنكس رقعة من الورق على المائدة عليها أسطر بخط بديع موتق .

وقال صاحب المصرف في نفسه

« يرحمك الله أيها الشقي البائس، لعلك تحلم بالمليونين ، فما على والله الا ان الفك فى اللحاف واضع الوسادة على متنفسك فاعتصر من جوانحك بقية الرمق الذي تركه السجن الطويل فى جوفك، ولكن دعنى اقرأ اولا ماسطرته يداك على هذه الورقة »

ثم تناول الصحيفة من فوق المائدة وتلا بها العبارة الآتية :

« فى الساعة الثانية عشرة غدا استرد حريتى، ولكننى قبل مغادرة هذا السجن أري من الواجب على ان أدلى اليك بهذه الكلمة :

« اشهد الله وملائكته ورسله انى احتقر الحرية والحياة والعافية ، وكل ما تسمونه كذبا وزوراً ملذات العيش ومناعمه . »

« لقد لبثت خمسة عشر عاما أدرس هذه الحياة أدق دراسة وأوفاها ، حقا انى لم أشاهد العالم وأهله بالذات ، ولكني شاهدت كل شيء ولمست كل شيء فى كتبكم وأسفاركم. ففى ثناياها و بين طياتها عاقرت بنت الحان . وترنمت برخيم الالحان . وطاردت المها والغزلان . على رؤوس الآكام وفي بطون الوديان . وعشقت الحسان . من كل هيفاء مبدان . لها من حلاوة الالحاظ والالفاظ سحران . ومن الضفائر للضمائر ، ومن الاهداب للالباب احبولتان . »

« لقد هبطت على فى دجى الليل من سماء خيال شعرائكم حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون فاسرت فى اذنى أقاصيص عجبا كادت تطيح بلبي وتذهب بعقلي »

« و بين دفات اسفاركم تسلقت هضاب « البرز » وتسنمت ذروة « بلانك » ومن ثم شاهدت شمس الشروق تنثر فى حجر الصباح عقبانا وشمس الغروب تصب على جوانب الافق والمحيط من ذوب ذهب الاصيل طوفانا ومن ثم شاهدت أسياف البرق تسل فوق رأسي وتغمد فى احشاء الغمام »

« وكم رايت من آجام وآكام، ورياض وغياض وبحار وأنهار وخلجان و بلدان، ولقد سمعت غناء الساحرات ، ونشيد الرعاة ، ولقد لمست أجنحة الشياطين الحسان الذين هبطوا على لحدثونى عن الآلهة أعجب الاحاديث »

« وفى طيات كتبكم قذفت بنفسى فى اعماق الهاوية ، وأتيت بالمعجزات ، وذبحت العباد ، ودمرت البلاد ، واهلكت الحرث والنسل ، وحطمت الاوثان، واظهرت الاديان، وغزوت الاقطار . وفتحت الامصار ،

« لقد أفادتنى كتبكم العلم والحكمة ، وقد أصبح جميع ما أنتجه العقل الانسانى من الافكار والآثار وكل ما ولدته القريحة البشرية من المستحدثات والمستكشفات مشحونا فى وعاء ذهنى منقوشا على صحيفة قلبي ، فانا أعلم منكم جميعا وانفذ بصيرة وأصح رأيا ،

« ولكنى — بعد ذلك كله — احتقر كتبكم واسفاركم، احتقر العلم والفلسفة والحكمة، احتقر متاع الدنيا وزينتها وزخرفها وطيباتها ولذاتها ومناعمها ، أحتقر هذه الحياة الفانية وكل ما فيها ، وما فيها الا الاباطيل والترهات والاضاليل والخرافات والخدع والاكاذيب والافك والزور والبهتان والتمويه والتغرير — كبرق خلب أو سراب يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده ماء ، »

« فتكبروا أيها السفهاء، وتجبروا ماشئتم وشاء لكم الجهل والغرور والحماقة ، واطغوا وابغوا أيها الاغبياء وهزوا أعطافكم زهوا وجرروا اذيالكم تيها وعجبا ، فلسوف يمسحكم الموت من فوق ظهرها مسحا كما لو كنتم النمال أوالجرذان أوالعناكب ، وكل ماتخلفونه مما يسمونه تاريخكم العظيم ومجدكم الباسق وعبقرياتكم الخالدة سوف يحترق أو يتثلج يوما ما مع هذه الكرة الارضية !

« لقد اضعتم رشادكم وفقدتم صوابكم

واضللتم سواء السبيل وجرتم عن القصد ، لقد حسبتم الكذب صدقا ، والباطل حقا ،والقبح حسنا ، والشين زينا ، وارا كم تعجبون لوابصرتم الافاعى والعقارب تنمو بغتة — لعلة ما — على شجر التفاح والبرتقال بدل الفاكهة أوالفيتم الورد والياسمين يفوح بنتن آباط الزنوج بدل الاريج والعبق ، — وكذلك انا اعجب لكم كيف تنزون الضلالة بالهدى ،والشقاء بالنعيم وجهنم بالفردوس ، انا لاافهمكم ولا أريد ان افهمكم!

« ولاثبت لكم فعلا انى احتقر دنيا كم هذه ، وانى فى كل ماتحبون زاهد ، وعن كل ماتشتهون راغب ، اعلنكم انى ارفض مليونى الذهب للذين كنت مرة اتوق اليهما كما يتاق الى الجنة ، وقد اصبحت الآن احتقرهما ، ولكى احرم نفسى حق الاستيلاء عليهما ساغادر هذا المكان قبل الاجل المضروب بخمس ساعات — وبذلك افسخ العقد »

***

لما تلا المتمول تلك الكلمة التى الصحيفة على المائدة ، واقبل على رأس الرجل النائم فقبله وخرج من المحبس وهو يبكى وانه ليحتقر نفسه من صميم فؤاده ، ولما بلغ منزله استلقى على فراشه وجعل يحاول النوم ، ولكن ، عبراته وزفراته حالت دون ذلك

وفى الصباح جاء الخفير يعدو اصفر الوجه فنبأه انه ابصر السجين يخرج من النافذة الى الحديقة وقد مضى على وجهه فى العراء حتى غاب عن البصر !

اخبار متفرقة

توفى أخيراً المستر هنرى تاونى أحد رجال الصناعة الاميركان وخص فى وصيته ½٢ مليون دولار لبناء متحف تحفظ فيه الآلات السليمة ويقصد بذلك مبتكرات الهندسة وما يتبعها من العلوم وسيضارع البناء عند تمامه أكبر متاحف العالم ولا شك بان باقى مايتكلفه هذا العمل سيتبرع به الاميركان الذين يؤمنون بفائدة مثل هذا المتحف الذى سوف لا يماثله في العالم الا متحف ميونيخ بالمانيا الذى ربما كان أصل ايجاد الفكرة عند المتوفى .

بالنسبة لكثرة الانحدارات المائية بسويسرا امكن ان تسير ٣٠ فى المئة من قاطراتها الحديدية بالكهرباء المتولدة من هذه الانحدارات وينتظر ان تبلغ هذه النسبة ٥٦ في المئة فى سنة ٢٩ وفى عزم الحكومة الاسبانية بناء مولد كهربائى على حوض نهر الابرو قوته مليون حصان سيكلفها نحوا من ٣٠٠ مليون بزيته ويستغرق اتمامه عشر سنوات ويقوم فى المستقبل بتسيير كل قطاراتها الحديدية اما مملكة ارلندة الحرة فتبنى الان مثل هذا المولد على حوض نهر الشانون الاسفل تبلغ قوته نحوا من ربع مليون حصان

خصصت الحكومة السويدية ٤٠ الف كروان لاجل التنقيب عن المناجم .

ما زال عشر اليابسة مجاهل لم يطرقها احد بعد

الملك رامبسنتوس واللص

قصة مصرية رواها هيرودوت

يقولون انه كان للملك رامبسنتوس من الثروة مالم يكن قط لملك من قبله وانه أمر بتشييد خزانة لحفظ تلك الثروة يصعب على اللصوص الوصول اليها فعهد بذلك الى بناء ماهر . ولكن كانت للبناء مطامع فى الثروة فجعل فى ظهر الخزانة التى شادها كوة سدها بحجر يستطيع رجلان أو رجل قوى رفعه . وكانت هذه الكوة سرية . وهكذا شيدت الخزانة ووضعت فيها أموال الملك .

ومضت سنوات ومرض البناء فاستدعى ابنيه وقال انه من أجلهما فعل مافعل ليعيشا سعيدين ثم علمهما طريقة رفع الحجر وفتح الكوة وأوصاهما بالمحافظة على هذا السر . ثم مات فلم يتريث ابناه فى تنفيذ ماأراده بل ذهبا ليلا الى الخزانة ورفعا الحجر وفتحا الكوة وسرقا مااستطاعا سرقته . ولما زار الملك خزانته فى اليوم التالى وجد نقصاً فى المال ولم يعرف على من يلقي التهمة لان أبواب الخزانة كانت مغلقة وأقفالها سليمة . لكنه كان يكرر زياراته كل يوم فيجد النقص لايزال مستمراً لان اللصين لم يكفا يوما واحداً عن عملهما .

وأخيراً أمر الملك بوضع فخاخ حول الخزانة فلما تقدم أحد اللصين منها وقع فى الفخ . ولما عرف الحيلة طلب الى أخيه أن يقطع رأسه لانهم ان وجدوه حياً فى الصباح وعرفوه فسيكون فى ذلك القضاء على الاخوين فلما تبين الاخ الاخر صدق هذا الرأى قتل أخاه وقطع رأسه وترك بقية الجثة فى الفخ . ولما أشرق الفجر عجب الحراس من وجود جثة بلارأس فى الفخ . وعلم الملك فامر بأن تعلق الجثة على باب المدينة وبان تبث العيون بين الجماهير فى ذلك الميدان فمن وجدوه يبكي أو تبدو عليه علائم الحزن يجاء به للملك لانه يكون من أقارب اللص أو أصدقائه

ولما علمت أم اللص طلبت الى أخيه أن يدبر خطة ليأتى بالجثة وتوعدته ان لم يفعل بان تبلغ عنه . وبذل الابن كل مافى وسعه ليقنعها باهمال هذا الطلب فذهبت محاولاته عبثاً وأذعن لها فدبر الخطة على هذا الوجه : ملأ عدة قرب بالنبيذ ووضعها على ظهور الحمير ومشي بها الى الميدان الذى فيه جثة أخيه وكان النهار اذ ذاك قد أوشك أن يزول فلما اقترب من الجنود خرق احدى القرب فانسكب النبيذ . ثم تظاهر بانه حزن وأخذ يبكى ويصيح . ولكن الحراس سروا من ذلك وجاءوا بأوان ملأوها من النبيذ فتظاهر اللص بانه غضب واحتد عليهم . فلما حاولوا تهدئته تظاهر بانه لان ثم وقف بحميره علي مقربة منهم ليعدل مواضع القرب على ظهور الحمير . وكان الجنود يتكلمون وهم يشربون فاشترك معهم فاجاب دعوتهم واستمر الشرب وتوطدت بينه وبينهم الصداقة فاهداهم قربة أخرى فسكروا ورقدوا لايستطيعون حراكا فانتظر الى منتصف الليل وسرق جثة أخيه ثم أراد أن يسخر من الجنود فحلق لكل منهم نصف ذقنه وأحد شاربيه ووضع الجثة على أحد الحمير وعاد الى منزله .

ولما علم الملك بان الجثة سرقت وبان السارق حلق لحى الجنود استاء ايما استياء وأراد أن يعرف السارق مهما كلفه ذلك فأعلن انه سيزوج بنته لمن يقص عليها قصة عجيبة حقيقية حدثت له على أن تكون هذه القصة دالة على حذق وشر . وأمر ابنته بان تعتقل من يقص عليها قصة تدل على انه سارق الخزانة وسارق الجثة .

وسمع اللص بما أعلن عنه الملك فعزم على أن يذهب الى بنت الملك ويقص قصته وُدبر وسيلة للنجاة فقطع يد رجل مات حديثا وخبأ تلك اليد فى ثيابه وذهب فلما استقبلته بنت الملك قال انه سيحدثها باعجب قصة حدثت له ثم أخبرها بانه قطع رأس أخيه وسرق الجثة وأسكر الجنود وحلق لحاهم فهمت بنت الملك بان تمسك بذراعه فحاول الافلات منها وهو يعرض لها الذراع المقطوعة ومعه جانب من الكتف فامسكت به وهي تحسب ان اللص لن يفلت وظل يتظاهر بانه اعتقل وبانه يحاول التخلص ثم تركها فجأة وفر من الباب تاركا فى يدها الذراع . ولما علم الملك بامر هذا الانتصار الجديد أرسل فى المدائن أمراً بالعفو العام عن اللص ووعد بمكافأته اذا جاء شجاعا فقدم نفسه اليه . فاراد اللص ان ياخذ الملك بوعده وظهر له فاعجب به رامبسنتوس وزوجه من بنته وقال ان المصريين من أذكى الناس وهذا الرجل من أذكاهم

عبد اللطيف النشار

عن هيرودوت

فهرس هذا العدد

الاعتقاد في السحر

فى جزيرة هالكى من جزر بحر مرمره رجل يونانى يشتغل بالتجارة ويدعى تيوفيل وله فتى تبناه يدعى ديمو وقد تعلق هذا الفتى بحب سيدة غنية وكره متبنيه هذه العلاقة بينهما ولكن الفتى تزوج بالسيدة رغم ذلك فلجأ تيوفيل الى السحر ليفرق بين فتاه وتلك السيدة وجمع صورتيهما فمزقهما وكلف فتاة عذراء بوضع الصورتين معا على قبر أبى الفتى

ولكن لم ينجح هذا السحر ولما علم به ديمو شكى متبنيه الى المحكمة التركية فلم تجد شيئا يخالف القانون فى التجاء التجار الى السحر ومع ذلك وجد القانون سببا لتدخله فى الامر فان التجار وفتاه لم يلبثا أن تضاربا فى المحكمة

